

# الرسالة المختصرة

في هذا العدد:

طريق السلام  
الانسان بين حقوقه وواجباته  
الرومانطيقية الاجتماعية  
التلفزيون : اداة نفع ام ضرر ؟  
خواطر في الاتحاد  
في بيت تولستوي  
قضية السكن في لبنان  
غريب ( قصة )  
ليل - السنديانة  
مواكب الشهداء  
غراهام غرين في صراع الخطيئة والنعمة  
وقفه امام الاهرام  
عهد عمر بن الخطاب الى نصارى القدس



# الرسالة الخاصيّة

آذار (مارس)

السنة ٢٧

العدد الثالث

تصدر عن دير المحلص  
قرب صيدا - لبنان

١٩٦٠

كثير الداعون اليوم الى السلام ،  
وارتفعت اصوات انصاره متباينة ، وراح  
كل من زعمي الشرق والغرب يفرض  
ذاته رجل السلام ، حتى كادت تشكل  
علينا مفاهيم الامور ، فنصعد هذا الدعاء :  
ربّ نجنا من بلبلة السلام ، ومن وضع  
السيف في موضع الندي !

وجه العالم

اذا طغت محبة السلام في قلب انسان  
اليوم على كل رغبة ومحبة ، ونهد اليه  
كل كيانه ، فليس من حق الانتهازين  
والطامعين ان يتقنعوا بقناعه كلما ارادوا  
انتزاع مشيئة او فرض سيطرة ، وهم وراء  
ظهورهم ساحذون السلاح وميبتون الانتقام .

طريق السلام

فات عقلاء اليوم ان زمام السلام قد  
اقلت من ايدي الرأسمالية والشيوعية على  
السواء ، واصبح من ضروب العبث الاعتماد  
على هذه او تلك لرفع دعامة الحق في

الأب سمان نصر ب. م.  
مدير الرسالة الخاصيّة

العالم ونشر راية السلام . وكان الجانبين قد احسّا بفشل المسعى ، فراحا يطوفان العالم وينشدان انشودة السلام على مسمع الشرق والغرب ، بينما الحرب الباردة بينهما تزداد خطورة ، وشقة الخلاف تتسع وتتفام .

وتدعي الرأسمالية انها كسبت الرأي العالمي بالسباق الى التسليح والتلويح بالمساعدة والتخويف من غدر الجانب الآخر ، بينما تزعم الشيوعية انها ألّبت حولها الانصار بجنق الحريات والاعتداءات والوعود العرقوبية . ولا تزال الدعايات والمناورات تتطير من الجانبين بآخر ما تناهى اليه التمويه والتضليل ، والشعوب بينهما متخوفة متحيرة ، ترى مظاهر الجملان وتحسّ بضراوة الذئاب .

لو نشدت الرأسمالية السلام الحقيقي لكانت وفقت الى كبح جشع الاغنياء واشباع عين الفقير واعانة الدول المتخلفة اعانة تكفيها لسد حاجاتها الاولية . وقد قال حقاً احد المفكرين : ان اكبر خطيئة في عصرنا هو تبائل الشعوب المتفوقة .

ولو نشدت الشيوعية السلام لكانت حقيقته بدون ارهاب ودم ، ولكانت اقامته على غير قاعدة المادية والكفر والالحاد وانتهاك كرامة الشخص الانساني وحرمانه من الحرية التي هي من اقدس مقوماته .

بقي على العالم ان يدك دعائم واهية اقيمت لسلم من بدع الخيال ، وان ينصت لصدى الاجيال يردد كلمات لم يقلها المدفع ولا الصاروخ ، بل لم قيل عنه : ما تكلم قط انسان مثل ما تكلم هذا الانسان .

هذا الفم الالهي قال : « احبب قريبك كنفسك » وقد قال ايضاً : « ابوكم واحد وهو الآب الذي في السماوات » . فلن يستقيم سلم اجتماعي الا على هذا

الاساس ، اساس المحبة والاخوة ، لا اساس التعايش السلمي فقط والاحلاف والمعاهدات المنطوية على الانانية والنفعية والامساواة .

وقالت الحكمة الازلية ايضاً : « ماذا يعطي الانسان فداءً عن نفسه ؟ » فلن يستتب السلام داخل البلدان الا اذا صيئت كرامة الانسان وسخرت كل مقدرات الدولة وقوانينها لرفع مستواه العقلي والروحي ، لا ان يعتبر كسلعة او آلة في عجلة الدولة ، فالدولة للانسان لا الانسان لاجل الدولة .

ازيلوا عوائق السلام يستتب السلام . اوقفوا الحملات الاحادية ، والمظالم الاجتماعية ، والبطالة ، وانتهاك حقوق الانسان وازدراء حقوق العيلة والعامل ، وسوء مفهومية الدولة ، والاعتداء على الحريات وممتلكات الغير ، والضغط على الدول الصغيرة ، واحتكار المواد الاولية والاضطهاد الديني ... ازيلوا كل ذلك يحصل لكم السلام من نفسه .

واذا كان العالم اليوم يتطلع الى مؤتمر الاربعة الكبار كإلى آخر امل للقضاء على التوتر وحرب الاعصاب ، فلا يغيب عن بال انسان ان فوق الاربعة الكبار كبيراً هو وحده سلطان الحياة والموت ، وهو وحده اله السلام والداعي الى السلام ، سلام المحبة والعدل النابعين من الروح . ولنكن على ثقة ان الذي هدأ العاصفة بكلمة واحدة هو الامل الوحيد للعالم ، وهو الواقف ابدأً على مفارق الدهور يهيب بالشعوب : « ثقوا فيني قد غلبت العالم - لا سلام للمناقين - سلامي اعطيكم ! » .

فهل يسمع العالم هذا الصوت !!

لسعادة  
محافظ البقاع

الاستاذ

نصري سلهب

## الانسان بين حقوقه وواجباته

هو بالتأكيد ، ارقى وانبل امرىء  
وطيء هذه الارض . والمرء الذي  
تغدو ، عنده ، غبطة العطاء فوق  
غبطة الاخذ ، هو ، على السلم  
بين الارض والسماء . اما ذلك الذي  
لا يشعر بغبطة الا عندما يعطي ،  
ولا يمر الاخذ بباله ، فهو لم يمر  
حتى اليوم على هذه الارض ، وان  
مر بها فلم يك ذلك سوى التجسد  
في طريق العودة الى السماء .

ومهما يكن من هذا الامر ،  
فنحن لا نشد السماء ولا الطريق  
المؤدية اليها ، بل جل ما نرجو  
ونبتغي هو الانجساع من هذه  
الارض جميعاً .

فلنهبط ، اذن ، على الارض  
ولنواجه مشاكلها بصبر واثابة ، بتؤدة  
وصفاء . ولنحاول معاً تحديد الحقوق  
والموجبات ، او توضيحها على الاقل .

موضوعنا ، اليوم ، الذي به  
نبدأ سلسلة محاضرات اسبوع القانون ،  
يعالج مشكلة مزمنة ، هنا وهناك ،  
في لبنان : المواطن بين حقوقه  
وموجباته .

وبوسعنا القول دون ان يعترني  
المعنى اي تغيير : المواطن بين ما  
يهوى وما يُبغض ، بين ما يشتهي  
وما يكره . ولن تحسبوني مغالياً  
اذا اجزت لنفسي هذا التصرف  
بالمبنى ، دون المعنى .

فالمرء ، في هذا المضمار بمسك  
ميزان : كفة ، التيت فيها حقوق  
له ، واخرى احتوت موجبات عليه .  
ويوم تتكافأ الكفتان ، ثقوا بان  
اعجوبة قد تمت .

محك الحضارة هو هنا بالذات .  
ذلك المرء الذي يشعر ، وهو يعطي ،  
بغبطة تعدل ، عنده ، غبطة الاخذ ،

## تحديد

فالحقوق والموجبات مرت ، عبر الزمن ، بمراحل مختلفة ، قبل ان تستقر على الحال التي هي عليها اليوم . ولن نعود الى الماضي السحيق ولا القريب ، بل سنقصر نظرتنا على الحاضر ، ونسعى جهدا الى ان نكون واقعيين ، بعيدين عن كل ما هو علمي او خيالي . فالحقوق ليست ، بمفهومها البسيط ، سوى حدود لا يجوز للمرء ان يتخطاها . فمنها ما كرستها الاديان والطبيعة ، ومنها ما حددتها الانظمة والقوانين . ولكنها جميعها تدور في فلك واحد : ما هو لسواك ليس لك ، الا اذا رضي السوي ولم ينجم عن رضاه ضرر بالمجتمع .

فيما مضى ، منذ مئات السنين ، شهدت ائتنا ، ام الحضارة ، حدثاً ربما كان فريداً في نوعه . كان الشعب الاثيني يقترح على امر خطير ؛ كان على ذلك الشعب ان يعلن بطريقة الاستفتاء عما اذا كان يرغب في نفي احد زعمائه ، ويدعى ارشيد ، او على العكس ، عما اذا كان يود بقاء ذلك الزعيم في موطنه . وكان كل مواطن يعبر عن رأيه كتابة

على صدقة . والتقى رجل امي بارشيد نفسه ، ولم يكن يعرفه ، فسأله عما اذا كان يحسن الكتابة . فاجابه ارشيد : نعم . فقال له الرجل : اذن ، خط لي هنا على هذه الصدقة رأيي . فسأله ارشيد : وما رأيك ؟ فاجابه الامي : النفي لارشيد . وكتب له ارشيد ما اراد ، ومضى دون ان يعلن له حقيقته ، مخافة ان يعود ذلك الرجل عن رأيه بدافع الخوف او الخجل .

تلك امثلة يجدر بنا الانساها ، لانها امثلة العمر ، وربما كانت امثلة الانسانية .

ففي كل قرية ، وفي كل مدينة من لبنان ، يدعى الشعب ، كل يوم ، الى الاقتراع على امر من الامور ، التافه منها والخطير . اتنا ، كل يوم ، بل كل ساعة نقترح على امر من الامور ، عفواً ، ودون ان يرتدي اقتراعنا طبعاً رسمياً . فاذا كان الواحد منا يقود سيارته ، فاسرع في سيرها ، افلا يكون - دون ان يدري - قد اقترح ضد نظام السير ، وضد نفسه وضد مصلحة المجموع ؟ ؟

واذا اقدم احدنا على انشاء بناء

والانظمة ، اذ تثبت ، بذلك  
الاكثار ، ان شعبها يمشي في الظلام ،  
وترى من واجبها ان تنير له السبيل  
باضواء مستمرة الاشعاع .

فالذي يسير في النور ليس  
بحاجة الى سراج ، بل يتخذ من  
ضميره سراجاً .

ان القانون لن يجعل من الناس  
احراراً ، ولكنهم هم الذين يجعلون  
القانون حراً . فالجبون للقانون والنظام  
هم الذين يرعون القانون كلما حادت  
عنه الحكومة .

( هنري دافيد شروروم )

وايضاً للفكرة ، نعلن اننا ما  
كنا بحاجة الى تعديل قانون العقوبات ،  
والى فرض عقوبة الاعدام على القاتل  
قصداً ، والى الصاق ذاك القانون  
على مداخل الابنية وعلى الجدران  
وفي الشوارع ، لو كان لنا من  
ضميرنا رادعاً ، ومن ايماننا واعظاً .  
فكأنى بالسلطة ارادت ان تذكرنا  
ان القاتل يقتل ؛ لقد افسحنا لها  
المجال لتعطي الدليل على اننا لا  
نمتنع عن القتل ، الا لان السيف  
مسلط فوق رؤوسنا .

دون رخصة او خلافاً لتلك الرخصة  
افلا يكون اقترع ضد القانون  
وضد ضميره ؟ ؟

واذ اجاز احدنا لنفسه ان ينتصر  
لقضيه بطل ، افلا يكون اقترع  
ضد الحق وضد الله ؟ ؟

ان كل عمل من اعمالنا اليومية -  
العادية او غير العادية - يحملنا على  
اتخاذ موقف مع الحق او البطل ،  
مع الخير او الشر ، مع القبح او  
الجمال ، الى آخر ما هنالك من قيم  
تسمو بنا الى فوق او تترغ  
جباهنا بالوحوول .

### قوام القانون

والواقع ان الموجبات يجب على  
المرء ان يستوحىها ليس من احكام  
القانون فحسب ، ولا من عقاب  
يخشى ان ينزل به ، بل من اعماق  
ضميره ومن ايمانه بان هنالك قيماً  
اخلاقية وروحية تميز الانسان عن  
سواه من الكائنات .

فالقانون ، اذا عري من القيم  
التي يمثلها ، يغدو كلمة جوفاء ،  
لا مدلول لها ولا معنى . وفي رأبي  
ان ابعد الامم عن الحضارة هي  
تلك التي تكثر في اشتراع القوانين

نقل في جميعها ؟ لن نحسبوني مغاليا  
اذا قلت ان معظم الناس يعتبرون  
ان شروط البطولة ، بل الشرط  
الوحيد للبطولة ، هو تحطي القانون  
ومخالفته .

فكأنني بلسان العامة يردد :  
« ياله من بطل ، انه خالف القانون  
ولم يتجرأ احد على القول له :  
ما احلى الكحل بعينك » .  
تلك حقيقة مؤلمة محتوم علينا ،  
مع الاسف ، ان نعترف بها .

منذ مدة زارني احد الزعماء  
الصحيح الاقحاح ، الذين يتمتعون  
عن حق ، بشعبية محترمة وطالبني  
بتحقيق بعض الامور ، فاجبته باني  
مستعد لدرسها وتحقيق ما ينسجم  
منها مع احكام القانون ، وبرد تلك  
التي تتعارض معه . واجزت لنفسي  
ان اقول له : قبل ان تتقدم مني  
بطلبات ارجو ان تدرسها ، فاذا  
كانت قانونية فاطلبها وكن على ثقة  
بانها تتحقق فوراً ، اما غير القانونية  
منها فارجو الا تطالب بها » .  
فقال لي بلهجة ملؤها الاخلاص :  
« يا سيدي نحن مرغمون على المطالبة  
بكل الامور التي يطالبنا بها جماعتنا ؛  
ليس بوسعنا ان نرفض شيئاً ؛ ذاك

تلك لطفة سوداء شوهدت جمال  
جباها . ويوم سعى بمشاو الشعب  
الى غسل تلك اللطفة ، راحت  
الاحداث تحملهم على العدول عن  
سعي اوسك ان يقترن بالنجاح .

ومنذ فترة من الزمن انبرى  
احد النواب يقترح تشديد عقوبة  
من يتسبب بالقتل عن قلة احتراز .  
لماذا ؟ سؤال اترك لكم امر  
الجواب عليه .

ما كنا بحاجة الى مثل هذه  
التشاريح لو حاول كل منا ، مرة  
واحدة في الاسبوع ، ان يجري  
حساباً بينه وبين نفسه ، ليرى ما  
اذا كان له عليها او لها عليه .  
كان احد الاباطرة يردد قولاً غداً  
مأثوراً ، كان يقول : « هذا يوم  
ضائع لاني لم اصنع فيه خيراً » ،  
فهل يصبح بإمكاننا ، او بإمكان  
احدنا ، ان يردد : « هذا يوم  
ضائع لاني صنعت فيه شراً » ،  
المقاييس عندنا جميعاً ، ينبغي ان  
تتبدل ؛ وبكلمة اخرى شروط  
البطولة ينبغي ان تتغير . ما هي ،  
في الواقع ، شروط البطولة ، بل  
شروط الزعامة ، ليس هنا بالذات ،  
بل في معظم مناطق لبنان ان لم

فانما كان يعبر عن هذه الحقيقة المؤلمة . وبوسعنا ان نوكد ، ونحن من الحقيقة في صميمها ، انه قطع شوطاً بعيداً في هذا المضمار ، وحقق للبنان ، على هذا الصعيد ، اكثر ما كان يمكن ان يحقق .

### مسؤولية المواطن

بقي ان يحاول كل مواطن ان يصلح نفسه ، وان يردد مع رسول الامم : « من لم يكن لنفسه واعظاً كات عنه المواعظ » .

فلنعد الى الغابر السحيق ولنستوح منه لانفسنا عبرة . فيما مضى اجتمع مجلس التمسحية في اثينا ، ليحاكم سقراط من اجل جرم نسب اليه يت الى العقيدة بصلة وثقى . ويوجز الجرم بان سقراط كان يعلن الحقيقة ، دون ان يخشى لومة لائم . وهرع اليه اصدقاؤه ليقنعوه بان يصرح عكس ما كان يعتقد ، وهم يضمنون له البراءة ، مؤكدين له ان حكم الموت سينزل به ان هو استمر في موقفه . وكان واثقاً من ان اصراره سيؤدي به الى الموت . وعلى الرغم من ذلك صرخ بوجه القضاة معلناً بالحرف الواحد : « تودون

امر محتوم علينا . واذا كنا نريد ان ننجح في سياستنا فهكذا ينبغي ان نفعل » .

ذاك هو الوضع عندنا ، ايها السادة . والمسؤولية ، في ذلك ، لا تقع على الزعماء فحسب ، بل على المواطنين العاديين ايضاً ، اذ يجيزون لانفسهم ان يطلبوا اموراً يعرفون انها غير قانونية ، ويلحون في الطلب ويلحفون ، حتى يعيل صبر الزعيم فيرى نفسه مرغماً على السعي الى تلبية طلباتهم .

ويوم يدرك المواطنون ان الحق لا بد ان يعلو ، والبطل لا بد ان يزهرق ، ويمتنعون عن المطالبة بما يعرفونه بطلاً ، عند ذلك تستقيم الامور وتجري في مجراها الطبيعي ويأخذ الاستقرار طريقه الى المجتمع .

وهنا لا بد لي من الاشارة الى ان بعض المسؤولين اسهموا ، هم ايضاً ، في طفرة المواطن عن جادة الحق . فاذا كان هنالك نسبة من مسؤولية تلقى على المواطن ، فليس من التجني القول ان نسبة اخرى غير نزره تلقى على عاتق المسؤولين .

ويوم نادى العهد الحالي بالاصلاح

كل مواطن ينبغي ان يكون سقراط؛ بل جل ما ارجوه هو ان يستهيد كل منا ، بالتحيلة ، ذلك الحدث ، ليدرك الفرق بين ما نحن عليه ، في الواقع ، وبين ما ينبغي ان يكون حالنا .

حسبنا ان نمضي بضع خطوات في الطريق ، طريق الجليجلة .

ما كان احوجني الى اربعة لا يكون على بابي اعف منهم ، فانه لا يصلح الملك الابهم . اولهم قاض لا تأخذه في الله لومة لائم . وثانيهم صاحب شرطة ينصف الضعيف من القوي ، وثالثهم صاحب خراج يستقضي ولا يظلم ، وهؤلاء الثلاثة انا غني عن ظلمهم . اما الرابع فصاحب بريد يكتب بخبر هؤلاء على الصحة .  
( ابو جعفر المنصور )

### القانون وضع لخيرنا

ايها السادة ، ان القانون وضع لخيرنا ، لرفاهيتنا ، لراحتنا .

فلماذا نصر على اعلان حرب لا هوادة فيها على وسائل الخير والرفاهية والراحة ؟

قتلي لاني دافعت عن الحقيقة . ولهذا السبب اقول لكم : افعلوا ما تشاؤون ، فسأظل سائراً على هذه الطريق ، ولو ادى ذلك الى موتي اكثر من مرة .

وبالنتيجة حكم عليه بالموت . وفي الفترة الواقعة بين الحكم وتنفيذه ، جاء من يقول له بان يطلب استبدال حكم الموت بغرامة او بالنفي ، اذ كان ذلك من حق اي مواطن اثيني . فرفض واصر على الرفض . وثارت نائرة القضاة والرأي العام ، ونفذ فيه الحكم بل هو نفذه بنفسه اذ تناول كأس السم وشربه .

من اجل الحقيقة ، ايها السادة ، شرب سقراط السم طائفاً . ولو لم يفعل ذلك لماتت الانسانية من قلة السقراطية .

اتعلمون النتيجة ؟؟ بعد ايام معدودة هاج الرأي العام الاثيني - ذاك الذي كان لفترة وجيزة يطالب بموت سقراط - وانقض على القضاة الذين اصدروا الحكم وقتلهم جميعاً .

لا تياسوا ، اذن ، لان الحق لا يمكن الا ان يفوز في النهاية . ولا اريد ان انساق مع الخيال . مع العاطفة ، وان اقول ان

استقل عن القانون او تعارض معه .  
وحسبنا في هذا المجال ان نذكر  
ان معتقدات الكنيسة جميعها تجمعت  
في نص سمي « قانون الايمان » .  
ووصايا الله العشر - التي هي  
بالنتيجة وصايا الانسانية جمعا -  
ليست ، في شكلها وجوهرها ،  
سوى قانون صادر عن المشرع  
الاول والاخير ، الله .

فلماذا نصر ، اذن ، على مخالفة  
القانون ؟ واي غم نبتغي ؟

اننا - في كل مرة نخالف  
القانون - نعرض كرامتنا للاهانة ،  
فاذا فرضت علينا السلطة احترام  
القانون ، فانما فعلت ذلك لتفرض  
علينا ، بصورة غير مباشرة ، ان  
نحترم كرامتنا . وهل نحن بحاجة  
الى من يفرض علينا صون كرامتنا ؟  
كرامتنا ملك لنا ينبغي ان نفيدها  
باغز ما ملكت يدانا .

ولكي لا نتخطى نطاق لبنان ،  
اروي على مسامعكم هذا الحدث .  
البيان Ulpian مشرع لبناني عظيم ،  
وربما كان واحداً من اعظم مشرعي  
العالم ؛ كان مستشار احد الاباطرة  
الرومان منذ حوالي سبعة عشر

شهدت ، في بيروت ، ذات يوم  
حدثاً اعتبرته اعجوبة : « كان شرطي  
السير يقوم بهام وظيفته في نقطة  
تقاطع شارعين . اعطى اشارة المرور  
للسيارات المقبلة من احد الشارعين  
واشارة الوقوف للسيارات المتجهة  
في الشارع الآخر . ويبدو ان  
سائق سيارة لم ينتبه ، او لم يشأ  
الانتباه ، فاستمر في سيره في  
الشارع الذي اوقف الشرطي السير  
فيه . فصف له واعطاه امراً بالوقوف  
فلم يمتثل ، فصرخ به الشرطي مكرراً  
انذاره بالوقوف .

وفي تلك اللحظة حدثت الاعجوبة  
اتعلمون ما جرى ؟ هجوم جميع  
الناس على السائق وراحوا يصرخون  
في وجهه قائلين : « الم تر الشرطي  
يعطيك اشارة الوقوف ؟ لماذا لا  
تنقيد بالنظام ؟ » تلك كانت المرة  
الاولى التي انتصر فيها المواطنون  
لشرطي . وارجو الا تكون الاخيرة  
فاحترام القانون ينبغي ان  
يستوحى من الداخل ، من الاعماق ،  
لا ان يفرض على المرء فرضاً .  
وهو لهذه الجهة ، صنو الايمان .

ذلك ان الايمان نفسه يفقد  
الكثير من عنفه وفعاليته ، اذا

الفرس الجرارة . ويجمع المؤرخون على القول ان النظام الذي امتازت به الجيوش اليونانية كان من اهم الاسباب التي ادت الى انتصار الواحد على المئة . وخلال تلك الحرب ، وقف ليونيداس ، ملك اسبرطا ، مع ثلاثماية جندي ، يحمي مضيق الترموبيل ليسد الطريق على Xerxés وعلى جيوشه .

وبعد اروع واجمل بطولة حلم بها التاريخ ، في ماضيه وحاضره ، سقط ليونيداس وجنوده الثلاثماية ، جنشاً هامدة ، الى جانب عشرين الف جثة من جنود الفرس .

هذه الواقعة - واقعة البطولة التي لم تجار حتى اليوم - رويتها لكم لانها تمت بصلة وثقى الى القانون .

فعلى صخرة من صخور الترموبيل بوسعنا ، اليوم ، ان نقرأ ما حفره الازميل منذ خمسة وعشرين قرناً ، وستقرأه الاجيال بعد خمسة وعشرين قرناً آخر والى الابد ...

على تلك الصخرة ، خلدت البطولة بالتعابير التالية : « ايها الاجنبي امض الى اسبرطا وقل لها اننا متنا هنا لنخضع لقوانينها » .

قرناً ؛ وكان ذا نفوذ عظيم وحرمة لا تعدلها سوى حرمة القانون . واتفق للامبراطور ذات يوم ان اتخذ تدبيراً اثار الاستياء العام . فحاول ان يضيفي على ذلك التدبير طابع الشرعية ، ليمحو الاستياء . فطلب الى مستشاره ان يصدر فتوى تثبت صوابية تدبيره ؛ فرفض المستشار فالج الامبراطور دون جدوى ؛ فهدهه بالقتل ، فلم ينفع التهديد ؛ واذا برأس المستشار يتدحرج مخضباً بالدماء فداء القانون والحق .

واذا بصفحة التاريخ يسطر فيها الى جانب هذا : شاهد زور ، والى جانب ذلك : شهيد الحق .

### بطولة القانون

منذ حوالي الفين وخمسمائة سنة انقضت جيوش الفرس ، وتعدبمئات الالوف ، على اليونان ؛ وساد الاعتقاد ، في ذلك الزمن ، ان ائينا وسواها من المدن اشرفت على النهاية . ولكن العكس تماماً قد جرى . اذ ، في سالمين ومارتون ، انتصرت حفنة من جيش اليونان على جحافل

ادب واجتماع

## الرومانطيقية الاجتماعية

الاستاذ عبد اللطيف شراره

الشائع في بلادنا اللبنانية بوجه خاص ، والعربية بوجه عام ، ان الرومانطيقية مذهب ادبي ، يهتم بها الشعراء والكتاب والنقاد ، وتنطبق في اوصافها المتميزة ، على هذه الفئة من الناس دون غيرهم ، وليس للمجتمع بها علاقة من قريب او بعيد .

هذا هو الشائع المعروف من امر الرومانطيقية والرومانطيقين . ولكن الحقيقة شيء ، وما ينتشر في الناس شيء آخر . وسر هذه المسافة ان الناس لا يكلفون انفسهم عناء البحث والاستقصاء حيال ما يتواتر على اسماعهم وتفيض به الصحف ، وتتناقله الالسة ، وتؤكداه الاعلانات ، ولا هم في صدد التحري الدقيق عن معنى كل كلمة ، واصل مفهومها ، والاحداث التي رافقتها ونجمت عنها .

وكلمة رومانطيقية واحدة من هذه الكلمات التي شاع استعمالها ، وكثير الحديث عنها ، وظلت مع ذلك غامضة ، لم يلتقط منها الرأي العام سوى المظاهر وكان من شأنه معها كشأنه مع غيرها مثل الديمقراطية والحرية والانسانية وما اشبه ذلك ورافده من معان مجردة .

يعتبر الاستاذ عبد اللطيف شراره

اليوم من خيرة ادبائنا اللبنانيين واوفرهم

نشاطاً واغزرم تأليفاً ونشراً .

ويمتاز ادبه ببعده التفكير وقوة الحججة

وأصالة الرأي وسعة الاطلاع وطواعية

التعبير والوضوح .

الواقع ان الرومانطيقية تعبير عن اوضاع اجتماعية معينة وطريقة في التفكير خاصة تنبثق في المجتمع بصورة عفوية ويخضع لها الابداء والمفكرون والشعراء ويتأثرون بها تأثراً عفويّاً كغيرهم من الافراد ، ولكنها تتمثل في مسالكهم وطباعهم وما يصدر عنهم من اقوال وافعال ، اكثر واوضح بما تتمثل لدى غيرهم من ابناء المجتمع وفئاته المتعددة ، اي ان المجتمع نفسه هو الذي يكون رومانطيقياً ، والابداء ليسوا سوى تعبيرات عن ذلك المجتمع وما يدور فيه من نزعات ، ويصطخب به من تيارات الفكر والشعور .

هذا يفيد ان الرومانطيقية تيار فكري - شعوري يسري في الناس ، في المجتمع ، وينتظم الافراد والجماعات على تفاوت مستوياتهم ، وتغاير طباعهم وتباين اعمالهم ، وما كانت يوماً من الايام وقفاً على فئة او مجتمع او عصر او امة . انها وصف لحالة نفسية ذات جذور في بناء المجتمع وتكونه العقلي .

اما المضمون الحقيقي لذلك التيار ، اما جوهره الباطن الذي يكمن وراء المظاهر والتصرفات ، فهو ذلك المزاج الذي ينساح مع العاطفة ولا يابه للواقع وينتشي بالاحاسيس من كل نوع ، ويضيق ذرعاً باوامر العقل ونواهيه ويجيا بالافراح والاحزان ، ولا يقيم وزناً للمتع الذهنية والصور الفكرية ، وينشد في الخيال كل ما ينقذه من الحياة .

ذلك هو محتوى الرومانطيقية ، فاذا انت دقت فيه وجدته الى طبيعة الانوثة اقرب ، بمعنى ان هذا المزاج الرومانطريقي تتوفر أمثلته لدى اكثر النساء ، ولا يكون في الرجال الا على وجه الندرة .

ها نحن نسك بطرف الحيط الذي يقودنا الى منبع الرومانطيقية في المجتمع ، وعوامل انبثاقها وانتشارها في بيئة معينة وعصر معين ، ففي اللحظة التي ترتفع بها اسهم المرأة في البيئات ، وتصبح ذات تأثير فعال مباشر في توجيه الحياة الاجتماعية وتقييم الاشخاص ووضع الموازين للقيم العامة ، تتحول تلك البيئة فوراً الى التفتني بجماليات الطبيعة ومناجاة القمر

والاقبال على الشعر والغناء والقصص ويصبح ناسها موزعين بين حالات متطرفة لا تعرف التوسط ولا الاعتدال ، من تفاؤل مونتق مؤتلق ، الى تشاؤم قاتم مرير ، الى تصوف عميق يبلغ حد الزهد والتنسك ، الى الحاد ينسف كل ما تواضع المجتمع عليه من مقدسات وحرمانات . ثم يصبح الحب فيها الاهماً يعبد ، والمرأة حورية سماوية تقتاهى اليها الضراعات والآهات ، وينتثر حول اسمها عطر الثناء من كل صوب .

هذه هي اغراض الرومانطيقية الاجتماعية ، وتلك هي خطوط مظاهرها البارزة التي تقع عليها العين في كل مجتمع رومانطيسي قديم او حديث .

وإذا انت اخذت في دراسة المجتمعات البشرية من قديم العصور الى يومنا هذا ، وقعت على هذه الظاهرة الحضارية - ونعني بها الرومانطيقية - لدى اكثر الشعوب المتقدمة ، ثم وقعت على ما هو اغرب اي على ظهورها في ادوار معينة من تاريخ كل شعب ، فهي تطفو على سطح الحضارة وترسب بين حين وآخر ، ولا تذوب كلية ولا تتلاشى ، فاذا اخفت في حقبة كانت لها عودة في حقبة اخرى .

والرومانطيقية العربية ظهرت اول ما ظهرت في الحجاز عهد الامويين ثم في العراق واليمن . وانه لغريب ان نجد في ذلك الزمن وفي تلك البيئات الصحراوية هذا الولع الذي لا ينتهي بجمال الاشجار والرياض والمياه والنجوم والشمس والجبال ، الى اقتتان بالمرأة يبلغ حد التعبد ، الى اقبال على الحياة الغرامية يفوق الوصف ، ويمتاز المعتاد من هموم الناس ومشاعلهم ، الى تقدير للعاطفة الصادقة في جميع الشؤون والمجالات الاجتماعية ، ولم يسبق لبيئة من البيئات في عصر من العصور ، ان اعطت من الشعراء العاطفيين ما اعطته الحجاز في اوائل العهد الاموي . واسماء قيس وجميل وكثير وعمر بن ابي ربيعة وذوي الرثمة وغيرهم لا تزال تثير الى هذه الايام اعجاب الناس وتعجبهم . وقد اضيفت اسماء هؤلاء الاعلام الى نساء لا جدال أنهن كن على جانب كبير من التأثير في المجتمع مثل ليلي وعزة وبثينة وسكينة ولبنى ومن اليهن .

اما الرومانطيقية الاوروبية فانها تضرب في اعراقها الى عهود الفروسية يوم كان لكل فارس في القرون الوسطى فتاة يتجه اليها في كل مآتبه وجهوده ويرجو ان ينال الحظوة في عينها بما يظهر من بطولة ، ولهذه الفروسية روابط قرى واواصر نسب بالفروسية العربية ورومانطيقيتها .

هذا من حيث التعلق بالمرأة ، ولكن الرومانطيقية الاوروبية اخذت من عصرها الجانب الفلسفي وتلونت بأطواره وافادت من فتوحاته العلمية واكتشافاته الفنية ، فتحوّلت الى مدرسة ادبية ثم الى طريقة في التفكير واسلوب في المعيشة واهداف للعمل . وكان تأثير الرومانطيقية الفرنسية التي يمثلها هوغو ولامرتين وده موسيه وده فيني وشاتوبريان قوياً بارزاً في البلدان العربية ، وتيارها الزاخر اعاد الى هذه البلاد ذكرياتها من عهد مجنون ليلى الى البهاء زهير . ولكن هذه الرومانطيقية اساءت الى اوروبا كما اساءت الى بلادنا لانها صرفت الناس عن تنظيم حياتهم ، ولهذا انحسرت وتقلص ظلها في هذا العصر .

المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة

بيروت

## مي زيادة

في حياتها وأدبها

•

بقلم الدكتور جميل جبر

المطبعة الكاثوليكية

• في امكاني ان اعيش شهرين كاملين

على كلمة اطراء جيدة . ( مارك توين )

• ان الغلاظة هي القوة التي يشوهها الضعفاء .

( مجلة نيوزويك )

• من اشق الامور ان يبقى الواحد مسؤولاً ابدآ عن

مهمة لا يقوم بها . ( وليام جيمس )

• الحلم غطاء ساتر ، والعقل حسام قاطع ، فاستر خلقك بجملك ،

وقاتل هواك بعقلك . ( الامام علي )

• نقر كنا بعدم اهليتنا لادارة اوركسترا او لاجراء عملية الزائدة

او ايضاً للقيام بمهمة تجارية ، بينما قليلون هم الذين يقرون بعدم اهليتهم

لادارة شؤون الدولة . ( برنار باروخ )

• اعتبر كيف يقترب الناس من البغل بأدب وحشمة وخشية ، وليس

له من فضيلة الا انه يحسن اللبيط . ( سعيد تقي الدين )

• لا توجد الحرية الا في بلد يسود فيه الحق على الاهواء . ( لاکوردير )

• ان الروائي هو الاكثر شهماً بالله بين الناس : هو قرد الله .

( فرنسوا مورياك )

• ان لبنان لا يتسامح بثورة الا مرة كل مئة عام ، لانه ينبغي له

مئة عام بعدها لكي يصلح اموره . ( اميل البستاني )

• ليس بصديق صديق كل الناس . ( ارسطو )

• افضل ان اكون الاول في هذه القرية على ان اكون ثانياً في رومة .

( يوليوس قيصر )

• ان الجبناء يموتون مراراً كثيرة قبل موتهم ، بينما الشجاع

لا يذوق الموت سوى مرة واحدة . ( شكسبير )

• ان النساء يفضلن الرجال الناقصين لانهم على سآكتهم .

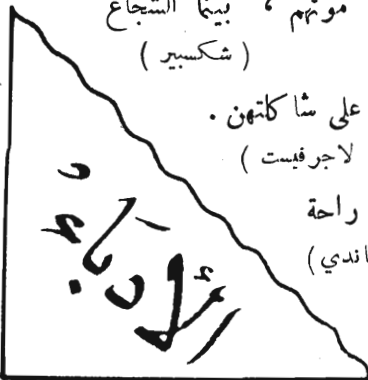
( بار لاجرفيست )

• ان نقطة الماء المفصولة عن البحر يمكنها تذوق راحة

موقته ، اما النقطة التي فيه فلا تعرف الراحة . ( غاندي )

• اذا كنت لا تستطيع ان تقول شيئاً

فانت لا تعرفه . ( والتر كونواي )



## انتشار عجيب

على ان انتشار  
التلفزيون العجيب في  
كل اقطار المعمور ،  
يدل على ان هذا  
الضيف لا يُعتبر ثقيل

الظل مزعجاً ، بل جليساً انيساً يقابل  
بالترحاب ويتصدر المقام الاول .  
ففي الولايات المتحدة كان يوجد في  
شهر تموز الغابر ٤٣ مليون آلة  
لاقطة في العائلات ، ويقدر عدد  
العائلات هناك بخمسين مليوناً . اي  
ان ٩٠ بالمائة من سكان الولايات  
يمكنهم ان يتطاعوا الى التلفزيون  
في منازلهم . ويوجد ما عدا ذلك  
نحو عشرة ملايين آلة موزعة بين  
المدارس والاندية وخصوصاً البارات .  
وتعتبر التلفزيون في اميركا من اهم  
الصناعات . فثمة ٥٣٠ محطة اذاعة  
منها ٣٢٥ تستطيع ان تذيع بالالوان .  
وساعات الاذاعة تتراوح بين سبع  
عشرة وعشرين في اليوم ؛ ويمكن  
لكل متفرج ان يلتقط على الاقل  
اربع محطات ، واحياناً يمكنه ان  
يختار بين اثني عشرة محطة .

وفي انكلترا

كان يوجد في  
نفس التاريخ

## التلفزيون

اداة نفع ام ضرر؟

من اهم الفتوحات  
العلمية العصرية واعظمتها  
تأثيراً على حياة الفرد  
والمجتمع الراديو والسينما  
والتلفزيون ، ولعل  
اهم هذه الثلاث  
التلفزيون .

وصف احدهم التلفزيون أنها  
« نافذة على العالم » ، يتطلع منها  
الانسان وهو قابع في بيته الى  
كل ما يجري حواله في مختلف  
انحاء المعمور ، بلا حاجز يحول دون  
نظره مهما شقت المسافات . وربما  
الاصح ان يقال انها « العالم في  
البيت » ، فلست بحاجة ان تقف  
الى نافذة وتتطلع الى الخارج ، بل  
العالم الخارجي نفسه يدخل كله اليك  
من النوافذ والسطوح والجدران ،  
صوراً خلاصة متحركة حية . هو غزو  
جبار يخترق حرمة منزلك وخلوتك ،  
ولكنه لا يدخل اليك عنوة ان لم  
تفتح له الباب بجرعة خفيفة على  
مفتاح الآلة اللاقطة . ليس هو بمغتصب  
يطغى عليك دون ارادتك ، بل يأتيك  
كضيف طارق تدخله اليك طوعاً ، فلا  
تلثم غير نفسك اذا ازعجت مجالسته

خلوتك الهادئة

او أضعاءت  
وقتك الثمين .

بقلم الدكتور الاب غريغور بوس هابيك ب م

الرسالة المخصصة

وينصرف الى التلفزيون والتمتع بمشاهدها كل طبقات الناس بدون استثناء. ويتهافت عليها الكبار والصغار على السواء. وقد لوحظ ان الاقبال اوفر بين طبقات العمال وبين الفلاحين وسكان الارياف. اما سبب هذا الانصراف العام فاظنه واضحاً غنياً عن البيان. فشغف الانسان بالصور غريزي يلاحظ فيه منذ الطفولة، وكل الناس تقريباً يبقون اطفالاً في هذا الحقل الى سن الشيخوخة، فكيف بهذه الصور اذا كانت متحركة حية متكلمة؟ اضف الى ذلك ما في برامج التلفزيون من التنوع واسباب التسلية واللهو وما توفر لنا من واسع الاطلاع في مختلف الحقول العلمية والاعخبارية والاجتماعية، تشمل جميع البلدان والاحداث العالمية وارتداد المجهول وغرائب الكون. وذلك كله بسهولة ولذة دون جهد ولا حصر فكل ولا عناء. ومن لا يعلم كم يتهرب الناس من العناء وحصر الفكر؟

ازاء هذا الواقع يتساءل المفكرون والفلاسفة وعلماء النفس والاجتماع: هل تكمل التلفزيون الشخصية الفردية،

(تموز ١٩٥٩) ثمانية ملايين آلة لاقطة على مجموع من السكان يبلغ ٥٦ مليوناً. وتمتاز التلفزيون الانكليزية بانتقاء برامجها وتنوعها ووفرة اذاعاتها العلمية والثقافية.

وفي المانيا الغربية ثلاثة ملايين آلة لاثنين وخمسين مليون ساكن. وفي روسيا مليون وثلاثة ارباع آلة لا غير، لكن الاختصاصيين الروس في هذا الحقل يتكهنون ان هذا العدد سيرتفع الى ستة عشر مليوناً خلال سنة ١٩٦٥ - اما في فرنسا فلا يوجد سوى مليون ومائة الف آلة، مع ان فرنسا كانت اول دولة انشأت محطة اذاعة. ويعزو الخبراء هذه البادرة الغربية الى غلاء الآلات اللاقطة والى تفضيل كثير من الافرنسيين المطالعة في الكتب على التطلع الى الصور.

اما عندنا في لبنان فلا يوجد بعد بالطبع احصاءات، لان عمر التلفزيون لم يتجاوز بضعة اشهر. على اننا نعلم ان الاقبال على شراء الآلات اللاقطة عظيم جداً برغم اثنائها المرتفعة، فاللبناني من طبعه مغرم بكل جديد عصري، لاسيما اذا كان مجلبة للهو والتسلية.

اطلاعه ومعارفه ، بما توفر له من المعلومات في كل المواضيع الفكرية والثقافية والعلمية والفنية ، وتطلعه على مجرى الحوادث العالمية ، وتفتح امامه آفاقاً واسعة على كل اقطار الدنيا ، فيتعرف الى جميع اخوانه البشر من كل الشعوب والمدنيات ، والى مختلف البلدان والاصقاع والمناظر الجغرافية والعادات الخاصة بكل امة .

وكثيراً ما يذيع التلفزيون برامج دينية من مواعظ وارشادات واخبار متنوعة عن الحركة الدينية في العالم ، لاسيما عن الرسالة بين الوثنيين ، ومن حفلات كنسية شيقة ترفع العقل والروح الى الخالق . ومن الناحية الفنية تقدم برامج موسيقية مختارة تهذب الذوق وتريح الاعصاب وترهف العاطفة . هذا ما عدا التمثيليات والالعاب الرياضية وبرامج التسلية والترويح النفسي التي تغني عن ارتياد دور الملاهي والمقاهي والاندية الليلية ، وتوفر للانسان وهو في بيته راحة ونزهة وهدوءاً وسلاماً . ان التلفزيون اشبه بدائرة معارف تطالع بسهولة ولذة ، ويحصل فيها من المعلومات ما كان يلزم لتحصيله ايام طويلة من المطالعات في الكتب . لا ندعي

وهل تحسن الوضع العائلي وترفع المستوى الاجتماعي وتخلق عالماً افضل - ام هي بعكس ذلك تؤثر على الفرد والمجتمع تأثيراً سيئاً ؟ وبتعبير ايسر ، ما هي حسنات التلفزيون وما سيئاتها ، ما هي فوائدها وما اضرارها ؟

### فوائد التلفزيون

لا شك ان للتلفزيون فوائد وحسنات جمة ، وهي تعتبر بحق من اهم اختراعات العقل البشري ، وانفعها في حقل الفكر والثقافة والعلم والفن . وقد قال السعيد الذكر البابا بيوس الثاني عشر بهذا المعنى ، في اول خطاب وجهه للعالم بالتلفزيون ، عند تدشينه محطة الفاتيكان في عيد الفصح سنة ١٩٤٩ : « اننا ننتظر من التلفزيون اهم النتائج في ما يتعلق بنشر الحقيقة بين الناس ، لاسيما ذوي النوايا الطيبة » . وفي ظروف اخرى كثيرة اطنب في وصف فوائد التلفزيون لتلاميذ المدارس ، ولتوثيق الربط العائلية ، والتعارف والتآخي بين الشعوب ، والسلام العالمي .

فالفرد اولاً منافع التلفزيون كثيرة ومتنوعة . فهي توسع جداً

تطورها العصري ، شبه بفندق يعيش فيه كل من افراد العائلة عيشته الخاصة ، دون الاهتمام بالآخرين . فيحضر كل فرد وقت الطعام يزرد بعض اللقم ويمضي ، ثم يعود في آخر السهرة ويذهب تواء الى الفراش ، على ان يسرع في الصباح التالي الى عمله . فزالت الدالة والالفة بين افراد الاسرة الواحدة ، ولم يعد البيت ذلك العش الدافئ الذي تتوفر فيه اسباب العطف والحب والحنان ، وهي ضرورية جداً لتغذية الشعور والعاطفة ، لاسيما لدى الاحداث . فأنت التلفزيون وجمعت كل الافراد في غرفة واحدة وجو عائلي لطيف . وصار الآباء يتطاعون بفرح وحنان الى اولادهم المتتبعين برغبة وتعطش برامج الاذاعة المتنوعة ، ويتبادل الجميع الاحاديث والنكات والتعليقات الشخصية على ما يشاهدون ، فتعود الالفة والدفء والفرح ، وتتفتح العواطف المتبادلة كبراعم الزهر . تلك لعمري اعجوبة اجترحتها التلفزيون وقد اخفقت فيها من قبل كل الجهود !

لا ننكر ان هذه الالفة والوحدة قد تكون مصطنعة موقته اوجدتها ظروف خارجية طارئة . لكن

ان كل من ينصرف الى التلفزيون يقصد منها اولياً الثقافة وسعة الاطلاع والمعرفة . فكثير من الناس ، اذا لم نقل اغلبهم ، انما يطلبون فيها اولاً التسلية واللهو . ولكن التسلية ايضاً ضرورية للفكر ، وعلى كل حال يلاقي المتفرج ما عدا التسلية اموراً اخرى كثيرة تزيد معارفه وتوسع نطاق تفكيره ، وان لم يقصد ذلك بنوع صريح .

اما فوائد التلفزيون للمحيط العائلي ، فقد نوه بها البابا بيوس الثاني عشر في خطاب وجهه بتاريخ ٢١ تشرين الاول سنة ١٩٥٦ لاعضاء مؤتمر « الاتحاد الاوروبي للتلفزيون » فقال : « نعتقد ان التلفزيون واسطة فعالة قوية لتوثيق وصال الوحدة العائلية . ان الملاهي ، كما يتفهمها الجيل الحالي ، تجرّ عواقب وخيمة للعائلة ، لان افرادها ينصرفون باندفاع الى ارتيادها خارج البيت ، فيفقد الجو العائلي وتتفكك رباط الوحدة والالفة . اما التلفزيون فتوفر اسباباً كثيرة للهو مع بقاء العائلة كلها مجمعة في البيت ... »

لقد اصبح المنزل العائلي في ايامنا ، لاسيما في بعض البلدان المتطرفة في

الجبارة لنشر التفاهم والمحبة ومبادئ السلام بين مختلف الشعوب ، خُفّ التوتر الدولي وسقطت الحواجز الطبيعية والفوارق الجنسية التي تفصل شعباً عن شعب ، وتوطد دعائم السلام في العالم اجمع !

ففوائد التلفزيون اذن وحسناتها ومنافعها كثيرة متنوعة . ولكن يوجد الى جانب ذلك اخطار كثيرة كامنّة ، تصبّح سيئات واضراراً جسيمة اذا لم تتلاف بالفطنة وحسن استعمال الآلة اللاحقة .

### اخطار التلفزيون

اول تلك الاخطار ، او السيئات ، أن المعلومات التي تحصل من التلفزيون هي على الغالب مقتضبة سطحية ، فلا يمكنها ان تكون ثقافة صحيحة . لا ننكر ان التلفزيون توفر معلومات شتى تشمل كل نواحي الحياة . غير ان الفكر لا يحصل منها الا سعة الاطلاع والامام بأمر متفرقة جداً ، لا تعمق فيها ولا وحدة ولا ارتباط . ومعلوم ان سعة الاطلاع ليست بالثقافة ، فهذه تقترض كمال المعرفة وترويض القوى العقلية على التفكير والتعمق في كنه الامور

باستطاعة الوالدين ان يستغلوا هذه الظروف فينحنون على اولادهم بعطف ولهفة بحيث يشعر هؤلاء ان والديهم وبيتهم هو الجو الافضل لهم ، وينبوع الدفء والسكينة لقلوبهم وعواطفهم الثائرة .

اما على الصعيد العالمي ، ففائدة التلفزيون العظمى انها تعمل على التقارب بين الشعوب ، وعلى هدم الحواجز التي تفصلهم . وقد قال ايضاً في هذا الصدد البابا بيوس الثاني عشر في خطابه المذكور اعلاه : « يوجد ايضاً عائلة كبرى مؤلفة من كل شعوب الارض ... ومن ينكر ان التلفزيون واسطة فعالة للتعارف المتبادل والتفاهم الودي بين افراد هذه العائلة الكبرى ؟ انها تبسط امام الانظار المجردة حياة الشعوب الحقيقية الطبيعية في مختلف انحاء العالم ، ومظاهر نشاطهم في مختلف اطوار الحياة ... التلفزيون رمز الاتحاد بين الشعوب والدول ، بل هي تضع اساساً متيناً لهذا الاتحاد بواسطة التعارف ، اذ لا يوجد محبة ولا اتحاد إلا بعد تعارف » . فلو كان الشعوب على مختلف نزعاتهم يستعملون هذه الوسطة

وقل لي بحقك اي خير يرجى من انسان يقضي معظم اوقاته في الانصراف الى اللهو والتسلية؟ ان الافراط في مشاهدة التلفزيون يعود على الكسل بجميع انواعه ومظاهره، وعلى التهرب من الجهد والكد والتعب. واي فائدة لعمرك، واي انتاج، واي نجاح يرجى من حياة لا جد فيها ولا كد ولا عناء؟ ان هذا الخطر يهدد خصوصاً الشبيبة في مختلف الاعمار والاطوار، لذلك كان من الواجب المحتم على الاهل والمربين ان يتداركوا الامر، والا اصبحوا مساهمين في نشأة جيل مائع رخو يتهرب من العمل الجدي ولا يطلب من الحياة الا اللذة واللهو. فيلزم وضع نظام دقيق لترتيب اوقات مشاهدة التلفزيون، وتحديد مدة لا يجوز تجاوزها، وتوفير اوقات كافية وطويلة للدرس والمطالعة، لان تقضى اوقات الفراغ كلها او معظمها امام الآلة اللاقطة.

وخطر آخر يتعرض له المفرط في مشاهدة التلفزيون، هو التعود على العيش في جو خيالي مصطنع، فلما يُعد الشخصية لمجابهة الحياة الواقعية. ربما تقول ان التلفزيون

والاحاطة بها من كل اطرافها. وهذا كله لا يحصل بمجموعة اطلاعات سطحية وجيزة متنوعة لا ارتباط بين مواضيعها ولا وحدة ولا نظام بحيث يجوز القول ان التلفزيون، اذا اقتصر عليها كواسطة وحيدة للمعرفة، قد تخفق في الفكر تشويشاً وسطحية تجرُّ على العقل المفكر اوخم العواقب. واذا علمنا ان تسعين بالمائة من رواد التلفزيون هم دون الدرجة المفكرة الوسطى، نستنتج بسهولة ان المعلومات التي يحصلونها من الآلة اللاقطة تكون في عقولهم خليطاً غريباً يظنونهم علماء، وهو ليس إلا نقصاً في المعرفة. لذلك لا يجوز اعتبار التلفزيون اداة للثقافة الصحيحة، ولترويض القوى العقلية، وخلق ملكة التفكير الجدي ومن ثم يلزم ضرورة عدم الاكتفاء بها والاعتدال في استعمالها، والتعويض عن نقصها بالاكتثار من المطالعة في الكتب. وهذا ينطبق بنوع خاص على الشبان والفتيات.

من المعلوم ان السواد الاعظم من الناس يبغي من التلفزيون بنوع خاص التسلية واللهو وترويح النفس.

في معركة الحياة وصراعها الدائم .  
 اضع الى ذلك ان الفتاة بنوع  
 خاص ، اذا افترطت في الانصباب  
 على مشاهد التلفزيون ، تميل الى التجرد  
 عن شخصيتها الخاصة ، لتجسّم فيها  
 المُثُل التي تراها كل يوم وكل  
 ساعة ، من ممشيات وراقصات  
 وعابدات للموضة ومتطرفات في  
 اتباع كل ما هو عصري ... فيعوجّ  
 بذلك تفكير الفتاة المسكينة وتصير  
 تخلق لذاتها في الحياة مثلاً اعلى  
 كاملاً خيالياً ، يستحيل ان يجده  
 في الواقع ، وتختار لها في الخيال  
 زوجاً للمستقبل « تفصّله » على  
 ذوقها ورغبتها - وذوقها ورغبتها  
 خياليان - ولا بد ان تصطمم فيما  
 بعد هذه الخيالات بالواقع الاليم  
 فتري انها ضلت الطريق والتفكير ،  
 وتكون سعيدة اذا لم تكن الصدمة  
 قتالة ، واذا تمكنت من تدارك  
 الامور قبل فوات الاوان !

لا نستلخص من ذلك ان  
 التلفزيون مضره بحد ذاتها ، فهي كما  
 قلنا في البدء جزيلة الفائدة والمنفعة .  
 انما الخطر والضرر في سوء استعمالها ،  
 او في الاكتفاء بها والانصراف  
 عن الحياة الواقعية ، او في اعتبارها

مستقاة من صميم الحياة ، فهي لا  
 تخرج بنا عن الواقع . ان ذلك  
 مجرد وهم وعواقبه وخيمة جداً .  
 فالحياة بمشاكلها الواقعية بعيدة جداً  
 عن الحياة الاصطناعية التي نشاهدها  
 في برامج التلفزيون . ان الصورة  
 معها تحركت او تكلمت ، لا تعدو  
 ان تبقى صورة ورمزاً لا واقعاً حياً .  
 تعيش معها كأنك تعيش في حلم ،  
 تنسلخ عن المحيط الواقعي وتنسى  
 ما حواليك من عالم حي واحداث  
 ووقائع ، وتكوّن لذاتك عالماً آخر  
 خاصاً تنتقل الى العيش فيه ، وقد  
 يكون ذلك لتهرب من مرارة  
 الواقع ومن صعوبات الحياة الحقيقية .  
 وبنوع خاص ان الشبان والفتيات  
 الذين يقضون معظم اوقاتهم برفقة  
 الصورة المتحركة على الآلة اللاقطة  
 - ونفس القول ينطبق ايضاً على  
 السينما - تراهم عادة غارقين في جو  
 بعيد من الاحلام والخيال ، يعيشون  
 في الواقع اليومي وهم عنه بعيدون  
 بل غرباء ، لان فكركم الباطني يحيا  
 مع مجموعة من الصور انطبعت فيها ،  
 ومع اشخاص وابطال احتلت في  
 عقلمهم وشخصيتهم المقام الاول . واي  
 نشاط عملي يرجى من مثل هؤلاء

بديهي ، لان الصغار مغرمون بزيادة بالصور وبالخيال . يقفون امام الآلة اللاقطة كالمسحورين ، فكأنه لا يبقى لهم حياة او وجود الا فيها . كثيراً ما تدخل الى بيت في الولايات المتحدة ، وربما في سواها ايضاً ، فلا تسمع حركة ولا صوتاً وترى ذانك في جو خاص تغلب فيه الظلمة على النور ، فلا تتميز الاشياء بوضوح . واذا بك بغتة تصدم بقدمك جسماً مرناً ممدداً على الارض ، لا تلبث ان تتميزه فتجده ولدأ « انبطح » على بطنه وركز كوعه امامه واسند ذقنه بيديه ، ورفع وجهه ونظره المشدوه الى الصور المتحركة امامه . لا يشعر بك ولا يتحرك ، لانه ليس في الغرفة ، ليس في البيت ، بل هو في عالم آخر لا يرى ولا يسمع سواه !

فما هو مدى تأثير التلفزيون على الاولاد ، وهل يعتبر انصرافهم اليها خيراً ام شراً ، فائدة ام مضرة لهم ؟ من المسلم به اليوم لدى اغلبية المربين والمنصرفين الى درس نفسية الاولاد ، ان تأثير التلفزيون على الولد سطحي عابر ، فهي مجرد ذاتها لا تعمل كثيراً على نفهم ولا على ضررهم . قلت مجرد ذاتها ، لان هذا

واسطة فعالة لتحصيل الثقافة ولصحة التفكير ، او في الاستغناء عما سواها من مطالعات ودرس ، حتى من اسباب لهو وتسلية واقعية محسوسة حية . لذلك يلزم الفطنة والتحفظ الشديد وخصوصاً الاعتدال . قد لا نكون في بلدنا اللبناني العزيز معرضين بعد لهدر وقت طويل فخصه للتلفزيون ، لان البرنامج لا يتجاوز ساعتين او ثلاثاً في اليوم . انما يلزم ان نتعود القناعة ، بل الإقلال ، اذ لا بد ان يأتي يوم ، ولا نظنه بعيداً ، تنسع فيه البرامج وتطول ، فلا يعود يسهل اذ ذاك ان نحكم على انفسنا في تحديد الوقت . والمهم بنوع خاص في هذا الموضوع ، ان نعتبر التلفزيون وسيلة للتسلية واللهو اكثر مما هي واسطة للعلم والثقافة والكمال الفكري ، فنصير اذ ذاك نعطيهما ما يحق لها ، اي ما يجوز ان نعطيه لاسباب اللهو والتسلية .

### التلفزيون والصغار

ان الاقبال على التلفزيون والشغف واللذة بها ، اعظم بكثير عند الصغار مما عند الكبار . وهذا امر طبيعي

او «كوبوي» ، كما انه يفضل النظر الى الرياضة العنيفة كالملاكمة والمصارعة وألعاب القوى وما اشبه . ويجب القصص والتمثيلات المخصصة بالاولاد ومشاهدة الحيوانات البرية والمناظر الطبيعية الخلابة وما اشبه . اما المعلومات المتفرقة وبرامج الموسيقى والرقص وما اليها فقلما يهتم بها . كل ذلك ، كما لا يخفى ، لا يؤثر كثيراً على عقلية الولد وعلى تفكيره وتوجيهه في الحياة . على ان بعض الانطباعات والتأثيرات لا بد ان تبقى ، اذ تنطبع الصور في الخيلة وتبقى كامنة في اعماق اللاوعي ، ولا احد يجهد ما لكوامن اللاوعي من التأثير على الحياة . لذلك يهتم جداً ان لا يسمح للاولاد بتأناً بمشاهدة المناظر الخلاعية او المنافية للمبادئ الصحيحة ، كالصدق والاستقامة والشرف والصراحة .

اما الخطر الاعظم فكامن في طول المدة التي يقضيها الولد مقابل الآلة اللاقطة . فاذا افراط اضع وقتاً ثميناً كان عليه ان يستعمله لدرس مثائله وكتابة واجباته المدرسية . وما عدا هذا فالولد يحتاج الى اللعب والحركة والركض

الاعتبار يصح فقط بالنظر الى برامج التلفزيون ، لا بالنسبة الى المدة التي تقضى امام الآلة اللاقطة ، او الى ظروف اخرى مستقلة عن البرامج . فهذه المدة وهذه الظروف ذات اهمية عظمى وتأثير جسيم على تكيف عقلية الولد وتوجيه تفكيره وحياته . وقد لوحظ ان الولد يفضل عموماً اللعب مع رفاقه في الهواء الطلق او داخل البيت على مشاهدة التلفزيون . ولوحظ ايضاً ان الاولاد الذين يفضلون التلفزيون هم عادة اولئك الذين لا ينعمون بحياة سعيدة هنيئة سواء في البيئة العائلية او في البيئة المدرسية ، كما لوحظ اخيراً ان الكسالى والمبتلين بعقد نفسية والمائلين الى السويداء اكثر اقبالاً عليها من سواهم .

قلنا ان البرامج مجرد ذاتها لا تؤثر كثيراً على الاولاد ، فهي نظير سائر انطباعاته خفيفة سطحية لا تلبث ان تمحى . فالولد لا يبحث في التلفزيون الا عن اللهو والتسلية وتقطيع الوقت بأمر لذينة وسهولة . لذلك يفضل من البرامج الالعاب والافلام التي هي من النوع المعروف بـ « وسترن »

ان يضعوا لهم ترتيباً دقيقاً يحدد الاوقات التي يسمح لهم فيها باستعمالها ، كما ان عليهم ايضاً اختيار البرامج الموافقة لسنهم وتفكيرهم . ويلزمهم ان لا يتركوا الاولاد وحدهم ازاء الآلة اللاقطة بل يكونوا الى جانبهم للمراقبة والارشاد والشرح والتعليم .

٢ - لا يستطيع الاولاد ان يستفيدوا من مشاهدة التلفزيون الا بعد ان يكونوا بلغوا الخامسة او الرابعة من عمرهم . لذلك يلزم الاهل ان يبعدوهم عنها قبل تلك السن ، وان يجدوا لهم ما يشغل اوقاتهم بغيرها ولو التزموا هم ان يجرموا انفسهم الانصراف الى برامج التلفزيون في تلك الاوقات .

٣ - يلزم ان لا يسمح للاولاد بمشاهدة التلفزيون اكثر من ساعة ونصف او ساعتين في النهار وفي فترات متقطعة ، وذلك حرصاً على وقتهم الثمين ولئلا يتعودوا العيش في عالم الخيال كما ذكرنا اعلاه . واذا كانوا دون سن التاسعة فلا يتعدّد الوقت مدة الساعة . ويلزم الاهل ان يهتموا بان يتم الاولاد اولاً واجباتهم المدرسية باتقان ، ويضحوا هم انفسهم رغبة مشاهدة البرامج

وتقرب العضلات ، فلا يجوز ان يمنعه عنها انقطاعه الى مشاهدة التلفزيون . واخيراً ، وبنوع خاص ، يجب ان لا ننسى ان عالم التلفزيون هو كما قلنا عالم خيالي ، فاذا اطال الولد ساعات العيش فيه ، نما في نفسه الميل الى حياة خيالية حاملة مسحورة ، وتعود على الكسل الفكري والتهرب من الجهد والتعب ، فيبقى طيلة عمره مبتلى بهذه الآفات ، تكبر معه كلما كبر فيصبح فيما بعد ناقص الرجولة زائغ التفكير ضعيف الارادة كسولاً ، لا يرجى منه في الحياة إلا القليل .

فعلى الوالدين والمربين ان يهتموا جداً بهذه الناحية ويراقبوا الاولاد ويرشدوهم في هذه الطريق الوعرة الحافلة بالاعطار .

### توجيهات عملية

وقد وضع « الاتحاد العالمي الكاثوليكي العالمي للراديو والتلفزيون سنة ١٩٥٧ بعض قواعد عملية استنونا بها لوضع التوجيهات التالية :

١ - لا يجوز ان يترك للاولاد الحرية المطلقة في استعمال آلة التلفزيون متى وكيفما شاؤوا . بل على الاهل

ان يميزوا بين المضر والمفيد في هذا الموضوع ، مما يعيننا عن الاسهاب .  
٧ - على الاهل اخيراً ان يستعملوا سلطتهم الوالدية في ذلك كله ولا يقبلوا ان يخالف لهم امر .  
نعلم بكل اسف ان السلطة الوالدية تضاءلت كثيراً في عصرنا الحاضر . ولكنها ضرورية جداً في هذا الحقل حيث لاتكفي وسائل الاقناع والتعليق .

\*\*\*

واذا اردنا في آخر هذا المقال الوجيز ان نضع ميزانية لحسنات وسيئات التلفزيون نقول ان الحسنات تفوق السيئات بكثير ، بل ان السيئات بحد الكلام لا توجد في التلفزيون بحد ذاتها وانما نخلقها نحن بسوء الاستعمال . وعلى كل حال يمكننا تجنب تلك السيئات بالفطنة والاعتدال . ومن القول المأثور ان « الفضيلة في الوسط » ، فالافراط غير محمود وهو وخيم العاقبة في كل الامور .

لكي يساعدوا الاولاد على القيام بهذا العمل ، ولكي يوفرنا لهم المثل الصالح باختصار الوقت امام الآلة اللاقطة .

٤ - على الاهل ان يحرصوا بان يجلس الاولاد وقت مشاهدة الصور جلسة متأدبة لائقة وموافقة لقوانين الصحة العامة ، فلا يجوز ان يسمحوا لهم بالتمدد على الارض كالاولاد الذين اشرفنا اليهم اعلاه ، او ان يزعموا الآخرين بجرعاتهم وثرثرتهم وغير ذلك .

٥ - لا يجوز مطلقاً التطلع الى التلفزيون اثناء الطعام . ومن المتعارف عند العموم انه لا يجوز للكبار انفسهم ان يفعلوا ذلك . ولينتبه الاهل ايضاً ان يمنعوا الاولاد عن مشاهدة التلفزيون حالاً قبل النوم .

٦ - اما بخصوص البرامج فيلزم ابعاد الاولاد عن كل ما يؤول الى ضررهم ، ولا يصعب على الاهل

## خواطر في الاتحاد

بقلم  
يوسف حي  
- روما -

نيومن ، ذلك الرجل والراعي البروتستانتى الذي كان يصرخ : « لن اموت ، لانني لم اخطأ ضد النور ابداً » (١) ، اذ كان لا يفكر الا بانكلترا ومجالتها الدينية ، اذ كان يشاهد تضعف الكنيسة الانكليكانية وحياتها الفاترة اليوم والتصاقها بالسياسة ، مقارناً اياها بحياة الكنيسة الخضبة في الاجيال الاولى ، في صراعه ذلك بين العقل والحس ، شرع يطالع بل ويدرس تاريخ الكنيسة سيما في عصورها الاوائل ، ودرس تاريخ المرطقات بنوع خاص . وان البرهان الاكبر الذي كان بيده جاعلاً اياه متوسخاً في انكليكانيته ، برهان الاقدمية ، هو عينه غدا اقوى برهان ضده ، فهو يلحظ التشابه الكبير ما بين هرطقات الجيل الخامس وهرطقات الجيل السادس عشر ، وهو ينتهي الى النتيجة بأن من يلعن او ينهض ضد آباء المجمع التريدينى ، لا يستطيع الا ان يشور ايضاً على آباء مجمع خلقيدونية . ونيومن الذي لم يخطأ ضد النور قط ، لم يتألك ان اعترف قائلاً : « كنت احدق في هذه المرأة ، فارى ذاتى مونوفستياً » (٢) . وهو في اعترافه هذا ، بافكاره التي كانت تلسعه كجمرات متقدة غير تاركة لباله هدوءاً ، في صراعه بين العقل والقلب ، يشرح باجلى وضوح مأساة نفس كل هرطوقى ومنشق قاداته الابحاث والبراهين الى الجزم بان الكنيسة الكاثوليكية هي وحدها الاقدم واللاحق ، ولكن شرفه ، شرف آباؤه ،

(١) كتاب نيومن Apologia pro vita sua

(٢) المصدر عينه

شرف تراثه ، يمنعنا عن التصديق ، فبيات متقلباً على فراش تعلوه حراب  
سامة ، وتقضي به الحال اما الى الانتحار كمدأ ، واما الى ان يدوس  
الشرف ويتبع صوت الحق الذي يناديه ، ولم لا ، فالشرف ان  
لم يكن مستنداً على صخرة الحق فهو ليس بالشرف الذي يجب ان  
يُعمل به ويفاخر ، بل والسعي الى اخفائه وتغطيته ومحوه هو الاولى .  
ولكن اني لكل هرطوقي ومنشوق ان يعي ذلك ???

ومن لا يعرف مصير نيومن ، هذا المرشد الكبير ، هذا الكردينال  
الكاثوليكي ، هذا الذي يرتقب يوم يرفع فيه الى مجد المذابح ، فان  
نيومن لم يستطع الا تتبع خطوات الحق ، هو الذي لم يخطأ ضد النور قط (٣)  
لم الكلام عن نيومن ؟

ان مثله يقدم لنا امثولات تهمننا في مجئنا هذا . فهو يظهر لنا ان  
الاتحاد ليس بالمستحيل ، ان الرجوع الى الحضيرة والى حضن الام امر  
قابل التحقيق . وهو يضع نصب اعيننا بعض المسائل والمفاهيم التي يجب  
تتبعها للوصول الى ذلك ، فهو يطالع تاريخ الكنيسة والمهرقات ليستنتج  
بانه واقع تحت الخطأ ، بانه هرطوقي ومنشوق ، بان كنيسته التي اعتقدها  
الاقدم ما هي الا وليدة الجيل السادس عشر ، وبان ثم كنيسة واحدة  
تستطيع ان تكون محقة في تعليمها ومفاهيمها (٤) .

(٣) ونيومن هو الذي انشأ الحركة المعروفة « بحركة اكسفورد » وترعها مع كيبيل  
وفرود وبيوزى حتى ارتداده بعد اثنتي عشرة سنة من تاسيس الحركة هذه التي كادت ان  
تتلاشى بعد ارتداده وارتداد غيره من مترعميها ، لولا ان نهض بنشاطها بيوزى خير نهوض .  
وتقتصر الحركة على بعض المنتمين الى الكنيسة الانكليكانية المسماة بالعالية ، التي تقرب الى  
الكنيسة الكاثوليكية ، حتى لقد سميت الحركة فيما بعد بالانكلو - كاثوليكية ، ثم دعي اتباعها  
تحقيراً بادىء بدء ، بالبابويين ، الذين يتجهون نحو الاتحاد بكنيسة روما وقد ازداد عددهم  
في الازمنة الاخيرة .

(٤) ان مجئنا هذا لا يتوخى الا الوقوف على الصعيد الشامل والعام ، دون امتحان  
المسائل والمشاكل بجزئياتها الدقيقة واشباعها بحثاً وتدقيقاً ، مستندين بذلك على معنى التاريخ  
الذي ان كان تاريخياً حقاً توجب عليه ان يرتكز على « افكار - امهات » هي بمثابة دعائم  
متينة له ، عليها يستطاع بمدتئذ تشييد بنيان تتوقف ضخامته على متانة الدعائم الاساسية ، ثم  
لان الموضوع اوسع واكبر من ان تفيه بعض الصفحات كالتى في نيتنا تخصيصها له .

## ١ - مفهوم الكنيسة

اول خاطرة يجب ان تبادر الى اذهاننا هي بلا شك : ما هي الكنيسة ؟  
يعترف الارثوذكس بان الكنيسة واحدة وليس ثم كنائس متعددة ،  
فان جميع المؤمنين هم اعضاء جسد المسيح الواحد ، انها « اخوية الوفاء » (٥) .  
ولكنهم يقولون بتساوي الرسل ، وبالتالي بتساوي الاساقفة والبطاركة .  
ووحدة الكنيسة حسبهم انما تتم « بتفاهم الاساقفة وتألفهم وتعاونهم » (٦) ،  
فالباپا ليس الا الاول بين متساوين . والمعتقد الارثوذكسي يتفق على  
كون الكنيسة « راحده جامعة مقدسة رسولية » ، وانها تتألف من  
عنصرين الهى وبشرى .

ولكن بعضاً من الارثوذكس ، سيما اليوم ، ذهبوا الى ما قد ذهب  
اليه البروتستانت في المعتقد ، فالكنيسة حسب مييندرروف الروسي ذي  
الافكار الحرة ، هي كل جماعة محلية لها اسقفها ، وان هذه الجماعة المحلية  
هي جسد المسيح بكامله ، وهي لا تبقى منعزلة عن سائر الكنائس او  
الجماعات الاخرى ، لا لسبب الا لان احتكاكها هذا يساعدها على شرح  
المعتقد بنوع اجلى ويؤهلها لتكون اكثر مطابقة وخضوعاً للمشيئة الربانية  
اما مقياس الحق الاوحد فهو الله ، وليس للكنيسة اى اشتراك او  
امتياز في ذلك .

اما البروتستانت فيذهبون الى ان الكنيسة مؤسسة غير منظورة ، او  
هي العلاقة بين الكنيسة المنظورة واللامنظورة ، او المجتمع المثالى للمسيحيين  
بحسب آخرين ، او عائلة الله او جسد المسيح ، ولا معنى عندهم للكنيسة المعلمة .  
وعلى مفهوم الكنيسة يستند مفهوم الانضمام اليها . فالارثوذكس رغم  
اقرارهم بانه « لاخلص خارجاً عن الكنيسة » لا يعتبرهم الشك قط انهم  
لا ينتمون الى شركة كنيسة المسيح الحق ، اذ كل كنيسة ، حسبهم ،  
لا تقلدها واقداميتها ، اى رسوليتها ، ولها اسرارها ، وكلها تدخل ضمن

(٥) اسد رستم ، في مجلة المسرة ١٩٥٧ ، ص ١٤ .

(٦) المصدر عينه .

نطاق وحدة الكنيسة الجوهرية ، لانه لاسباب بشرية ، يقول اسد رستم « نشأ على مر العصور شي من اختلاف في تطبيق العقائد الواحدة » ، غير انه رغم هذا الشيء من الاختلاف « فكلما النوعين ارثوذكسي قويم العقيدة ، وكلاهما كاثوليكي جامعي » ( ٧ ) . اما آراء البروتستانت فمتضاربة في هذا الصدد ، فان المعتدلين من بينهم ، وهم بعض انكليكان الكنيسة العالية ، يعترفون بنظرية الاغصان التي تنص على ان كنيسة المسيح شجرة عنها تتفرع ثلاثة اغصان كبيرة ، كلها محقة في تقليدها وتعليمها ، وهي الكاثوليكية والارثوذكسية والانكليكانية . ومن البروتستانت من يحصر الانضمام الى كنيسة المسيح في اقتبال المعمودية فقط ، وغيرهم يجعل ذلك في تفسير الكتب المقدسة وحده مع الايمان به ، وآخرون يذهبون الى القول بان الكنيسة ووحدتها هي في العناصر المشتركة القائمة ، ما بين جميع الكنائس والجماعات والشع .

ان هؤلاء جميعاً لم يحاولوا او لم يريدوا ان يفهموا جيداً بان الكنيسة ، ان كانت كنيسة حقة للمسيح ، لا تستطيع ان تكون الا واحدة في ايمانها ، في اسرارها ، في رئاستها وطقوسها وشروحها للكتاب المقدس ، وبان كل جماعة غيرها لا تأخذ بشيء من ذلك ، وان كان يسيراً ولكن جوهرياً ، ليست بالكنيسة التي ارادها المسيح . ان هذا المبدأ التي تمسك به الكنيسة الكاثوليكية بكل قواها نافية كل ما عداها ، هو الذي قد سبب لها كثيراً من البلايا والاضطهادات وابعدها عنها قلوب كثيرين ، ولكنها لا تزال ولن تزال ولا تقوى على عدم التمسك بهذا ، لانه من ارادة المسيح عينه ، هو الذي قال من ليس معي فهو عليّ ، وهو الذي اعطى الطوبى للمضطهدين من اجل اسمه وتحقيق رغبات قلبه . فالكنيسة الكاثوليكية ، ليس كبرياء وصلفاً واعتماداً بالذات ، لا تقدر على التنازل عن عقيدة لها مهما كان وقعها باهظاً على القلوب ، او ليس في الايمان بعض بل وكثير من التضحية ؟

وبخصوص الوحدة يذهب البروتستانت الى ان الوحدة الحقيقية المطلقة

ليست الا في العالم الآتي ، اما على ارضنا فلن تتم الا وحدة نسبية ، فالكنيسة ، اختصاراً ، لن تستوفي كامل صبغتها من وحدة وعصمة وجمال عقيدة الا في منتهى الدهور ، اما اليوم فنصيبها من كل ذلك يسير ...

## ٢ - وحدة الكنيسة

اما المذهب الكاثوليكي فيستند على ان قوام المسيحية ليس في العلاقة الشخصية المنعقدة ما بين الانسان والمسيح فحسب ، اذ يشكل كل امرئ ، حينذاك وبمعزل عن غيره ، مسيحية مغايرة ، ان لم تكن مضادة ومناقضة ، لمسيحية غيره . ولكن المسيحية واحدة لان المسيح مؤسسها واحد . اما تلك المسيحية الفردية فهي وقف على من يريدھا كذلك وهي ليست من المسيحية الحقبة بشيء . المسيحية هي المسيح عينه ، الاله والانسان ، الوسيط الاول والاعظم ما بين الله والانسان ، فادي البشرية . وان المسيح بقوله « ها قد تم » عند احناء راسه على الصليب واسلام الروح ، لم يكف عن رسالته كوسيط وككاهن ، بل لقد كانت كلماته تلك فتحاً وبدءاً ، فانه لا زال يجيأ على الارض ، اذ هو معنا كل الايام بحسب وعده ، ولكن في شخص عروسه الكنيسة التي تواصل حضوره في العالم . فالمسيحية هي الكنيسة لان الكنيسة هي المسيح عينه .

ان حياة الكنيسة لا تقع تحت النظر ، كما ان اعمال المسيح الكبرى ، من مغفرة خطايا الى تقديس الانفس وغيرها ، لم يرھا احد بعينيه . ولكنه ، كما ان المسيح اظهر هذه الاعمال باعاجيب وقوات اجترحھا ، كذلك اراد ان يعهد رسالته الى جماعة سماها كنيسة وارادھا منظورة . فالكنيسة هذه لا تستطيع ان تكون الا واحدة ، لانھا كنيسته وليست كنائسه ( متى ١٦ : ١٨ ) ولانھا القطيع الذي بذل ذاته عنه ، ولانه صلي من اجلھا قائلاً : « ولست اسأل من اجل هؤلاء فقط بل ايضاً من اجل الذين يؤمنون بي عن كلامهم ، ليكونوا باجمعهم واحداً كما انك انت ايها الآب فيّ وانا فيك ، ليكونوا هم ايضاً واحداً فينا حتى يؤمن العالم انك انت ارسلتني ... ليكونوا مكملين في الوحدة »

( يوحنا ١٧ : ٢٠ - ٢٤ ) . والعالم - الوثنيون - الم يعجب حقاً اكثر ما عجب ، في الاجيال الاولى ، لوحة المسيحيين وجههم بعضهم لبعض اذ كانوا نفساً واحدة ؟ او لم يفعل المسيحيون الاوائل ذلك اتقماً لوصية المخلص « من كانت عنده وصايا وحفظها فهو الذي يحبني » « وان احبني احد يحفظ كلمتي واني يحبه واليه نأتي وعنده نجعل مقامنا » ( يوحنا ١٤ : ٢١ - ٢٣ ) ، او ليست وصية المسيح هي التي حددها بقوله « اني اعطيكم وصية جديدة ، ان يحب بعضهم بعضاً وان يكون حبكم بعضهم لبعض كما احببتكم انا » ( يوحنا ١٣ : ٣٤ ) ؟ فسر الكنيسة يدخل ضمن نطاق سر المسيح ، لان الكنيسة ما هي الا اتمام رسالة المسيح الاله المتأنس ، بل وهي المسيح حاضراً على مدى الاجيال .

ووحدة الكنيسة تثبت اذا ما معنا النظر في رسالتها . فالكنيسة حاملة رسالة المسيح ، رسالة فداء ، رسالة حق ، رسالة حياة ، يستحيل عليها تحقيق ذلك الا اذا ما كانت جميع صفوفها متراصة متحدة وتعمل معاً . فكيف نبشر العالم بطريق واحدة وحق واحد وحياة واحدة ، وهو يرى ان الطرق لاعد لها ، ان الحق مختلف عليه وان الحياة يفهمها كل بحسب هواه ؟ كيف يؤمن العالم اننا رسل المسيح حقاً ، اذا هو لم ير الشرط الاساسي لذلك ، احتفاظنا بوصية المسيح ، وحدتنا ومحبة بعضنا لبعض ؟ الا تخرب كل مملكة انقسمت على ذاتها ، كما قال السيد المسيح ، الم يصل هو ذاته ان يكون القطيع واحداً ؟ ...

لقد تباهى البروتستانت قديماً كون تعدد كنائسهم او شيعهم نعمة من لدن الله تدل وتم عن الحصب والازدهار ، ولكنهم اليوم ، ومنذ سنوات ، قد تركوا هذا الاعتقاد وتيقنوا ان المسيح لم ينشئ في الاصل الا كنيسة واحدة . فحيث الوحدة هناك النظام والاستقرار والجمال ، وحيث لا وحدة فهناك تعم الفوضى ويسود الخلل والاضطراب . ويكفي هنا ان نذكر الاعتراف الاتحادي الاخير الذي ادلى به الملتزمون في مؤتمر اديمبرغ : « انا واحد - او متحدون - في ايماننا بربنا يسوع المسيح كلمة الله المتجسد ، واحد في الامانة نحوه كرأس للكنيسة ، ملك الملوك

ورب الارباب ، واحد في الاعتراف بان على هذه الامانة ان تسبق كل امانة اخرى ... ان هذه وحدتنا ... مؤسسة على يسوع المسيح نفسه ... اننا واحد لاننا كلنا موضوع حب ونعمة الله ... ان وحدتنا لهي قلبية وروحية . اننا منقسمون في الشكل الظاهر ، حياتنا في المسيح لاننا نفهم بنوع متباين ارادته فيما يتعلق بالكنيسة ... اننا نعترف باتضاع بان انقسامنا هذا هو مضاد لارادة المسيح ، ونضرع الى الله الرحوم ان يقصر ايام انقسامنا وان يقودنا بروحه الى كمال الوحدة .

## دارالمعارف لبنان ش.م.ل.

بنابة المسيبي ساحة رياض الصلح ص.ب. ٢٦٧٦

القصة كما جعلها مريميه - تقرير دروس وعقول . عن هارت ستونغ ، اعيد الى المبرور منه ، ولكنه يتنامى بما يكفي لتطوره جميع الظواهر واقبي .

وقصته هذه من اعجب ما سمعنا من سنين موارثه ، باعتراف اساتذته هذا القرن في أنحاء العالم !

# من السرف

وقصص اخرى



تأليف  
بروسبير مريميه



التمت  
١٥٠ ق.ك.  
أوما يعلابا

تطلب من جميع المكتبات الشهيرة

## نحو الوحدة

• صرح البطريرك المسكوني اثناغوراس بعد عودته الى القسطنطينية: ان رحلتي الاخيرة اتاحت لي التثبت من ان الديانة

المفكرين الكاثوليك في هولندا للبحث في المجمع المسكوني، القى المنسبور فيلبران حديثاً جاء فيه العروض

التالية تسهيلاً لاتحاد الكنائس: اعطاء الكتب المقدسة محلاً اوسع في الاحتفالات الدينية، تعميم اللغة الشعبية في الصلوات ليتمكن الشعب من استفادة اكبر، ادخال المناولة تحت شكلي الخبز والخمر مثل الشرقيين، تحويل الصلوات المرية في القداس الى علنية.

الكاثوليكية والديانة الاسلامية هما اقرب الينا مما كنت اظن... وما رجائي الاخر سوى اقامة مساهمة وتقارب بين مختلف الكنائس.

• في الوقت الحاضر، يمكننا استكشاف دلائل مشجعة من الجانبين. وواجبنا يبلي علينا بان نهمد السبيل في عقلية المؤمنين الصميمة، سواء في حث الاكبروس على قبول التشريع الجديد، ام في اثاره المسيحيين حول تلك القضية التي تقبل بها السلطات. وهذا الانفتاح يجب ان يكون غير مشروط، لان الاستسلام للروح القدس يعني القبول بالذهاب معه حيث يهب. والحال ان هنالك روح محبة واحد يعزي البشر: هو الذي يشفيهم من شقاقتهم مهما كانت.

• صرح الاب توما سارتوري البندكتي في كلامه عن المجمع المسكوني، بان غاية هذا المجمع ليست اتحاد الكنائس بل الاستعداد لهذا الاتحاد باصلاح داخلي في الكنيسة الكاثوليكية، وما موضوع الوحدة سوى احد هذه المواضيع التي ستطرق في نطاق هذا المجمع. ونوه بوجود تبديل بعض المفردات المستعملة تجاه الغير الكاثوليك، فلا يجوز تسمية هؤلاء بسوى «الاخوة المنفصلين»، وبوجوب تغيير الاقتناع الشائع بان الغير الكاثوليك وخدمهم هم المسؤولون عن الانشقاق.

• صرح بعض مطارنة الانكليكان بخصوص المجمع المسكوني: كل ما من شأنه ان يضع حداً للانقسام تقبل به. واذا ما وجهت اليها دعوة لحضور المجمع كمراقبين فنحن سنباري الدعوة.

• صرح غبطة البطريرك اثناغوراس لو كالة الانباء «ايطاليا» ان الخلافات بين الكنيستين ليست مستعصية. واذا ما دامت هذه الخلافات فان الشبوعية والاتحاد والمادية سوف تمحو المسيحية والكنيستين.

• يظهر ان مشروع الاجتماع الذي كان سوف يتم في رودس بين اللاهوتيين الكاثوليك والارثوذكس قد اجل مواعده.

• اقيم في الاسكندرية في ١٢ شباط ١٩٦٠ اجتماع ضم ممثلين عن مختلف الطوائف المسيحية الكاثوليكية والارثوذكسية والبروتستانتية، وهو الثاني من نوعه يقام لاجل ايجاد تقارب مسيحي عام استجابة لرغبة قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين. وقد ضم الاجتماع ما يربو على ٢٠٠٠ مشترك اشتركوا كلهم في قراءة فصول من الكتاب المقدس وابحاث وتراتيل كنسية في مختلف اللغات والطقوس.

• تثبتاً لرغبة الكاثوليك الشرقيين في الاتحاد مع اخوتهم الارثوذكس، اشيع السنة الماضية ان غبطة البطريرك مكسيموس الصائغ عرض على احد بطاركة الارثوذكس تسليمه زمام بطريركية انطاكية الكاثوليكية في حال اتحاده مع رومية، بعد ان يتزل هو ليفسح المجال لرفيقه.

• بمناسبة انعقاد اجتماع خاص لمؤسسة

بقلم  
نور سلمان



## في بيت تولستوي

من ذكرياتي في موسكو وقد امضيت  
فيها صيفاً بدعوة من خالي عبدالله النجار  
سفير لبنان آنذاك ...

بين العظمة والخلود اخذ وعطاء ... وما التاريخ سوى ترجيع لصدى  
تلك العظمة وديوان لذلك الخلود . واخالني بعد ذلك اجد الموت محكماً  
للحياة لا غفوةً خرساء نُسلب فيها من عالم الوجود ... ما اغرب الموت  
على كل حال !

مات تولستوي منذ حوالي نصف قرن ولكنني كدت ألمح طيفه  
يتنقل معي من غرفة الى غرفة في بيته في « يزنايا باليانا » . وكنت مع  
اديبنا الاستاذ ميخائيل نعيمة في ذلك اليوم الكبير . و« يزنايا باليانا »  
بلدة الكونت تولستوي جنة من الجنات . تربض فيها . المراعي الهائلة  
وتتعالى الاشجار الممتلئة . الهدوء الوقور يعشش في كل مكان فيصون  
جمالاً عريقاً .

في « يزنايا باليانا » تندفع الاقدام منعقة من لجام التعب ... تندفع  
في المماشي وفي الطرق الملوثة الى ابن ؟ الى كل زاوية ... ولكل زاوية  
تاريخ ورمز وحكاية . هنا كان يجلس تولستوي وحيداً بعيداً ... هنا  
كان يقف الساعات المنهله يتحدث  
مع فلاحيه ... هنا كان يتمشى  
مع ابنته المفضلة ماريا ومجدتها .  
لقد كان هو معلم الفلاحين وهي  
الطبيبة والمرضة ...

وهذه طرفة جديدة من قلم الادبية  
المفكرة نور سلمان اهدتها لقراء  
الرسالة . فلها شكرنا وتقديرنا .

وتبقى بقعة بعيدة منعزلة يرقد فيها تولستوي تحت ثلثين صغيرتين. من التراب. كللتا بالازهار والاعشاب. اطار بسيط يضم رمزاً للتواضع الكبير. لقد احب تولستوي الارض وعشق الحقول المشرحة. وعاون الفلاحين في كدحهم متحرراً من ترف الارستوقراطية المقيدة. واما بيته فقد اقامه ليكون ويبقى محجاً. محج الاصدقاء والمعجبين والادباء والفنانين والمحرومين المساكين ايضاً!

ما ابرعه كيف استطاع ان يزيل عن ذلك البيت بالرغم من جماله مسحة الارستوقراطية ذات البهجة البكاه. لقد جلله بالبساطة وجعله بيتاً لا واجهة اثاث!

لا شك ان مكتبة الاديب هي محط الانظار. ومكتبة تولستوي تستوقف الزائر طويلاً. يتراءى من خلال مجلداتها نهم الاديب والعالم والمفكر. فيها لسبينوزا وهو جو وديدرو وفيها لشعراء وعلماء وفلاسفة اوروبا... وفيها ما كتبه النقاد والباحثون عنه في حياته في لغات متعددة اتقن تولستوي اكثرها. وما اكثر الرسامين والنحاتين الذين تقننوا في رسمه ونحت صورته واولهم صديقه ريبين. ويعد رسمه لتولستوي الذي اتمه سنة ١٨٨٧ تحفة فنية رائعة.

وفي غرفة الطعام والاستقبال صور افراد العائلة. واولهم زوجته صوفيا ادريشنا. واما البيانو فلا يزال في مكانه حيث كان يجلس اليه سيده. وقد كان تولستوي متذوقاً للموسيقى من الطراز الاول. هذا ما قاله فيه احد موسيقي عصره.

ويلفت نظرك « كرامافون » قديم ذو بوق في احدى الزوايا. انه هدية اديسون لصديقه الروسي. ثم تقف على شرفة المنزل حيث كان يقف كاتبنا الساعات فيشرئب نظره الى البعيد ليوافق الفلاحين في اعمالهم المبكرة في تلك السهول الشاسعة، او ليشتمع ببهجة جنينة زوجته التي كانت تهندسها بيدها. واليوم بقيت الحديقة المزركشة كما كانت

تماماً . اما السهول ففي خصبها ونضارتها اعتراف بالجميل .

وروائعه اين كتبها ؟ اين دون فصولها ؟ لقد شاهدت اكثرها النور في غرفة صغيرة متواضعة فيها طاولة تولستوي ودواته وقلمه واوراقه المبعثرة المرقشة بخطه الغامض المتمرد . وعلى وريقات جمعت من هنا وهناك اسطر وفقرات لعلها من اتنا كرنيدنا او من البعث او من الحرب والسلم . وكان مفتاح رموز خطه في يد زوجته صوفيا اندريشنا وهي الاخرى فنانه . قال لي سكرتير تولستوي العجوز انها هي التي كانت تنقل مخطوطات رواياته لتطبع . وكثيراً ما تضطر الى نقل الصفحة الواحدة اكثر من اربع عشرة مرة لان تولستوي لم يكن يرتد عن التحوير والتبديل في نصوصه كلما شعر بأدنى حاجة الى ذلك .

ما زال حديث سكرتيره يرن في اذني . لقد كان تولستوي كما وصفه لطيفاً وقوراً متواضعاً وقد جلت وجهه لحيه طويلة كثرة لازمته اكثر ايام حياته . وكان اباً عطوفاً لثلاثة عشر ولداً عاش منهم ثمانية . وكان ينفق عليهم بكرم . لا بل انه قد وزع عليهم وعلى زوجته املاكه وعاش هو معهم ضيقاً مُعالملاً . ولكنه اوصى بتوزيع ممتلكاته على فلاحيه بعد مماته . واما اولاده فقد نصحهم بالعمل لكسب المال بعرق الجبين !!

ومن المعروف ان زوجته كانت يده اليمنى . ولكن الجو بدأ يتوتر بينهما عندما انصرف بكليته الى الاعمال الانسانية . فلازم الفلاحين وشرع في توزيع بعض اراضيه عليهم . ففارت الزوجة واتهمته بالتهور وذكرته بحق اولاده وعائلته عليه ، ولكنه لم يتراجع . واصبح كالغريب بين افراد اسرته يتعطش الى من يتفهمه ويسانده . حتى بلغ به اليأس درجة كبيرة . وفي ليلة الثامن والعشرين من تشرين الاول سنة ١٩١٠ حقق خطته في ترك « يزنايا باليانا » جلسة مع طبيبه الخاص وابنته الصغرى وكان اذ ذاك عجوزاً هرمماً . ولكن ايامه خارج مملكته لم تطل . اذ اصيب بذات الرئة في الطريق وتوفي في احدى محطات سكك

الحديد في الساعة السادسة والخمس دقائق صباحاً . وهكذا ترى ان ساعة تولستوي الكبيرة لم تعد تتحرك بعد هذا الوقت . فهي منتصبه على الجدار تشير الى لحظة نهايته .

تترك بيت تولستوي لتنتقل الى متحفه فتقف الساعات مع كتيبه ومع لوحات تبرز لك فيها اشخاص رواياته . فأذكر دائماً ان في أتنا كرنينا صوراً لحياته . وان الحرب والسلم تاريخ اسرته وان اكثر مواقف رواياته استوحاها او تصورها في بقع معينة من مملكته ، يدلك عليها الدليل او السكرتير فتدرك ان محيط الاديب هو مائدته لا محالة .

في متحف تولستوي مرايا ومرايا . مرايا تعكس لنا عظمته في دنيا الانتاج . ومرايا تظهر لنا امانة التاريخ . ومرايا تقف امامها طويلاً لتحدث فيها نفسك نفسك . احاديث قد تكون عتاباً وقد تكون تذكيراً وقد تكون تنشيطاً .

في «يزنايا باليانا» اكليل غار يطوق المراعي والحديقة والبيت والمكتبة وكل شيء . في «يزنايا باليانا» حكاية عظيم حرر نفسه من دلال الالقب الموروثة الى ما هو اعظم من الالقب . فكان اباً صالحاً وزوجاً وصديقاً ومعلماً وعالمماً وفناناً . وفوق كل هذا كان انساناً لم تحل في فمه لقمة العيش وحوله فلاحوه يعضون في مضغ سوادها .

تولستوي كما حدثني سكرتيره لم يعرف الخمول . كان يتهرب من حياة المدينة وفيها ما فيها من صخب ومرح طنان . وكان دقيقاً في تقسيم اوقاته . قسماً للكتابة . قسماً للاعمال اليومية المختلفة وقسماً للارض . وقسماً لمقابلة الفلاحين الذين كانوا يجتشدون حول سنديانته يومياً ، نساءً ورجالاً . وهو الذي بنى لهم مدرسة صغيرة قرب بيته يعلمهم فيها اصول الكتابة والقراءة . وقد ظلت «يزنايا باليانا» كثيبة طويلاً بعد وفاته . لقد بكاه الفلاحون والمساكين والاصدقاء . واليوم قد يجلو لك ان تسمع المسنين العجائز يقصون عليك حكاية ذلك الكونت العظيم الذي راح .

قلت ان الموت محك الحياة . وحياتة تولستوي بعد موته لن تنتهي !!

# قضية السكن في لبنان

عرض وحلول

كلفت الدولة حوالي  
المليون ليرة ، الا  
انها ذهبت هدرآ

والغيت هذه المراكز بعد سنة .  
السنا بعد حيل اجراءات  
لا تعمل سوى التمويه على الشعب  
وخدمة المصالح الشخصية بوسائل  
خسيسة مرذولة !

بماذا تقوم اذن قضية السكن  
في لبنان ؟ وما هي الاوساط  
التي تشملها ؟

## عار الاكواخ

ان اول واقع تتميز به قضية  
السكن في لبنان هو عار الاكواخ .  
ولدينا كثير من الحالات تؤيد هذا  
العار وتحمل على الاقرار بخطورة  
القضية وتعديها المعقول .

تنتشر الاكواخ في بيروت في  
ضواحي معلومة مثل المدور

تحتل قضية السكن  
في لبنان المرتبة  
الاولى ، بين القضايا

الاجتماعية التي على حلها يرتكز اكتمال  
الشخص الانساني سواء من الناحية  
الجسدية ام الادبية ام الروحية .

وفي لبنان اخذنا نشعر بالاهتمام  
لهذه القضية ، ولو بنوع مبهم بحيث  
لم نتوصل بعد الى الدخول في  
صميمها لنقدر مدى خطر الحراب  
والانحلال الذي يواجه من جرائها  
الحياة الاجتماعية والوطنية .

ولبضع  
سنين خلت ، كانت بعض الاجراءات  
العفوية تصدر من بعض المدراء :  
فقد استعين ببعض الخبراء الذين  
قدموا بيانات مفصلة غابت في مطاوي  
الادراج ؛ واستمكنت اراض لبناء  
المساكن الشعبية ، غير انها حولت  
بعدئذ لاقامة مدينة صحية ؛ وانشئت  
ايضآ مراكز ادارية للمساكن الشعبية

بعض الاثرياء الكبار او خاصة البلدية ، او وقفاً لاحدى الجمعيات الدينية . وكان هؤلاء يكتفون في بادىء الامر بكراء اسمي لهذه الاراضي ، وقد كانت في تلك الايام بخسة الثمن ، حتى متى ارتفعت الاسعار ، حال الشرع دون نقض القديم وخوّل ساكني الاكواخ حق البقاء بنفس الاجار القديم تقريباً .

ان يندوعاً ملوث المياه ، يحظر وروده على السكان . وها هي هذه الاكواخ تطفح سلاً وفساداً ، انها تعمل على اباده شعب ، فعلينا ازلتها من مدننا لئلا تبقى وصمة عار . واذا اردتم الارقام تتكلم فيها بعضها : ٨٠٪ من المجرمين هم من سكان البيوت الموبوءة ، وتساعد المساكن الضيقة على الاجرام حتى ان عدد المجرمين فيها يفوق عشرة اضعاف باقي السكان .

وبكل اسف ، ليس لدينا بيانات مفصلة عما يكلف الحكومة سكان هذه الاكواخ من تطيب ومصروف مستشفيات وخدمات رجال الامن . لا بد ان تكون هذه التكاليف مرتفعة ، والا فهناك نقص كبير في الاهتمام بتدبير عيش انساني لهم .

وبرج حمود وفرن الشباك وسن الفيل . ويبلغ عددها ٢٤٢٧ كوخاً تأوي حوالي ٣٠٤٥ عائلة يقرب عدد افرادها من ١٥٢٢٥ نفساً .

واغلبية سكان المدور وبرج حمود تتألف من مستخدمي وعمال المرفأ ، ومستخدمي الشركات والفيبارك الكبيرة ، ومن متوظفي الدولة الصغار ، ومن موجة عارمة من المتجولين الصعاليك الراكضين وراء رغيفهم اليومي .

اخذت هذه الاكواخ تظهر منذ سنة ١٩٢٢ ، حين اقيمت بعض الاخصاص لايواء اللاجئين الارمن . وتحولت هذه المآوي الى منازل ثابتة . وعلاوة على ذلك توصل بعض هؤلاء السكان بواسطة التقدير والتوفير الى شراء قطع صغيرة من الارض بنوا عليها عدة من الغرف الحظيرة ، سكنوا بعضها واجروا البعض الآخر . وهكذا تراكت هذه الاكواخ ، بينما الاخصاص القديمة التنكية كانت على التوالي تؤجر لمهاجرين جدد قادمين من جنوب لبنان او من سوريا .

وسهل تكاثر هذه الاكواخ ، كون الاراضي المبينة عليها خاصة

وحول الاسواق الشعبية القديمة تنهض بنايات للبنوكة وبيوت تجارية ومخازن حديثة . حتى المكاتب الحكومية والشبه الرسمية ابتعدت ايضاً عن مناطق الطبقات المتوسطة واخذت تحتل العمارات الحديثة .

وعلى كل حال هل تكفي الارقام لتقدير الشقاء البشري ؟ !

### القضية تطال الطبقة المتوسطة

الى هنا ، لم نتكلم الا عن الاكواخ ، يعني عن تلك المساكن التي يجب هدمها ، والتي تشكل خطراً اكيداً وقريباً على الصحة والآداب وامان ساكنيها .

الا ان قضية السكن في لبنان تتخطى الاكواخ : فقد اصبحت واقعاً تشكى منه الطبقة المتوسطة ، وبالتالي تحولت الى قضية اقتصادية اجتماعية تواجه الامة باجمعها .

ولتفصيل هذا الامر لنحلل نمو واتساع مدينة بيروت .

ان اول مظهر يقدمونه لازدهار لبنان هو نمو صناعة البناء السريع . لكن لننظر في الامر عن كثب لنرى اي الفئات تفيد من هذه الحركة .

نلاحظ في منطقة المرفأ ان المساكن القديمة افسحت المجال لبنايات جديدة ، ومكاتب وكالات تجارية ، كما لمصانع صغيرة . ونفس المخطط يتبع في منطقة الصيفي ، الباشورة ، زقاق البلاط وشرقي ميناء الحصن .

انه لمن الخطر وكل الخطر ، ان ندع هذه الحشود من العمال التمساء تحيط بالمعاصرة ... وتفرض علينا الحكمة ، ان لم يكن العدل ، ان نقضي على هذه الحرب والاطلال ونستبدلها بمنازل صحيحة سليمة موزعة كتلاً كتلاً في ضواحي بيروت .

وليس من الصواب ان نبنى مدناً عمالية كبيرة تحيط بالمرافق الصناعية . فمدينة عمالية كالتي صممت لها الحكومة مشروعاً في منطقة المكلس ، والتي تضم حوالي الالف مسكن اي ما يأوي اربعة آلاف عامل او ما يدنو من هذا العدد ، فمدينة مثل هذه يخشى ان تصبح عاجلاً مركزاً لدعاية هدامة .

( النقيب فريد طراد )

ان هذا التحول يفرض حتماً انشاء مساكن متوسطة لسكنى الطبقات المتوسطة الدخل ؛ وقد اخذت هذه المساكن تتراكم في الجهات الشمالية من المزرعة والمصيطبة

للشعب ، وبإجراءات معقولة تبقى دون مستوى الربح الحاضر .

زد على ذلك ان عدداً لا بأس به من البنايات الفخمة قامت على انقاض بيوت قديمة ، وكذلك تجميل المدينة اقتضى هدم عدة مساكن قديمة ، واغلب هذه وتلك كان يسكنها الطبقات الفقيرة .

واذا صدقت البيانات التي وضعها الخبير في المساكن الشعبية ستفن رونار سنة ١٩٥٤ ، فان ٦٥٠٠ عيلة يبلغ مجموع افرادها حوالي ٣٥٠٠٠ نسمة ، تعيش في بيروت في مستوى سكني اقل من المعدل الادنى وفي مساكن هي اشبه بالانحاص . واذا اعتبرنا نسبة زيادة السكان سنويًا التي هي ٢٪ ، فان سكان الاكواخ يزدادون بمعدل ٢٠٠ عيلة سنويًا .

ونشهد على هذه الحال نزوح الطبقة المتوسطة بنوع اكيد نحو المناطق المكتظة بالسكان ، حيث يعيش الناس في تقارب خطر لضيق المكان ، وحيث تنشأ القلاقل وتعمق بؤرة الشقاء الجسدي والادبي .

هل يطيب لنا رؤية انحطاط تلك الطبقة التي تشيع الصحة والقوة في بناء مجتمعنا !

التي هي مناطق كثيرة السكان وغير بعيدة عن ميادين العمل .

اخيراً في المناطق المتطرفة مثل الاشرفية وراس بيروت وعين المريسة وغربي ميناء الحصن والمصيطة ، تشاهد عمارات فخمة لسكنى الطبقة البرجوازية وحدها .

نرانا هكذا امام اتجاهين اساسيين :

ان مجمل البنايات الغير المعدة للسكن ، تحتله المصالح والمكاتب الحديثة ؛ والمؤسسات على مختلف انواعها : مراكز العبادة ، المدارس ، المستشفيات ، السينات ، المقاهي والحارات الخ .

اما البنايات المعدة للسكن ، فرغم انها تتكاثر بسرعة ، غير ان اكثرها معد لمساكن فخمة لا يقوى على دفع اجاراتها الا العدد القليل . بينما البنايات المتوسطة فتشاد بكل بطء وبعده ضئيل ، واجارها لا يزال مرتفعاً . وماذا نقول عن تلك المساكن التي هي على مستوى الطبقات الفقيرة ؟ فقد لا تجد منها سوى القليل النادر .

وهكذا لا نلاحظ اقل رغبة في بذل الرساميل الخاصة لاجل مشاريع من شأنها توفير مساكن نظيفة لائقة

## الاجارات وميزانية العيلة

وإذا سئنا زيادة في الايضاح ،  
لنقابل دخل كل من الفئات اللبنانية  
مع الاجارات المدفوعة على مساكن  
صحية عادية غير الفخمة .

يمكننا تقسيم سكان لبنان الى  
ثلاث فئات : العاملة ، المتوسطة ،  
الغنية ، يتراوح دخلهم السنوي بين  
الفي ليرة لبنانية وعشرة آلاف  
ليرة (\*) .

اما الاجارات فهذا معد لها :  
البنية المتوسطة المؤلفة من غرفتي  
نوم وغرفة اجتماع وملحقاتها يكلف  
اجارها حوالي الفي ليرة سنويًا ،  
وهي تعتبر كافية لايواء عيلة مؤلفة  
من خمسة اشخاص .

ان اجارات مثل هذه المساكن  
تعد حتمًا فوق مقدور الطبقة العاملة  
التي تؤلف ٧٨٪ من السكان . فماذا  
تكون بالنسبة للطبقة المتوسطة المؤلفة  
من خمسة اشخاص ؟ ان الاجارات  
تعادل ٦٠ الى ٩٥٪ من دخلها .  
وماذا يبقى لها لاجل الغذاء  
والكسوة والتعليم والتطبيب والملاهي ؟  
تبقى الطبقة الغنية وحدها قادرة  
على احتمال اجارات كهذه دون

ان يتأثر مستوى حياتها . رغم ان  
هذه الاجارات تقابل ٢٠ و ٦٠٪  
من دخلها السنوي .

## اساس القضية

وباختصار ، هنالك قضية سكن  
في لبنان ، لاننا لم نبتن مساكن  
كافية لحاجتنا . واذا كانت المساكن  
القديمة تهدمت فلأن الاجارات لم  
تكن كافية لاصلاحها ولانه لم تتخذ  
اية حيلة للحفاظ عليها .

هنالك قضية سكن في لبنان  
لان الآمال التي عقدت على مشاريع  
البناء الخاصة لم تسد الحاجة ولم  
تأش ايرادات السكان .

ما هو مقدار حاجات لبنان  
السكنية ؟ ليس لدينا حالياً بيانات  
رقمية دقيقة في هذا المجال . انما  
قدر احد الخبراء الدوليين في قضايا  
السكن هذه الحاجات بعد اعتبار  
الزيادة السنوية التي هي ٢٪ فقال :  
يجب وضع برنامج لبناء ٥٠٠٠٠  
مسكن في خلال ٢٥ سنة بمعدل  
٢٠٠٠ في السنة .

ان هذا البرنامج يتعدى نطاق  
القدرة الفردية ، فيبقى تحقيقه في  
ايدي السلطة .

(\*) راجع الرسالة الملخصة عدد ك ٢ ١٩٦٠ صفحة ١٠

## غريب

بقلم الياس عبود

ان الاديب الاستاذ  
الياس عبود هو احد رواد  
القصة الحديثة . وتمتاز قصصه  
بالسلاسة والانسجام والدقة في  
تحليل الواقع والوجدان .

... ما هذا الذي جرى ؟ ... انه نجعل ومثير حقاً ... لقد كانت ساعة  
شيطانية بدون رب ...

هكذا طرح جرجي السؤال على نفسه ، ثم أجاب عليه فوراً ، وهو  
ينزل من الترام ، على آخر محطة من خط الدورة ، ويسير باتجاه البحر ،  
في زاروب موحل تتكدس كوم الاقدار الى جانبه ، ومن ورائها  
أكوخ التنك الصديء ... ان صورة وجه معلمه الخواجه ميشيل الملطخ بصباغ  
الاحذية ، وكذلك فستان السيدة انستاس وكلساتها « النيلون » وخذائها ،  
التي تلطخت هي الاخرى ، ما تزال ماثلة في ذهنه ، مضطربة في خياله ...  
واجهت عينيه الامواج من بعيد ... بدت مرتفعة قليلاً ، خضراء  
مثل هضاب بيت مري التي ظلت عيناه مسمرتين بها منذ قطع الترام  
جسر بيروت حتى نزوله منه ، ثم راحت تنخفض ، وتنخفض ، كلما  
قارب الشاطئ ، وبين شفتيه يضطرب السؤال والجواب على السواء :  
« ما هذا الذي جرى ؟ ... لقد كانت ساعة شيطانية » . وفي رأسه تتحرك

صور واسئلة ، متداخلة في بعضها  
البعض ، مشوشة ، ليس لها بداية  
او نهاية ... وكاد جرجي في غفلة  
من التساؤل والتأمل ، يغوص في  
مياه البحر ، لولا ان تنبه الى

قصة

رخاوة الرمل ، وميدانه تحت قدميه ، والى الرذاذ القذر تقذف به وجهه ، موجات تتلاعب ببقايا الاوساخ ، وهي تحتضر واحدة اثر اخرى على الرمال . كان يحس احساساً عميقاً بالانسحاق ويحتاجه شعور جارف بانه تافه لا يصلح لشيء ، مثله مثل الوحل العالق في حذائه القديم ، او مثل بقايا الاوساخ التي يتلاعب بها الموج ... وراح يلعن بيروت ، ويشتم اليوم والساعة اللذين وطئت بها قدماه ارضها ... واتجه مسرعاً نحو الشمال فعادت تطالعه غابة بيت مري ، في تشابك اشجارها واخضرارها الضاحك بفعل انعكاس آخر شعاعات الشمس عليها ، وهي تنحدر الى البحر ... جذبته المشهد وتعلقت به عيناه ، ولعله راح يستعيد به بعض ذكريات قريته البعيدة ، فينتعش احساسه بانسانيته المنهارة ... كل ذلك والاسئلة تتدافع في رأسه ما تزال ... وهو يسير ، يسير بسرعة ، هائماً على وجهه ، لا يدري الى اين ، هارباً مثل قايين ، كأن في بيروت ، غضب الارض والسماء يلاحقه : ترى كيف تحطمت واجهة المحل ، وافلتت قناني صباغ الاحذية منها ، فوقعت على الارض وتكسرت ، فلطخت وجه معلمه الخواجه ميشيل وحذاء السيدة أنستاس ، وكلساتها وفستانها ؟ ... اية ساعة ، او لحظة شيطانية هي التي حمل فيها الكرسي لتقدمه للسيدة أنستاس ، فاصطدم بالواجهة ، فيما كان رأس الخواجه ميشيل ويداه داخلها ، بحثاً عن الطلب ... ألم يكن من الافضل له الانتظار حتى يسحب الخواجه رأسه ويديه من الواجهة ؟ ... ولكنها « المروءة » والسعي لعمل اي شيء يرضي الخواجه ، دفعاه لان يتناول الكرسي ، محاذراً ان يصدمه به ، فكانت المشكلة ... هل هو مذنب حقاً ... وكيف؟؟ ... ان الخواجه ميشيل كثيراً ما اوصاه بالسيدة أنستاس ، باحترامها والاهتمام بها ... فهي رئيسة الجمعية الخيرية ، ومديرة الميتم التابع لها ، وهي الى ذلك جميلة وزبونة دائمة للمحل ، تشتري كل حاجات الميتم منه ، وهي ايضاً من عائلات بيروت ذات الايدي العاضلة على الطائفة ... و... الخ ! ...

وما هو فاعل الآن ؟ ... الى اين يسير ؟ . هل يعود الى المحل ، الى الخواجه ميشيل يطلب الغفران ... ان صورة وجهه الاشقر المملخ

بالصباغ البني والاسود ، وتكشيرة فمه واحمرار عينيه ، ذلك الوجه الذي بدا ، بتدويرته ، اشبه برغيف فطير اخذت عليه النار ، تثير في نفسه الرعب والتقزز ... لن يعود اليه مهما كان الامر ... هل يرجع الى القرية ؟ هل يفتش على عمل جديد ؟ وطرد هذه الفكرة للتو ، اذ لاحت له صورة خواجه آخر في محل آخر ، يكسر له الواجهة ويلوث وجهه بالصباغ ، وينفّر منه الزبائن ... يا لهصيبة ! ... ايرجع الى القرية ؟ لم يمض على مجيئه بيروت شهران بعد ، قضى الاول منها مشرداً ، والثاني بالعمل في محل الخواجه ميشيل ، في شارع المعرض ، قرب ساحة النجمة . ان الحريف لما ينته بعد ... والشتاء ما زال في اوله ... اذن ما يقولون في القرية اذا رجع ؟ ... ولكن العودة الى المحل غير ممكنة . ان يسير على المسامير ، عاري القدمين ، امر يبدو له اسهل من رؤية وجه الخواجه ...

وعتمته التي قبلت ان ينام في بيتها ، والبسته بنطلون زوجها القديم المثقوب من الخلف ، واعطته ثلاثة قمصان وجاكيته ... لقد بكى امامها عندما جاء بيروت وقال لها : « انام على « التتخينة » ، انام في المطبخ ، في الحمام ، ولكن دعيني انام عندكم ... الله يخليك ... وبوفق العم ملحم ... ما عدت اقدر اعيش في الضيقة ... كل رفاقي تركوها ... اخذت الشهادة وسأستغل هنا واتعلم في الليل حتى آخذ الثانية ... ابي يريد مني ان افلح وازرع وانكش في الكروم ... وهذا مستحيل ... اي قيمة للشهادة ، للسرتيكا ، اذا رجعت افلح ؟ ! » ... عتمته هذه ... هل يعود اليها في المساء كالعادة ... وماذا تقول له اذا اخبرها بما جرى ، اذا شرح لها حقيقة أمره ؟ ..

ومر الى جانب معمل اللدباغة فعبقت رائحته الكريهة في أنفه وطرق اذنيه هدير الآلات وصوت محرك سيارة شحن ... وانعطف الى اليمين وسار بين كوم الاقدار المنتشرة هنا وهناك ، متجهاً صوب الشارع ، وهدير المعمل واصوات زمر السيارات تضحج في اذنيه ، وهو ما زال يفكر في حل لمشكلته المعقدة ...

وعندما وصل الشارع تقدم الى دكان واشترى علبة سجائر ... لم

يكن قد تعود التدخين ، ولكنه وجد في نفسه رغبة ان يشتري شيئاً ...  
اشعل سيكارة وراح يعد النقود التي يملكها ... انها تسعة وعشرون ليرة  
وبعض الكسر ... كانت ثلاثين في الصباح ... نقده اياها الحواجه ميشيل ...  
دفع منها ثمن رغيف فلافل للغداء واجرة الترام ، وثن علبة السكاير ...

\*\*\*

ثلاثون ليرة ، نعمة كريم . هكذا قال له الحواجه ميشيل وهو ينقده  
اياها في الصباح ... انها اجرة شهر ، ثلاثين يوماً ... قد تكون قليلة ،  
وقد تكون تافهة ... ولكنها افضل من لا شي في كل حال ... وافضل  
من الفلاحة والنكش في الكروم ... ترى ماذا سيقولون عنه في القرية  
اذا رجع ؟ ... سيشتت به ابوه ، وستلوكة الالسن لوقت طويل ...  
سيقولون انه فاشل وليس من اهل المستقبل ... فكيف يخلق هو « موضة »  
جديدة : يتوك بيروت ويرجع الى القرية ؟ ! .

وعاد يتلمس النقود في جيبه ... انها المرة الاولى التي يرى فيها نفسه  
مالك ثروة بهذا القدر ... ثلاثون ليرة ، نعمة كريم ، قد كان يمكنه ان  
يدبر الامور بها ، ليس عليه الا هم الغداء ، رغيف فلافل يكفيه ،  
فالطور والعشاء عند عمته ، وهو لا يدفع بدل النوم ... اما اللباس  
فهل الله ! ... انه يلبس جاكته زوج عمته وبنطلونه ... صحيح انه مثقوب  
من الخلف ولكن الثقب مغطى بالجاكته ... ان الثياب كبيرة عليه ،  
ولكنها نظيفة ونصف جديدة في كل حال ...

وراح يستعيد ثرات الحواجه ميشال على مسعاه ساعة نقده اجرته :  
ثلاثون ليرة نعمة كريم ... يا ابني ... العذراء تحرسك ... انت ولد دكي ...  
لكن ينقصك « شوية لباقة » ، على كل حال لك مستقبل كبير ...  
انشاء الله يكون وجهك خير علي ... قبلك كان عندي شاب اسمه بونس ...  
لم يكن ذكياً ... ولكنه « عيوق » ولبق ... كان وجهه خيراً علي  
المحل ... كان اصغر منك سنّاً ... ودخل الشغل باقل منك ... دفعت  
له عشرين ليرة في الشهر الاول ، وثلاثين في الشهر الثاني ، وهكذا

كانت اجرتة تزيد كل شهر عشر ليرات حتى وصلت الى مئة ليرة . ثم صارت الزيادة خمس ليرات كل شهر حتى وصل معاشه الى مئة وثلاثين ليرة ... بقي عندي اربع سنين ، ثم اخذه « المباردي » صاحب المحل الموجود في آخر الشارع ، قرب الساعة ... انه يبيع مثل اصنافنا : نعلًا وجلوداً وادوات للكندرجية ... آه يا بونس ... كان وجهك خير ... لما اشتغلت عندي عقلت الحرب وضربت البضاعة بالسيف ! ... لعنة الله عليك يا توفيق المباردي ... دفع له مئة وخمسين ليرة في الشهر ، عشرين ليرة زيادة ، لو عرفت ما تركته ... كنت دفعت له مئة وخمسة وسبعين ... على كل حال مالنا ، ومالهم ... انت افضل منه ... ذكي ووجهك خير انشاء الله ... هية المسيح عليه ... العذراء تحرسك ... انظر ... السلام على اسمها ... عملت لها كنيسة هنا في الخزانة حتى تدب البركة ... كل خيرات المحل بجراستها ، بجراسة ابنها يسوع ... الملك الله يا بني نحن مالنا شيء في هذه الدنيا ... لن نأخذ معنا شيئاً ... ثلاثون ليرة نعمة كريم ... الشهر القادم ادفع لك اربعين والذي يليه خمسين ... وتكون قد تعلمت وتعرفت على الزبائن ... انا كنت في الماضي مستخدم ... اشتغلت عند « بدارو » ... كان يدفع لي ليرة ذهب في الشهر ، ثم ليرة ونصف ، ثم ليرتين ، ثلاثة ، خمسة ... بقيت عنده عمراً ... ثمانية عشر سنة ، قدر عمرك ، العمر كله ... تعرفت على السوق ... وفي آخر مدة كنت اتاجر لنفسي ببعض الاشياء ... تزوجت ... الست كان معها « شوي » ، وانما انا كنت قد صمدت « شوي » ... اخذنا هذا المحل ... الله اعطى ... دفعنا اول الامر الخلو ، ثم استلمنا من التجار بالامانة ... وجاءت الحرب ... وارتفعت الاسعار ... ضربت بالسيف ... الله اعطى ... لا يغلبك الا الذي يقول لك : الله اعطى . على كل حال ، الدنيا ما هي ملك احد ... الملك لله ... عملنا جمعية خيرية للطائفة ... وعمرنا ميم ... الست انستاس رئيسة الجمعية ومديرة الميتم ... انتبه لها ، احترمها ... رجب بها واطلب لها فنجان قهوة اذا جاءت في اثناء غيابي ... فهي تشتري جميع لوازم الميتم من المحل ... انها احسن زبون عندنا ... الانسان لازم يتقي الله ...

انا لا اقطع وقت صلاة ... في الصبح مثل ما ترى اصلي هنا امام  
ايقونة العذراء ... وعند الظهر في مار جريس ... الكنيسة قريبة ...  
ما العمل ؟ وقت الظهر يكثر الزبائن ... لكن الصلاة اهم ... الا نقول  
في القداس : « لتكن يارب رحمتك علينا كمثل اناكنا عليك » . انشاء  
الله يكون وجهك خير ... انتبه ... الست البيروتية حاكبها فرنساوي ...  
قل لها : سي تري بون مدام ... سي تري جولي مدام ... سي پاناسيونال  
مدام ! ... حنجر البويا ... قنينة الصباغ ... الاسفنجة ... الفرشاة ...  
قطعة الشاموا ... كل هذه الاشياء تربح ثلاثة اضعاف سعرها اذا عرفنا  
كيف نحكي الزبائن ... لما نحكي مع الست بالفرنساوي تدفع لك السعر  
الذي تطلبه ... انتبه يا جرجي ... الزبون الجبلي اتركه علي انا اعرف  
احكي معه ... ارأيت البارحة كيف « طرقت » البسكنتاوي بالة نعل ،  
الكيلو بست ليرات ، ولفة بوكس الكيلو باربعة ، ربجنا منه على النصف  
تماماً ... كل هذه الاشياء لازم تتعلمها وتعرفها ... عندما تصبح خبيراً  
بالسوق ، تصير تتاجر لنفسك ... والله يعطي ... الرزق يأتي من مئة  
باب ... هذي التجارة يا بني ! ...

وكانت اشباح العتمة قد ملأت الشارع وكل الفضاء المحيط به ...  
ولمعت مصابيح الكهرباء فجأة على الاسفلت فانعكس السواد على قلب  
جرجي ، يقيم حوله غمامة قائمة ... وتحركت اشجاناه ، واحس بالحزن يسري  
في جوانحه ويجعل كل ذرة في كيانه تفتفض ... تراءت له صورة وجه  
ابيه المكدود ، ويديه تقبضان على عصا المعول ، او على كابوسة الفلاحة  
طوال الايام والفصول ، وسرح بعيداً يستعيد مشاهد الكرم الاخضر ،  
وحقل القمح ذي اللون الذهبي ، والشمس والطين والفضاء الطلق ...  
وفكر بامه ، وتحيلها تعجن كعك الميلاد واخوته الصغار يلتفون حولها ،  
او تمسح الغبار عن ايقونة العذراء ثم تعلقها في مكانها بوقار راسمة اشارة  
الصليب ... وتناهي الى اذنيه رنين جرس كنيسة القرية ، يتجاوب في  
الوادي العميق ، حنوناً ، يثير في نفسه الرغبة بالبكاء .

وكان ما يزال يسير باتجاه بيروت ، تنهب قدماه الرصيف نهياً ، دافعاً

من حين لآخر ، أحد المارة بمنكبيه ... لم يشأ ان يركب الترام ، او سيارة السرفيس ، ولعله لم ينتبه لذلك وهو في غمرة تأملاته القلقة ، وطعمه بأن يهرب ، ويهرب بأية وسيلة ، يراوده شعور بأن ابواب المحال المشرعة الى جانبيه ، تهزأ به ، ويخيل اليه انها فوهات براكين تنهياً لأن تقذف الحمم على رأسه ... ان نصائح الحواجه ميشيل التي اثر بها هذا الصباح في اذنيه عن أحسن طريقة للبيع ، تتردد في ذاكرته ، كلمة ، كلمة ، فتصطدم بأشياء كثيرة تتحرك الى جانبها : صور السيدة انستاس والجمعية الخيرية والميتم والصلاة في كنيسة مار جريس ...

وما درى الا وهو في قلب بيروت ، في ساحة الشهداء ، بين صخب الانوار والسيارات والمارة ، وداخل كيانه صوتان يهدر كل منهما في جانب :

— هل اعود في الغد الى ساحة النجمة ، الى الحواجه ميشيل اطلب الغفران ؟

— لا ... مستحيل ...

— هل أرجع الى القرية ، الى الشمس والطين والفضاء الطلق ؟

— ولكن ما سيقول الناس ؟

— اذهب الى بيت عمتي ؟

— لا مستحيل ...

— اين ؟ ... الى ابن اذن ؟ ..

واحس بثقل السؤال ، فهو مثل جبل فوق منكبيه ، وانعصر فؤاده في داخله حتى كاد يذوب ، وتحركت رجلاه ، لا يدري الى اين ، يحتاجه شعور جارف بالعربة ، وأحد صوتي كيانه يهتف : — لا ... لا ... لن ابقى لحظة هنا ... اني غريب ... غريب ...

# اضامة شعر



## ليل

جورج غانم

من « الثريا »

من وحي الأماسة اللبنانية قبل سنتين تقريباً

لن يرجع الربيعُ من أوّلِ ولن تغنّي دفقة الجدولِ  
يهطل لونُ الليلِ في مآتم الضياء فوق الجبل الاعزلِ  
سوداءُ عينُ العمرِ تبكي على الزمان في مسيره المهملِ  
تعرتِ الاغصان من زهرها تنثر الريش من البلبلِ  
واسودّتِ الاخان في سجة الكنار وانهارت رؤى المأملِ  
تشتت القطيع لا نعجة تؤوب صوب المربع الممحلِ  
وحطم الفلاح محراثه وجفّ لون الطيب في السنبلِ  
اواه غاب الحبّ غاب الجنى فأبيّ صبح شعّ لم يأفلِ .

ترود في آفاقنا بومة نعابة في ليلنا الاليلِ  
أصفرُ صوتُ الريح يعوي على الرماد في مداره المقفلِ  
جئتُ بنا الاوهام فاستبسلت أحقادنا في صغرنا الامثلِ  
نحن جناة الموت أمّا نشأ نطلع شذا من سهلنا الموحلِ .

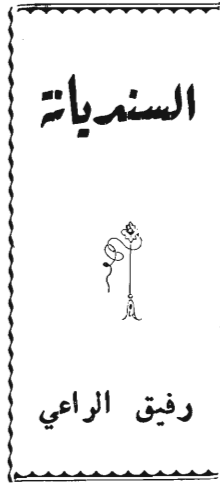
عاصفة هبت على بيتنا وقوة قالت له : زلزلِ

أقدرة تبني واسطورة تُعيدُ مجد البلد الاجملِ  
وجوعنا المغلول يهفو الى الربيع في موسمته المقبلِ .

ما الدهاريرُ  
عليك؟!  
ما الجمال؟  
غيب مستغلق!  
انت، انت المطلق!  
عمرك  
لا يسبرُ  
هذا محال

كومة الاخضر!  
يا حلم  
الازل  
جئت يوماً اركع،  
في عبوني ادمع،  
انشد الطيب  
رحيقاً  
للأمل

اي غيب  
لم يملك  
عبر؟  
تاركاً في جفئك  
ناقشاً في غصنك  
طاوياً  
في الجرع  
دنيا من ذكر!



سامريني  
ليلة  
ثم اتقلي  
في الليالي التائه  
خلف متن الراية  
ياسميناً  
من حديثي  
واهظلي

نحن جننا  
فاخبرينا  
عن عدن!  
عن شراع البحرا  
هات، هات الخبرا  
انت سلح  
خالد  
يوري الزمن!

وافرشي  
الاملود  
عبر السجر  
للطيور الرائحة  
من قلوب ظامئه  
تستقي  
منك  
حديث الاعصر!

يا اخي ، ههنا الالى ، شيدوا الارض ، بنوها هيا كلا كالبره ؛  
 رفخوا الله ، عمروه رياضاً ، واتوا فيها ما يجد سره ؛  
 حولوا القفر والرحاب ، الى محراب قدس ، فيه يغنون نصره ؛  
 ويعرون اللحم ، من شهوة اللحم ، يقولون : ههنا العمر فتره ؛  
 يتوالى الفضاء في مرتماها ، ثلجاً في تسياره ، الف وزره ؛  
 ثم تملو الخطوب ، من كل صوب ، حاملات في كرها كل عثره ؛  
 وعلينا ، ان نمكس الآية العاهرة الحرف ، ان نحول عمره ؛  
 ونخب الامال ، اماله السود ، لنبي الاله في كل خطره ! ...

## مواكب

## الشهداء



يا اخي

هم اقاموا السماء ، في خاطرات البال ، واستوطنوا النعيم وسجره ،  
 عاشروا الكون ، في ارتقاب الفداءات ، وغنوا العلاء ، غنوا مقره ؛  
 واباحوا النار ، تطفئ في اجسادهم ، شهوة المرابي وكقره ؛  
 عذبوا الجسم ، مزقوا اللحم ، اشلاء ، وباعوا الوجود ، باعوا الاسره ،  
 ودعوا العمر ، والنقاوة في اعراقهم ، نشوة تقدر عمره ،  
 وتعي ان الارض ارضون لا يخلد فيها الانسان لو صان دره ،  
 لو غدا سلطان السلاطين ، والجاه بديناه بقبر الفقير فقره ! ...

يا اخي

هم اذابوا البقاء ، في بوتقات ، واشتروا جنة الاله وخدره ،  
 وابانوا ان الحياة ، شرع ، زورق ، يخر العباب وصدره ،  
 ان ان العمر اكتشاف لذات ، تتمرى على مدى الدهر ، نشره ،  
 ينقضي بعدها الوجود سراعاً ، فعلى الدنيا ان تبارك كره ،  
 ان تعين الهدى ، على السرحة البكر ، وان تحتفي به ، ان تسره ! ...

نعمه نصار

يا اخي

هم اهابوا بالناس ، ان يملوا المبه ، ودرج الصليب ، حتى نقره ؛  
 نضع الجبلجات نصب العيون السمير ، ان نبتغ الرفاه وقصره ،  
 نرم الراحة العلية في جنات قدس ، او نستق اليوم عمره ،  
 او يشف الورا عن بارق الحسن ، واضواء الخير ، اضواء عذره ! ...

من مجموعة  
 شراتق الفخار  
 المائلة للطبع

يا اخي

هم عبر يضوع بخوره ، في ركمة الطيب ، وانحناء زهره ،  
 وتراث يزين الخير ، منداحاً على المشتهمي اليعمد خيره ،  
 يا اخي طابع انيق هو ، يضي علينا سميت الاريج وعطره ! ...  
 زمن التيه والضلال انطوت ايامه البله ، فاقبل الآن غيره ! ...

# غراهام غرين

في صراع الخطيئة والنعمة

بجابه الحياة والسيطرة عليها ،  
كي يجربوا ان يرتقوا بها الى  
مستوى ارفع وانبل ، او  
على الاقل اعطاءها معنى ما .  
اننا مع ابطال جرين دوماً امام  
رجل وقع في فخ ، يحاول المؤلف  
جهده كي يرينا كيف لن يقدر  
هذا الكائن على الخروج منه . وهذه  
المهزبة التي يبنى بها الانسان لا تعود  
الى تفوق عدو خارجي عليه ، بل  
الى يقين داخلي ينبع من الذات  
الاعمق بعداً يرافقه من البداية  
وينمو معه في كافة مراحل حياته ،  
ويؤدي الى فقدانه دون ان يحاول  
التخلص منه .

## اسلوب غرين

في روايات جراهام جرين  
الاولى كالمقاتل المأجور à Tueur  
، او الرجل الثالث

بقلم  
نقولا  
المصور

لعل جراهام جرين  
( Graham Green ) اكثر  
الكتاب الكاثوليكين المعاصرين  
احساساً بوطأة الخطيئة والقدر  
على الطبيعة البشرية ، لاننا اذا  
حاولنا ان نلقي نظرة ولو سريعة  
على مجمل ما كتب ، لدهشنا لذلك  
الجو القاتم الذي يخلقه في رواياته ،  
ولاحسنا مع شخصياته اننا نعيش  
في عالم ، الرجل فيه اشبه ما  
يكون بسجين الطبيعة احكمت  
حوله خيوط شبكها ، فاضحى  
وحيداً يائساً بدون طريق يسلكه  
الخلاص اليه ، كأنما حكم عليه ان  
ينتظر بدون اي امل نعمة لن  
تأتي ابدأ . فالقدر بكل ما فيه  
من قوة مفاجئة ، وفي كافة الوجوه  
التي يرتديها ، هو المهيمن الاول  
والاخير ، وابطاله ليسوا سوى  
اشخاص ضعفاء لا حول لهم على

الى شبه قوة ميتافيزية ذات اتجاهين يعلنان التناقض : فنفس القوة التي كان يجب ان تشد به الى الخلاص وتجعل منه قديساً او شبه قديس ، هذه القوة نفسها في اتجاهها الى العلاء ، تحيد عن الطريق ، وبدل ان تخلصه تورده موارد العذاب النفسي والجسماني ، وتجرمه من اي امل او بادرة امل ، وهو في كل هذا عليم بما يدور حوله ومعه ، عليم بما يفعل وبما سيفعل ، ومدرك اشد الادراك ان كل خطوة يقوم بها ليخلص تقوده الى الهوة ، ومع هذا فهو لا يتردد لحظة واحدة في التقدم واتباع الطريق الذي لا يعلم الا خلاص له منه ؛ وهذا النمط من التفكير يتضح على الاخص في كتابين رئيسيين : المجد والجهوت La Puissance et la gloire « وجوهر القضية » Le Fond du Problème

### المجد والجهوت

فبطل الكتاب الاول ، المجد والجهوت ، كاهن مطارد من كل جهة ، يطارده العالم الذي يعيش فيه ، ويطارده حتى من يجيء اليه حاملاً رسالته ككاهن ، هذه الرسالة التي اساء هو نفسه اليها بزلة الجسد

Le Troisième Homme ، او قطار الشرق السريع Orient Express ، او صخرة برايتون Le Rocher du Brighton وغيرها ، لا يجد المؤلف خيراً من الجو البوليسي المشحون بالارهاق والخوف ، يرمي فيه بطله في بحر الحوادث المتتابعة السريعة فيتخبط بقدر ما تسمح له قواه ان يتخبط ، مع يقينه الا رجاء له بالخروج من هذا السجن الداخلي ، ثم ينحدر في النهاية الى القعر ، جاراً معه دوماً اشخاصاً يحاولون بقوة الحب او بغيره ان ينتشلوه من الهوة التي يتردى فيها .

ولكن جرين يتخلص رويداً رويداً من الجو البوليسي الذي املى فيه كتبه الاولى ، فنراه يقدم لنا في نتاجه التابع سلسلة من الكتب ، تختلف عن الاولى من حيث طريقة معالجة الموضوع ، وان كانت تشترك معها بنفس النظرة الى الانسان المطارد اليأس ؛ بل ولعلنا نغرق في كتبه هذه في يم من اليأس ابعد غوراً من حركة القصة البوليسية ، اذ ان القوة الغريبة التي تشد انسانه الى الهاوية لم تعد قوة عادية او انسانية ، بل تتعدى هذا الطور

جوهرة القضية ، فانها تقدم لنا شكلاً جديداً من اشكال الجحيم الذي يعيش فيه اشخاصه . ونحن اذا اخذنا هذا الجو لنفسه ، وبعيداً عن عالم الكاتب الروائي الذي سيحيله الى جحيم لوجدنا فيه اسمى العواطف الانسانية وصفاً بذلك جو الشفقة الذي يسيطر على هذا الكتاب . ونحن عندما نقول شفقة نريد بذلك انفتاحه كلية للانسان على الغير ، ورعاية نفس تملكها مسؤوليتها تجاه الآخرين وجعلتها تقيض عليهم من ذاتها الدفء والعون ، فيصبح الغير شبه محور للحياة بالنسبة للانسان الحساس الواعي ، الذي يقف انذاك نفسه في سبيل اسعاد التمساء او الذين هم بحاجة اليه . ان المفهوم العادي للشفقة هو عاطفة تجعلنا نشعر بحاجة شخص ما الى العون ، اما هنا فيكون العون شخصاً انسانياً كاملاً ، وذاتاً تشتري بموتها وهلاكها الابدي راحة اشخاص بحاجة اليها . بعد هذا التعريف الضروري ، نجد انفسنا حالاً مع سكوبي Scobie ، بطل الرواية المذكوره .

تجري حوادث الرواية في افريقيا  
بمستعمرة انجليزية تغشاها الامطار

فاصبح يشعر انه غير جدير بحمل عبء مهامها ، التي تطلب منه ان يقوم هو نفسه بما يطالب العالم به ، انه يريد ان يهرب من عالمه الى آخر ، ولكنه اذا صح لنا هذا القول موسوم بسمة الكهنوت ولا امل له بالخلاص الا بالنعمة ، وما النعمة الا اعجوبة لا تحدث دوماً في قلب القدر . انه يعلم انه اساء الى الرسالة التي يحملها ، وليس بوسعه ما دام كاهناً ان يتخلص منها في البيئة التي يعيش فيها لعدم وجود كاهن آخر يعترف لديه ، فخطيئته ستبقى ماثلة امام عينه ، وعليه الا يهرب منها بل ان يحملها الى جنب رسالة هدفها الاول والاخير ان تخلص النفوس . فهذا الكاهن الخاطيء ، هذا الانسان المحطم بالشر والخطيئة وسجينهما ، لا يقدر ان ينسى ابدأ انه كاهن خاطيء . يجب عليه ان يواصل حياة مزدوجة : حياة تلتخطها زلة لا يقدر ان يمحوها وسموت بها ، وحياء كاهن وظيفته ارشاد ارواح الى طريق ضل هو نفسه عنها .

### جوهرة القضية

اما رواية جراهام جرين الثانية ،

يصبح عشيقها بعد مدة من الزمن .  
وتعود لوزن والشكوك تملأ نفسها  
حول زوجها ، وتطلب منه كي  
تتأكد من حبه و إخلاصه لها ان  
يذهب معها الى المناولة . ولكن  
سكوبي يعلم ان ذلك ليس بإمكانه ،  
لأن الاب رانك رفض ابان الاعتراف  
ان يحله من خطاياها ، لأنه صارحه  
بأنه لا يقدر ان يترك هيلين لأن  
تركة لها معناه فقدانها ، اذ سوف  
تقع لا محالة ، وهي الانسان الضعيف  
الوحيد ، فريسة لضابط قذر يلاحقها  
منذ زمن . وهكذا يفضل سكوبي  
ان يبقى في حال الخطيئة ، على  
ان يخلص ويضع انسان بقدرته  
ان يسعده . ولكن زوجته تلح  
عليه ايضاً ، وهو لا يريد ان يجرح  
نفسها لأنه يعلم انها وحيدة وبأئسة  
منذ فقدت ابنتها ، وانه كل ما  
لها في الوجود ، فإذا رفض ان  
يتناول الجسد الالهي معها ، فذلك  
معناه ان الشائعات التي تدور حوله  
وحول هيلين صحيحة ، فيكون  
بذلك قد حطم نفسها التعمسة . ما  
العمل اذن ؟ انه يشفق على زوجته  
ويحبها ، ويشفق على هيلين ويحبها ،  
ولا يريد ايداء اية منهما . لا يوجد

والرطوبة والوحول ، اي في خير  
مكان تنفلت فيه الطبيعة البشرية  
على سجيبتها بعيداً عن اقنعة المدنية .  
وسكوبي رجل في الخمسين من العمر  
يعمل كمدير مساعد في البوليس ،  
وهو من اصل بروتستنتي ، ارتد  
الى الكاثوليكية وتزوج امرأة كاثوليكية  
انجب منها فتاة ماتت في التاسعة  
من عمرها . تبدأ الرواية ولوزن  
زوجة سكوبي يتأكلها السأم والضجر  
من الحياة الرتيبة التي تعيشها في  
المستعمرة ، وتلح على زوجها في  
الحصول على رحلة الى إنجلترا ،  
فيضطر سكوبي كي لا يجرح شعور  
امراته ، ان يستدين المبلغ اللازم  
من تاجر يدعى يوسف يشتمه البوليس  
به . وتساخر الزوجة ، فيعتقد انه  
سيحصل الآن ولو لمدة على الهدوء ،  
ولكنه يخطيء ، اذ بعد سفر زوجته  
بقليل ، يصل الى المستعمرة بعض  
من نجا في حادثة غرق باخرة بالقرب  
من المستعمرة ، وفي جملة من يأتي  
هيلين ، امرأة في التاسعة عشرة من  
عمرها فقدت زوجها ، وتبدو على  
وجهها امارات الطفولة والوحدة ،  
فيحس سكوبي بالشفقة تجتاح فؤاده  
فيحيطها برعايته ، ولا يلبث ان

نتصور شفقة على هذا الشكل تؤدي بصاحبها الى الانتحار الواعي بحالة الخطيئة المميتة . ولكن سكوبي ليس بالانسان العادي ، انه يملك حاسية شبه ميتافيزية ، تجعله لا يعيش حياته ولا ذاته ، وان كان سيفقد حياته وذاته . انه يعيش بالنسبة للآخرين وللآخرين ، اذ اتاح له حسه المرهف ان يتفهم حاجة الغير اليه ، حاجة ليست مادية او جسدية بل تشمل الكائن الانساني بكليته ، وهو لا يستطيع ان يغلق اذنيه دون ذلك النداء الذي يشده الى الآخرين . ان مصيبته تكمن في عقل واع ونفس شجاعة وحاسية مفرطة . انه يقول : « لو اننا نعرف الحقيقة ، الا نضطر لان نشفق حتى على الكواكب ؟ لو اننا فقط نقدر ان نصل الى جوهر الاشياء كما يقولون » . وهذه هي مشكلته . لقد سمع نداء الانسان الخفي للانسان ، واحس ان حياتنا لا طعم لها اذا لم نسبح عليها ما ينعش الآخرين . انه يعلم ان الانسان لا يقدر على الوحدة ، لا يقدر على العيش بدون صوت يتجاوب معه ويرد عنه اليأس والخوف .

امامه اذن سوى طريق واحدة ترضي المرأتين : سوف يبقى معين وعشيق هيلين ، وسوف يذهب الى المناولة مع زوجته دون ان يعترف بخطيئته . سوف يضحي بنفسه كي لا يؤلم او يجرح من يشفق عليهما ، لأنه يعلم ونعلم بدورنا انه لا يجب اية منهما . وهكذا يفعل ، فتترسب الخطايا في نفس سكوبي يوماً بعد يوم ، حتى يصل به تفكيره واحساسه بجرمه الى حد بعيد ، اذ يحس يوماً بعد يوم في قرارة نفسه انه خاطيء ، وانه لا يستأهل نور الشمس ولا نعمة الحياة ، بل وانه يؤذي نظر الله على الارض . انه يعتقد ان الله ذاته لا يقدر ان يراه ، على الرغم من ان قلبه الخاطيء مليء بالحب لهذا الاله . لم يبقَ شيء لسكوبي يدفعه الى العيش فينتحر ، الا انه في اللحظة التي يستولي الموت فيها على حياته ، تنطلق نفسه في انشودة حب رائعة فيقول : « يا الهي ، يا الهي الحبيب ... » ويمتعه الموت من متابعة الكلام .

قد يبدو لنا هذا التفكير نوعاً من الحبل ، ويستحيل علينا ان

وهو يشفق كذلك على هيلين ،  
دون ان نستطيع القول انه يحبها .  
لقد كانت هيلين عشيقته ، ولكن  
من المؤكد ان صلته بها لم تكن  
على اساس حب او شهوة . لقد  
اصبح عشيقها لأنه يعلم انها وحيدة ،  
لأنه يعلم ان قلبها طفل تجرحه  
اقل اساءة ولانه يعلم ان تركه لها  
معناه ضياعها ووقوعها بين يدي  
ضابط منحط لا هم له الا مطاردتها  
وهي تحتقره وتزدريه . انه لا يريد  
لهذه الانسانة المسكينة ، او بالحري  
الطفلة الوحيدة ، ان تقع العوبة في  
يدي العابثين الساخرين . انه يفهم  
جوهر الاشياء ، ولهذا تجتاح الشفقة  
كيبانه بكامله ، فيشفق على زوجته  
وعلى عشيقته بل وحتى على الله .  
قد تبدو لنا هذه الجملة نابية ، ولكن  
يتوجب علينا ان نعطيها معناها  
الصحيح . ان سكوبي يعلم ان الله  
هو مصدر كل خير ، ويعلم في الوقت  
نفسه انه خاطيء حقير قد لطمخ  
الانسان الذي خلقه الله على مثاله ،  
واهان الاله الذي تناوله في حالة  
الخطيئة المميتة . انه بقدر ما يحس  
بكمال الله يحس بعظم خطيئته ،  
وبقدر ما يحب الله يحس باللطخة

وفي سبيل اسعاد هذا الانسان  
وهب سكوبي ، او بالاحرى خسر  
نفسه . كان يعلم انه عون زوجته  
الوحيد وانها لا تزال تعيش بكيان  
صدمه موت ابنتها ، وعلى الرغم  
من انه يعلم انه لا يحبها كمهدد  
الاول ، بل وانها بالعكس تنغص  
عيشه بنفسيتها المريضة ، فاننا نراه  
يسارع في كل آونة الى الكذب  
كي لا يؤلمها ، فيؤكد لها انه يحبها  
ويقسم على حبه ، بل لا يتورع عن  
ان يلقي على نفسه الشبهات بالاستدانة  
من شخص يطارده البوليس ، كي  
يثبت حبه ويوفر لها فرص السعادة .

ان غراهام غرين ينفر من القداسة  
المترسمة . فكأنه يرتاح للخطيئة ، بل كأنه  
لا يحس بملكوت النعمة الا اذا غاص في  
ملكوت الاثم ؛ وفي نظره ، المسيح  
الذي اتى ليخلص ما قد هلك لا يسكن  
في المرتفعات الجليدية حيث يعتم  
الصديقون . بل انه يفتش عن الوأولة  
الثمينة في اعماق الوحول . والمهم عنده  
هو وجود النعمة ، والتأكد ان هنالك  
شيئاً آخر غير اللحم والدم ، وان الذي  
خلق البشر على صورته سبق فعرّف كل  
تشويه يلحق بهذه المشابهة .

فرنسوا مورياك

روايات كاتبنا ، وبدل ان يؤدي بهم حبهم وعظفهم الى الخلاص ، يوصلهم الى حيث نرى ، ما لم تحل نعمة الله دون الهلاك ، فيخلص اذ ذاك الانسان . واقول يوصلهم عطفهم وحبهم الى حيث نرى ، لأني لا اجرو على القول يقودهم الى الهلاك . من الطبيعي انه ليس لنا ان نحكم في امور كهذه ولكني لا استطيع الا ان اطرح هذا السؤال : من منا يجرؤ على تجريم سكوبي وعلى الجزم بهلاكه ؟ هل من انسان يملك الشجاعة فيحكم بهلاك من قدّم راحته ثمناً لراحة الآخرين ، وحياته كي لا يؤدي الهاً محباً خيراً ؟

السوداء التي تؤذي ناظر الخالق . انه يشعر بوجوده الخاطيء ، يروح على ضمير العالم ، ان جرّمه بلغ من البشاعة حدّاً جعل الله ذاته لا يقدر ان يراه ، ولأنه يجب هذا الاله سوف يمحو السواد وسوف يريح انظاره : سيمحو وجوده ويريح الخالق منه .

### خلاصة

هذا هو عالم جرين : عالم من يسلك الطريق المستقيمة ، ولكن لتؤدي به هذه الطريق الى الهاوية اذا لم تمتد يد الله وتنتشله . ان انبل العواطف ، كالكهنوت وحب الآخرين والتضحية في سبيلهم ، تكون فخاً يقع فيه ابطال

بمناسبة ٩ اذار عيد القديس

دومنيك سافيو

قدموا لاولادكم وتلامذتكم :

حياة القديس دومنيك

مثال وصديق الاحداث

في كل المكاتب

٥٥ غ ل .



هي دقائق معدودة ، ولكنها  
حافلة بالذكريات الطيبة ، وغنية  
بالعبر المؤثرة ، تلك التي قضيتها  
قبل بضعة اسابيع ، امام اهرام  
الجيزة التي نصدت منذ آلاف السنين ،  
مقاومة عوادي الزمن وصروف الدهر  
ومتطلعة بعين الاستهزاء الى جحافل  
الطامعين يغزون القطر المصري  
فتدور عليهم الدوائر ، وتنقرض  
عروشهم وتنفوض احلامهم ، بينما  
تبقى هي ، على مدى الاجيال ،  
راسخة الاركان ، متينة الدعائم ،  
تناطح السحاب وتصارع نواب  
الوجود .

## وقفه

# امام الازهر

•

بقلم

الاب لورنسيوس فيصل بم

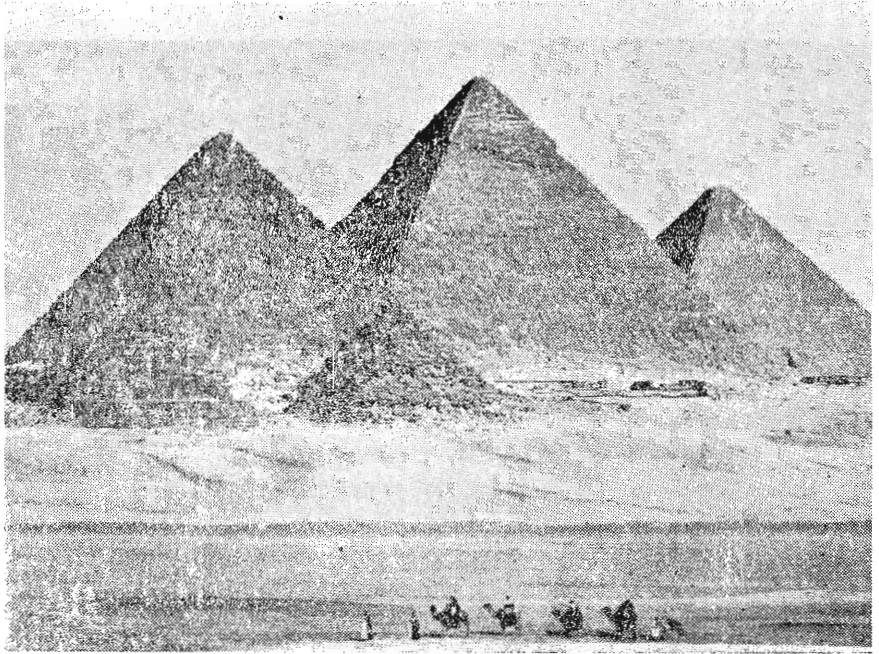
## الاهرام من عجائب الدنيا السبع

إن من يُنعم النظر في الازهر لا يلبث ان يعتربه الدهش والتعجب  
كيف استطاع شعبٌ يجمل الطاقة الكهربائية والآلات الحديثة ، ويتكل  
على قوة ذراعه فحسب ، ان يرفع مثل هذه الصروح الجبارة التي تمتاز  
بالرشاقة والانتقان والضخامة في آن واحد؟ حقاً انها لمعجزة اكيدة سجلها  
التاريخ بفخر واعتزاز ، وعدّها من عجائب الدنيا السبع .

## الاهرام تجسيد لعقيدة الخلود

ويزداد العجب ويتفاقم حين يدرك المرء ان هذه المعجزة الحارقة جاءت  
تجسيدا لايان المصريين القدماء بالخلود والحياة الاخرى ، وان عقيدة البعث  
انتشرت في ربوعهم قبل ظهور الشريعة الموسوية بمئات السنين . فالمصريون  
اعتنقوا عقيدة خلود الانسان ، واحاطوا الاموات بعناية فائقة اكثر من  
اي شعب آخر عاش على سطح الارض . فبنوا القبور الفخمة والمدافن

البديعة يحفظون فيها اجساد موتاهم ويوفّرون لها الزاد والمتاع ، كي ينأى  
الاموات بما يشيع الفرح في جوانب قلوبهم بعد ارتحالهم عن الحياة الدنيا .

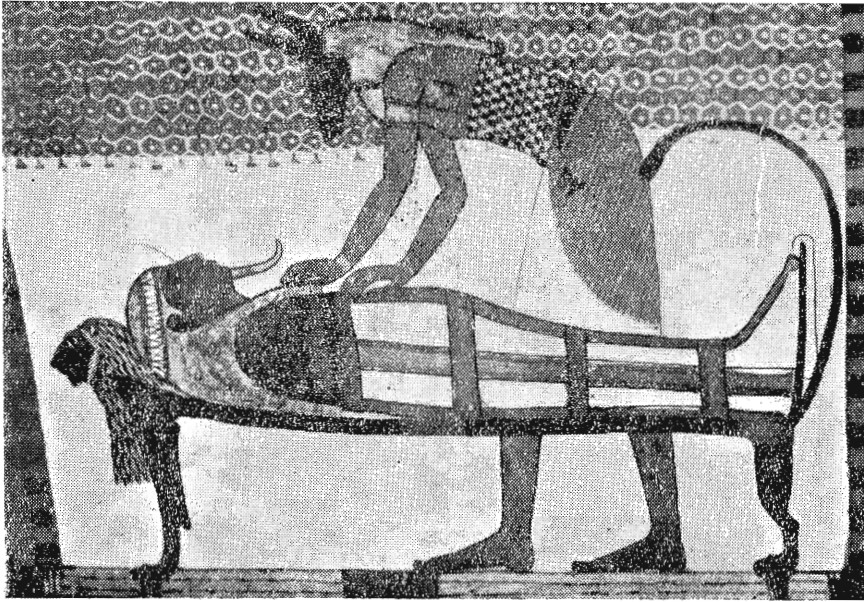


اهرام الجيزة

### عناية المصريين بتحنيط الاجساد

واعتقد المصريون ان الجسم ، اذا حُفظ سالماً وصين من الانحلال  
الطبيعي ، فالنفس تلازمه وتبقى سليمة حية . اما اذا تعرّض الجسم  
للغناء ، فالنفس تتلاشى ويموت الانسان الى الابد . ولذلك عُنوا بتحنيط  
الجثث وصيانتها من كل اذى . فأتقنوا فنّ التحنيط اتقاناً عجيبيّاً ، وراحوا  
يستخدمون ذلك الفن بمهارة فائقة ، فينتزعون الاحشاء ، وينقعون الجسم  
سبعين يوماً في النطرون ، ثم يغسلونه ويدهنونه بالمر وسائر المواد العطرية .  
وبعد خياطة البطن يلقون الجسم بشرائط من الكتان المتين ، مُشبعةً  
بالصُوغ والقطران . ثم يغطّون الوجه بقناع يُشبه وجه الميت تماماً ،

حتى تعرفه الروح . واثناء عملية التحنيط ، يتلو رجال الدين صلوات خاصة ويحشون اللقائف بالتعاون السحرية . اخيراً ينقلون الجثة الى تابوت يُشبه غالباً هيئة الجسم نفسه . وفي غرفة الدفن يضعون تمثالاً او اكثر ، يحاكي ملامح الميت ، حتى اذا ما تعرض الجسم للفناء ، تجد الروح بديلاً عنه ، فتحل فيه ، وينجو الميت بهذه الطريقة من التلاشي ، وتستمر حياته في الدار الآخرة . ويعملون على توفير اسباب السعادة للراقد ، فيضعون في ضريحه انواعاً من المآكل والملابس وادوات الزينة ، وتماثيل صغيرة لأشخاص يُفترض انهم يقومون بخدمته . وجميع هذه الاعتقادات والرموز نراها مرسومة على جدران المقابر . واحياناً تُرسَم على هذه الجدران مشاهد رائعة تمثل حياة المتوفى ومآثره الجليلة .



الاله انوبيس يقوم بعملية تحنيط الجثة

### تكويم الفراغنة بعد وفاتهم

ولما كان الفراغنة يحتلون ذروة الهيئة الاجتماعية ، ولما كانوا ، في نظر الشعب ، ابناء الآلهة وخلفاءهم على الارض ، ينعمون بالسلطة المطلقة على البشر ، ويحظون بالخلود في النعيم بعد وفاتهم ، فمن حقهم ان تكون

مقابرهم آيةً في الروعة والعظمة ، لائقةً بمرتبتهم السامية .  
 ولا ريب ان الاهرام هي من ارواح المدافن الملكية في مصر .  
 وقد بُنيت على هضبة عالية دلالةً على ما للفراعنة من نفوذٍ وسلطان  
 في هذه الدنيا ، ورمزاً لانتظامهم في مصف الآلهة بعد وفاتهم ، فيستطيعون



الملك خفرع ، باني الهرم الثاني في الجيزة ، ويشاهد خلف رأسه باشق ينشر  
 جناحيه لحماية الملك ، وهذا الطائر رمز للاله حوريس ، سلف الملوك ، كما  
 ورد في الاساطير الدينية .

من علياء دار السعادة الاشراف على وادي النيل ، كما كانوا يفعلون طيلة حياتهم الارضية .

### الشكل الهرمي يرمز الى عبادة اله الشمس

اما الشكل الهرمي فهو يرمز الى تعبد الفراعنة لاله الشمس . فقد قدسوا الشمس وعبدوها وشيّدوا المعابد لتكريمها منذ فجر التاريخ . وكان المصريون يعتقدون ان اله الشمس يجب الشكل الهرمي ، ويؤمنون ان طائرًا ابيض اللون ، وقور المظهر ، وهو المعروف اليوم باسم مالك الحزين ، او الفنيكس ، يأتي في وقت معين من كل عام الى معبد الشمس في مدينة اون ( هليوبوليس ) ، ويحيط على شجرة قائمة بقناء هذا المعبد . فربطوا بين هذا الطائر وبين الشمس وجعلوه من رموزها . ثم استعاضوا عن الشجرة بمسلة خالوها محطاً لهذا الطائر . وحين تطوّرت الافكار رأوا ان يبنوا ضريح فرعون على نمط الجزء العلوي من المسلة ، وهو هرمي الشكل ، وذلك لاعتقادهم ان فرعون هو « ابن الشمس » .

### هرم خوفو الاكبر

والاهرام كثيرة تلفت انظار السائح في مناطق مختلفة . بيد ان اهمّها ، واكثرها جلالاً واتقاناً ، واوفرها جمالاً وروعة ، هي الاهرام المنتصبة غربي مدينة الجيزة في جوار القاهرة ، على حافة صحراء ليبيا المرتفعة . ويحتل هرم الملك خوفو ، الذي بُني حوالي ٢٧٠٠ سنة قبل الميلاد ، المرتبة الاولى بينها . فارتفاعه يبلغ ١٤٦ متراً ، وطول القاعدة ٢٢٧ متراً ، ومساحة الارض التي يشغلها ثلاثة عشر فدّاناً . وقد استنفد هذا العمل جهوداً جبارة ، اذ اقتضى لبناء الهرم المذكور قطع اكثر من مليونين ونصف المليون متر مكعب من الاحجار . اما الغرائب المصقول الذي كان يكسوه ويضفي عليه جمالاً ساحراً ، فقد قسّطع من مقالع اسوان ، على بعد نحو الف كيلو متر جنوبي الجيزة ، ثم نُقل عبر النيل الى المنطقة المقصودة ، وقد زال اكثره اليوم .

ويستولي الدهش على الزائر حين يلج الهرم ، فيجد نفسه امام سرايب طويلة ومجازات صاعدة وهابطة ، فيشعر كأنّ رهبة الموت تتغلغل في

كبيره . ويصل الى جهو كبير يبلغ طوله ٤٧ متراً ، وارتفاعه ثمانية امتار ، يؤدي الى غرفة التابوت وهي خالية من كل زخرف ، يخترقها منفذان للهواء ، وتعلوها خمس غرف صغيرة ، وتنتهي آخر غرفة بكتلتين حجريتين مائلتين لتوزيع ثقل البناء الذي فوقها على الجانبين .

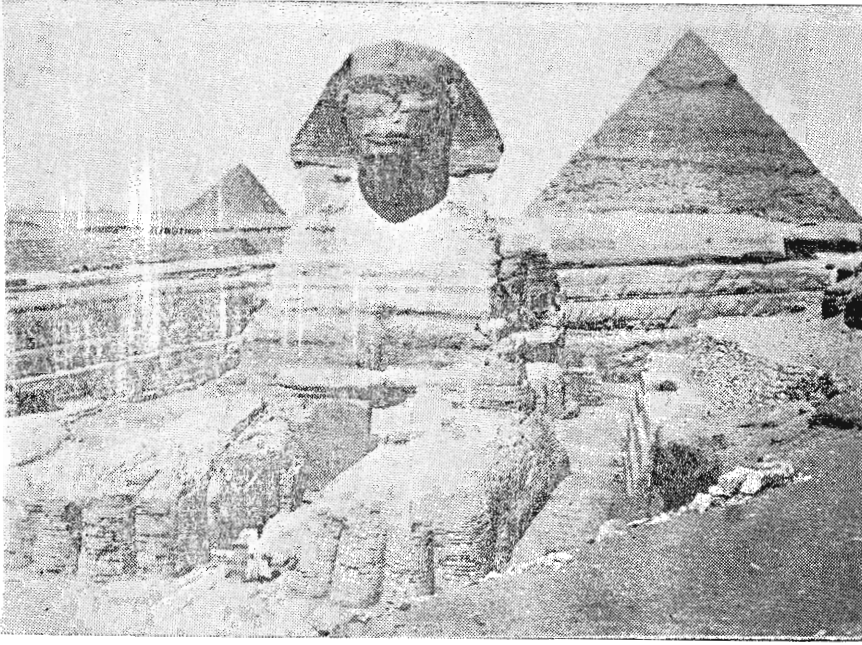
امام هذا البناء الضخم الذي يفرض سيطرته وهيئته ، يتصاغر المرء ويردّد فوراً الكلمة الماثورة التي انطلقت من فم الامبراطور غليوم الثاني عاهل المانيا ، لما زار هياكل بعلبك ، سنة ١٨٩٨ ، وتملّكت عليه روعتها الاحاذة : « تصغر النفس امام هذا البناء الخالد » .

### الهرمان الآخران

وبجوار الهرم الاكبر بنى الملك خفرع ، خليفة خوفو ، هرمًا ثانيًا اقلّ منه حجماً ، ولكن الزائر يخاله اكثر ارتفاعاً ، لانه مبني على جزء عالٍ من الهضبة . ولا يزال قسمٌ من الحجر الجيري يكسو قمته ويزيده تألقاً وسناءً . واقام منكارورع ، بن خفرع ، ثالث اهرام الجيزة ، وهو لا يضاها الهرمين السابقين حجماً ، ولكنه يمتاز بطبقة الغرانيت التي تغطّي جداره الاسفل .

### ابو الهول

لا شيء يسترعي الانتباه ، في تلك البقعة الاثرية الفريدة ، قدر تمثال جبار يسطع في ملامحه الجلال والبهاء ، وتبدو في هيئته القوّة والعظمة ، وكأني بعينه المستطيلتين ترمقان الافق البعيد وتتحدّيان الزمن . انه « ابو الهول » ، اسهر التماثيل التي خلّفتها العصور الفرعونية . لقد قدّم من صخرة طبيعية واحدة ، على هيئة اسد رابض ، يزدان برأس انسان . يبلغ طول جسمه ، من اخصص القدمين الى قمة الرأس ، ٥٧ متراً ، وارتفاعه ٢٠ متراً . يقال انه نُحت ليحمي مدخل الهرم . ويعتقد البعض انه يمثل الملك خفرع ، باني الهرم الثاني . وعلى كل حال ، فلا ريب انه يرمز الى « رع » اله الشمس ، ويشير الى ان الفراعنة ينتسبون الى اله الشمس . وكان له في بادىء الامر لحية ، وفي اعلى رأسه حيّة ، غير ان يد الزمن ازلت اللحية وقطعت جسم الحية . وبالرغم من ذلك ، يأخذ ابو الهول

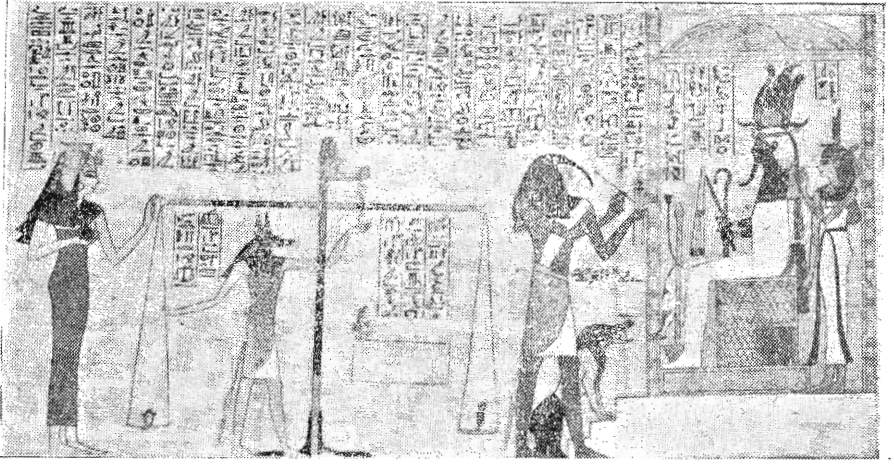


ابو الهول

بمجامع القلوب ، ويبعث الرهبة في النفوس ، ويقم الدليل على تقدّم فن النحت لدى المصريين القدماء . وقد أعجب به اليونانيون واطلقوا عليه اسم سفنكس ، ويعرف بهذا الاسم الى اليوم .

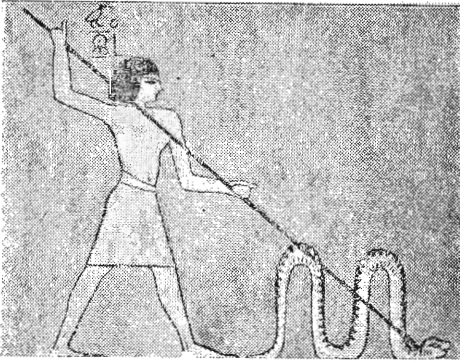
### الدينونة والمكافأة بعد الموت

هذه هي قصة اهرام الجيزة الشاخنة ، هي قصة بطولة المصريين قدّت في الصخر ، قبل قرابة خمسة آلاف سنة . وهي قصة ايمانهم بالخلود والبعث والحياة الاخرى . والجدير بالذكر ، في هذا الموضوع ، ان سكان مصر الاقدمين جاهدوا بالدينونة والمحاسبة بعد الوفاة . فقالوا ان النفس تمرّ ، بعد انفصالها عن الجسد ، في مرحلة شاقّة تجتاز فيها صعوبات واطخاراً كثيرة . فان تغلّبت عليها ، وامتازت حياتها بالافعال الصالحة ، نالت الثواب في السعادة الابدية . اما اذا استسلمت الى الاهواء ، ولم تحاول اقتحام الاخطار ببسالة ، فنصيبها العذاب السرمدي والشقاء الدائم . وكانوا يرون ان النفس ، حين تترك الجسد ، تهرع الى حيث تغرب الشمس .



الاله اوزيريس يجري عاكمة النفس

تحت الارض ، وتمثل امام اوزيريس ، اله الاموات ، الذي يحيط به اثنان واربعون قاضياً ، يمثل كل منهم مقاطعة من مقاطعات مصر ، فتبسط في حضرة الآله اعمالها الصالحة ونواياها الطيبة ومآثرها الحميدة . عندئذ يوضع قلب الميت في كفة ميزان ، وتوضع في الكفة الاخرى ريشة تمثّل الصدق . فاذا رجحت كفة الريشة ، اعتبر الميت من الاطهار ، فيُنقل الى الجنة حيث يحظى بالسعادة الخالدة .



النفس في طريقها الى الابدية

اما اذا ثقلت كفة القلب ، اي اذا اتسمت حياة الانسان بالعدر والخبثانة والنفاق ، حسب الميت من الاشرار ، فينقض عليه وحش رابض امام الميزان ويغتاله ، ثم يقطع جسمه قطعاً ترمى في هوة الهلاك حيث تشتعل النيران .

هذا بعض ما رأيت ، وبعض ما مرّ طيفه في مخيلتي ، اثناء زيارتي القصيرة للاهرام . عسى ان يتضمن عبء لمن يعتبر!

## الجديد في العلم

● وضعت في امريكا آلة لا تزال طبي الكتبان سوف تحدث ثورة في وسائل النقل البريدي . وغاية هذه الآلة نقل الرسائل على اساس تليفزيوني دون اللجوء الى نقل بري او جوي . وبامكانها نقل ١٨٠٠ كلمة في الدقيقة وبسرعة عجيبة بحيث تصل الرسالة المبعوثة من نيويورك الى لوس انجلوس باقل من اربع دقائق . اما تكاليفها فبسيطة ايضاً واقل بعشر مرات من تكاليف النقل الجوي .

● عشر كرستيان - ولد فرنسي عمره سبع سنين - في جهات ريمس على حنك وججمة اثريين قدر العلماء انها يرجعان الى عصر سحيق جداً لا يقل عن ٧٠ مليون سنة . وهما لحيوان يشبه الذئب ويؤلف مع السعدان - حسب زعم العلماء - الاصل المتحدور منه الانسان .

● سوف تنزل انكلترا الى السوق قريباً دواء جديداً ضد الضغط الدموي . ويقوى هذا الدواء على اعادة الضغط العادي بعد ثلاثة ايام من استعماله ، وعلى حفظ هذا المستوى اذا اكمل استعماله بنظام دون اللجوء الى الحماية والراحة والهدوء كما كانت العادة الى الآن ، ودون ان يحدث اية اضطرابات في الجسم كضغف النظر والامساك ونشوفة الفم التي كانت تسببها الادوية القديمة .

● صدر بيان عن جمعية جراحين في كندا يعطي تفصيلاً عن مختلف الاشياء التي عثر عليها في معد مرضى اجريت لهم عمليات جراحية ، وذلك مدة خمس سنوات . والاعراض التي وجدوها كناية عن دبائيس وازرار واسفنجيات وريش وقطع عملة واقلام .

اما الاشياء التي وجدوها في معدة عجل فتحمل على الدهشة ، فهي كناية عن كمي احذية وساعة يد ، دولاب كاوتشوك للهواء ، ثلاث علب سردين فارغة ، عدة حلقات حمل مفاتيح ، تركيبة اسنان وعشرات المسامير .

● سوف يكون للروس قبل سنة الالفين شمس اصطناعية تضيء نهراً وليلاً . هذا ما صرح به عالم سوفياتي هو الدكتور بابات . وهذه الشمس تتأق من تقابل اشعاعات كهربائية مغناطيسية ترسلها مرايا جبارة الى علو عشرين او ثلاثين كيلو متراً ، وتقوم على اساس ذرات متجمرة من الاوكسيجين والازوت .

● يقول الدكتور شيمت نياسن : ان جلد الجمل على الجوع والعطش لا يتعلق بمعدته ولا بسنانه ، بل بجمرة جسمه . ان عرق جسم الانسان يحفظ له حرارة معتدلة . بينما الجمل لا يبدأ بالعرق الا عند الدرجة ٤٠ ، عدا انه في ليالي الصحاري الباردة تنزل حرارته حتى ٣٤ درجة وبذلك يحفظ بمؤونة البرودة لليوم التالي . ومن جهة ثانية ان جلد الجمل السميك والمطى بالوبر يحفظه من الاشعة الحارة .

## الجديد في العلم

• كاد احد المصانع الاميركية ينتهي من تركيب ساعة ذرية دقيقة الى حد انها لا تتحول عن الوقت الا بمقدار ثانية كل الف سنة . وهذه الساعة تزن ١٣ كيلوغراماً وسوف تقذف لتدور حول الارض فتساعد بمقابلتها مع ساعة شبيهة بها على الارض . على التثبت من نظرية انشتين النسبية القائلة : ان الوقت لا يمر بنفس السرعة في نقطة ثابتة وداخل سيارة جارية بسرعة كبيرة .

• توصل احد المختبرات الكيماوية الاميركية الى اكتشاف مادة حامضية موجودة في كل الخلايا الحية وبامكانها التأثير على بقية الخلايا واصابتها بالسرطان . ويعد هذا الاكتشاف خطوة جبارة نحو ايجاد دواء لايقاف السرطان او القضاء عليه .

• ان صيد المستقبل سوف يقوم على الكهرباء . فقد توصلت شركة المانية الى هذه الطريقة العجيبة المؤسسة على حساسية السمك للتيار الكهربائي . والآلة الموضوعية لهذه الغاية تجتذب السمك بواسطة شص كهربائي مطابق لمزاج كل نوع من السمك ، وهكذا اذا تمت كل الشروط ، فبإمكان هذه الآلة ، خلال ثماني دقائق ان تجمع من السمك اكثر ما يجمعه زورق صيد مدة يوم كامل .

• يجري الجيش الاميركي حالياً تجارب على تلك القوة الغريبة المسماة: Télépathie او الحاسة السادسة . ومن عشر اختبارات اجروها سبع اعطت نتائج حسنة . ويهدف العلماء من وراء هذه الاختبارات الى ايجاد وسيلة للهوالات بواسطة موجات الدماغ يقيمونها على اسس علمية اكيدة وتمطي اجل الفوائد .

• ان بطل اعطاء الدم هو رجل كندي اسمه البير برجرون . فخلال ٣٠ سنة قد اعطى ١٠٦ لترات . ونعرف ان الجسم الانساني يحتوي ٥ لترات دم تقريباً . فيكون هذا الرجل قد جدد دمه ٢١ مرة .

• صرح فلكنيو مرصد لويل في اريزونا ان حرارة الشمس قد زادت ٢٪ في الخمس السنوات الاخيرة . وقد استنتجوا هذا بالمقابلة مع النور المنبعث من بعض سيارات تتخذ نورها من الشمس كأورانوس ونبتون الخ . ولا يعرف ما اذا كان الحر الشديد الذي احس به الناس في صيف ١٩٥٩ متأثراً من هذه الزيارة .

• تعاقدت البحرية الاميركية مع احدى الشركات التجارية لصنع نوع خاص من الملابس لرجال الاسطول ، وستكون هذه الملابس مزودة بجهاز صغير يجعلها مكيفة للهواء من حيث الحرارة او البرودة حسب الحاجة . وسيتم التبريد عن طريق تمرير تيار كهربائي على كرات صغيرة مصنوعة من مادة موصلة جزئياً للكهرباء وعندما ينعكس التيار تسخن الكرات بدلاً من ان تبرد .

# عهد عمر بن الخطاب الى نصارى القدس

نشره وعلق حواشيه :  
انطون بشاره قيقانو

لما تم فتح العرب لمدينة دمشق اقاموا فيها شهراً أخذوا يفكرون بعده الى اي بلد يتوجهون لفتحه ، فقر رأيهم في النهاية بالتوجه اما الى قيسارية واما الى بيت المقدس . ورأوا انه من الخير استشارة عمر بن الخطاب في الامر ، فكتبوا اليه يستوضحونه في ذلك ، فأشار عليهم بالتوجه الى بيت المقدس<sup>(١)</sup> ، نظراً لما تحتمل تلك المدينة من المقام الرفيع في نظر اصحاب الديانات السماوية .

توجه جيش بأمره عمرو بن العاص ؛ ففتح غزة ونابلس وبيت جبرين حتى وصل الى القدس ، وكانت ذات اسوار منيعة<sup>(٢)</sup> فأمتنعت عليه واغلقت دونه ابوابها ، فضرب الحصار عليها . وفي هذه الاثناء قدم عليه ابو عبيدة بعد ان فتح قنسرين ونواحيها<sup>(٣)</sup> ، الا ان المدينة ظلت متمنعة على المحاصرين ، وطال حصارهم لها مدة سنتين ( ٦٣٦ - ٦٣٨ ) تكبد فيه الفريقان خسائر كبيرة حتى قيل : انه لم يمض يوم واحد طيلة اربعة اشهر من غير قتال<sup>(٤)</sup> .

(١) الواقدي فتوح الشام : ١ : ١٥٨ - بعد ان انتصر العرب في معركة اليرموك ، واندحر الجيش البيزنطي ، تشاوروا فيما بينهم اي المدن يتوجهون اليها . وبعد استشارة الخليفة قرروا فتح القدس . Gibbon : Edward ; The history of the decline and fall of the Romon Empire : T. V P : 434 — 435 )

(٢) ما نزلنا ببلد من بلاد الشام فرأينا اكثر زينة ولا احسن عدة من بيت المقدس ( الواقدي ١ : ١٥٩ )

(٣) البلاذري : فتوح البلدان : ١٤٤

(٤) الواقدي ١ : ١٦١

شعر ابو عبيدة بجراحة الموقف وما يقاسونه من شدة البرد والمطر والتلج ، فأخذ بمفاوضة اهل القدس في تسليم مدينتهم صلحاً وهم في امان ، وشعر ايضاً سكان القدس بأن الأمر قد ثقل عليهم ولا مهر لهم من ذلك فقرروا فتح ابواب المدينة ، ولكنهم خشوا ان هم فعلوا انتقم منهم المسلمون . لذا ابوا ان يصالحوهم الا كما صالحوا سواهم من اصحاب البلدان المفتوحة سلباً ، وزيادة في التأكيد طلب بطريك المدينة صفرونيوس ان « يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب (٥) » .

فلما ايقن ابو عبيدة صدق قول البطريرك المذكور كتب الى عمر يستطلعه الامر ، فقدم عمر الى الجابية من ارض الشام ، وفيها كتب عهداً وميثاقاً اعطاه الى البطريرك اشهد عليه قسماً من الصحابة .

**مضمون العهد :** يتضمن العهد ميثاقاً من امير المؤمنين عمر بن الخطاب الى البطريرك صفرونيوس الملة المسيحية في طور الزيتون من مقام القدس الشريف ، وهو يشمل جميع الرعايا من القسس والرهبان والراهبات « اين كانوا واين وجدوا » والامان عليهم وعلى كنائسهم وعلى الذين يأتون لزيارة الاماكن المقدسة من سائر الطوائف ، ولا تؤخذ منهم جزية ، الا الذين يأتون لزيارة هذه الاماكن من الخارج فيدفعون للبطريك درهم وثلث درهم من الفضة (٦) .

وقد حدد العهد الاماكن الخاصة باهل الذمة بشكل واضح فجعل الحدود في الداخل بما يعرف : بيت لحم والكنيسة الكبرى والمغارة ذات الثلاثة ابواب : قبلي وشمالى وغربي . وفي الختام يدعو العهد كل مؤمن ومؤمنة الى العمل بموجبه كما يأمر كل سلطان او حاكم بالتقيد بنصوصه لانه اعطي « بحضور جميع من في الارض غنياً او فقيراً من المؤمنين والمؤمنات الصحابة الكرام » .

(٥) الطبري ٣ : ١٠٤

(٦) هذه الضريبة بمثابة معاش كي يتمكن البطريرك من المحافظة على مستواه الديني في

تأمين معيشته

اما تاريخه فيعود الى تلك السنة التي فتحت فيها القدس سنة ٦٣٨ م  
١٧ هجرية (٧).

**مخطوط العهد :** هي نسخة مصورة وردت في الصفحة ٤٢ من المجلد  
الاول من تاريخ لبنان تأليف عادل اسماعيل (٣ ، ٢١ × ٥٠ ، ١٣ ) ،  
نقلًا عن المجلد التاسع والعشرين من ملفات وزارة الخارجية التركية وجه  
٩٨ ، رسم في اعلاها حرف ( هـ ) والى اليمين رقم المجلد ( ٢٩ ) ورقم  
الوجه ( ٩٨ ) ، ثم البسملة ، وبعدها الى ناحية الشمال ختم الجمهورية  
الفرنسية ، ملفات وزارة الخارجية ، كما رسم في اسفلها حرف ( م ) والى  
ناحية اليمين ختم الجمهورية الفرنسية ( ملفات وزارة الخارجية ) ، يلاصقه  
ختم الناسخ : ( ملك كاتبه نجيب رشيد عرمو [ش] ) ؟ والنسخة خالية  
من اي تاريخ سواء فيما يتعلق بتاريخ نسخها ام بتاريخ اعطاء العهد .  
كما لا يشير كاتبه الى المصدر الذي نقل عنه .

اما عبارة المخطوط فركيكة يشعر القارئ بضعفها وخلوها من ذلك  
الايجاز البليغ الذي نجده في نصوص الامانات التي كان يعطيها القواد والقاتحون  
للبلدان المفتوحة ، ومن تلك البلاغة التي تتجلى بها رسائل عمر (٨) . وهي  
تختلف في نصها بعض الشيء عما اورده الطبري في تاريخه ( ٣ : ١٠٥ )  
وان كان المضمون مطابقاً ، الى جانب الاخطاء النحوية والاملائية .

ويستدل من الاختام التي على المخطوطة والتي قد وضعناها ، ومن  
اشارة مؤلف الكتاب الى انها صورت من ملفات وزارة الخارجية التركية ،  
والمحفوظة في وزارة الخارجية الفرنسية في باريس ؛ والى ان نص هذا العهد  
يعود الى ايام الدولة العثمانية - ابان المخطاط اللغة العربية - وان احد الشيوخ  
كان يحفظه في ذاكرته فأملاه ونقله كاتبه على الشكل الذي وصل الينا ؛  
فالعبارة الاولى منه - والتي تلي البسملة - ( الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام

(٧) راجع حول هذا التاريخ انطون فتال : Le statut légal des non-musulmans  
en Pays d'Islam P : 45

(٨) راجع الواقدي ١ : ١٥٨

واكرمنا بالايامن ورحمنا بنبيه محمد... ) حسب ما اورده الواقدي (٩) ، كثيراً ما كان عمر يرددها في كل مكان ينزله عندما ينقتل من الصلاة ، وهي واردة في العهد بشكل ينقصه الربط المعنوي ، بما يدل على ان الشيخ كان يحفظها وانها من قول عمر فأحب اثباتها في عهده خوف النسيان وان كانت ليست في الاصل منه - اذا اعتبرنا نص الطبري هو الاصل لقربه من تلك الايام (١٠) - كما اضاف اليه زيادات بحسب ما يقتضيه مقام شيخ متدين . ومهما يكن من امر فان قيمة العهد التاريخية عظيمة ، فهو يعطينا فكرة واضحة عن التسامح الديني الذي تحلى به الاسلام وخاصة الخلفاء الراشدين والامويين وان « العنصر العربي كان اكثر تسامحاً من العنصرين الفارسي والتركي لما سيطرا على الدولة في العصر العباسي ، حيث بدأ الاضطهاد وتمييز اهل الذمة عن غيرهم (١١) » .

**نص العهد :** لقد اشار معظم المؤرخين في تأليفهم الى عهد عمر ، وحفظه لنا بعضهم ، فوصل الينا مطولاً ، ومنهم من اكتفى بالإشارة اليه عند ذكركم لفتح القدس صلحاً (١٢) ونحن نشره اليوم عن المخطوطة المصورة التي وضعناها ، مكتفين بمعارضتها بما اورده الطبري في تاريخه .

### نص المخطوطة

### نص الطبري

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين  
الحمد لله الذي اعزنا بالاسلام  
واكرمنا بالايامن ورحمنا بنبيه محمد  
صلى الله عليه وسلم والف قلوبنا  
ونصرنا على الاعداء ومكن لنا من  
البلاد وجعلنا اخواناً متحابين احمدوا

(٩) راجع الواقدي ١ : ١٦٣

(١٠) وقد ترجمه فتال في كتابه الآنف الذكر صفحة : ٢٥

(١١) بترو ديب : محاضرات في تاريخ الشرق العربي ، السنة الاولى لفتح العربي . معهد الاداب

الشرقية بيروت ٥٨ - ١٩٥٩ . وانظر عادل اسماعيل : Histoire du Liban T I : p. 40 - 44

(١٢) يستحسن الرجوع في ذلك الى انطون فتال في كتابه المذكور حاشية صفحة : ٤٥ .

الله عباد الله على هذا [ه] النعمة  
الله تعالى . هذا كتاب عمر ابن  
الخطاب عهد وميثاق اعطى الى  
البطريك المبعجل المكرم في قومه  
وهو صفروينوس بطريك الملة  
الملكية المسيحية في طور الزيتون  
بمقام قدس الشريف في الاشمال  
على الرعايا والقسوس والرهبان  
والراهبات اين كانوا واين وجدوا  
وان يكون عليهم الامان ، وان  
الذمي اذا حفظ احكام الذمة وجب  
له الامان والصون منا نحن المؤمنين  
ومن يتولى بعدنا ولا يقطع عنهم  
اسباب ما فيه جرى منهم من الطاعة  
والخضوع وليكن الامان عليهم  
وعلى كنسايسهم وزياراتهم وكافة  
زياراتهم التي بيدهم داخلاً وخارجاً  
وهي : القمامة وبيت اللحم مولد  
عيسى عليه السلام ، والكنيسة  
الكبرى والمغازة ذي الثلاثة ابواب  
قبلي وشمالي وغربي وبقية اجناس  
النصارى الموجودين هناك وهم الكرج  
والحبش والذين يأتون للزيارات من  
الافرنج [و] القبط والسريان والارمن  
والنساطرة واليعاقبة والموارنة تابعين  
البطريك المذكور ويكون معتمداً  
عليهم لانهم اعطوا من حضرة النبي

هذا ما اعطى عبد الله عمر  
امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان  
اعطاهم اماناً لانفسهم واموالهم  
ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمتها وبريحتها  
وسائر ملتها ، انه لا تسكن كنائسهم  
ولا تهدم ولا ينقص منها ولا من  
حيزها ولا من صليبهم ولا من  
شيء من اموالهم ولا يكرهون  
على دينهم ولا يضار احد منهم ،  
ولا يسكن بايليا معهم احد من  
اليهود ، وعلى اهل ايلياء ان يعطوا  
الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم  
ان يخرجوا منها الروم واللصوت  
فمن خرج منهم فانه آمن على نفسه  
وماله حتى يبلغوا مآمنهم ومن اقام  
منهم فهو آمن وعليه مثل ما على  
اهل ايلياء من الجزية . ومن أحب  
من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله  
مع الروم ويحلى بيهم وصلبهم  
فانهم آمنون على انفسهم وعلى بيهم  
وصلبهم حتى يبلغوا مآمنهم . ومن  
كان بها من اهل الارض قبل  
مقتل فلان فمن شاء منهم قعد وعليه  
مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ،  
ومن شاء رجع الى اهله فانه لا  
يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله  
وذمة رسوله وذمة المؤمنين اذا  
اعطوا الذي عليهم من الجزية .

الكريم والحبيب المرسل من الله  
تعالى وشرفوا بختم يده الكريمة  
وامر بالنظر لهم والامان عليهم  
كذلك نحن المؤمنين نحن عليهم  
اكراماً لمن احسن اليهم ويكونوا  
معافاً ( كذا ) من الجزية والغفر  
ومسلمين من كافة ( ؟ ) . وفي  
دخولهم الى القمامة وبقية زيارتهم لا  
يؤخذ منهم شيء . واما الذين يقبلون  
الى الزيارة الى القمامة يدفع النصراني  
الى البطريك درهم وثلث درهم من  
الفضة . وكل مؤمن ومؤمنة يحفظ  
ما امرنا به سلطاناً او حاكماً او  
والى مجرى ( ؟ ) . وقد اعطى لهم  
مرسومنا هذا بحضور جميع من في  
الارض غنياً او فقيراً من المؤمنين  
والمؤمنات الصحابة الكرام . تحقيقاً  
عبد الله ، عثمان ابن عفان ، سعد  
ابن زيد ، عبد الرحمن ابن عوف .  
وصلى الله على سيدنا محمد واصحابه  
اجمعين والحمد لله تعالى رب العالمين  
وحسبنا ونعم الوكيل . مرسومنا  
هذا من خالفه من المؤمنين من  
الآن الى يوم الدين فليكن لعهد  
الله ناكثاً ورسوله الحبيب باغضاً . ( اه )

شهد على ذلك خالد بن  
الوليد وعمرو بن العاصي وعبد  
الرحمن بن عوف ومعاوية بن ابي  
سفيان . وكتب وحضر سنة  
خمسة عشر . ( اه ) .



## مع الصحف العالمية

### ومحطات الاذاعة

#### منذ مئة سنة في المغرب

ان الامبراطور مولاي سليمان كان يعمد الى قتل الحراس العبيد بعد كل مرة يصار فيها الى ادخال اموال جديدة لخزينة الامبراطور . الا ان خلفه الامبراطور عبد الرحمان الفى هذه العادة التمسفية ، وقرر بدلها ان لا يسمح للعبيد الحراس بمفادرة الخزينة ابداً . وهكذا يستحيل عليهم السرقة اذ لا يجدون المال اقل نفع في حال انقطاعهم التام عن العالم . (مجلة المالمين الفرنسية)

#### تحديد النسل

ان الكنيسة الكاثوليكية لحسن الحظ ليست مبدئياً معادية لفكرة وضع حد معقول لعدد الكائنات البشرية . وفي المؤتمر الذي عقده جمعية الامم المتحدة في روما لدرس سكان العالم ، صرح ناطق باسم الفاتيكان بان ازدياد السكان قد يولد شقاء كبيراً وحث كل الكاثوليك المتنورين على درس هذه المشكلة . (هكسلي - ريدر دايجست)

#### البلاد المتخلفة والجوع

ان ثلثي البشر هم تحت وطأة الجوع . ومن ٢٨٠٠ مليون نسمة - عدد سكان العالم - ١٧٠٠ مليون يطلق عليهم اسم متخلفين . وهؤلاء يقسمون الى اربع فئات : ١ - حيث دخل الفرد السنوي لا يماثل ١٠٠ دولار ، مثل ليبيا والحبشة وبرمانيا والهند والصين واندونيسيا والجزيرة العربية النخ . ٢ - حيث يتراوح الدخل بين ١٠٠ و ٢٠٠ دولار ، مثل البرازيل والبرتغال والمكسيك ويوغسلافيا . ٣ - حيث يتراوح الدخل بين ٢٠٠ و ٣٠٠ دولار مثل اليونان واسبانيا . ٤ - بين ٣٠٠ و ٤٠٠ دولار مثل الارجننتين .

وتبلغ قيمة المساعدة التي تقدمها البلاد الغنية لهذه البلاد المتخلفة ٣ مليارات دولار سنوياً ، مقسمة بين اميركا (مليارات) وانكلترا وفرنسا (مليار) . بينما القيمة الضرورية لسد حاجات تلك الدول لا تقل عن ١١ مليار سنوياً . فلو حول المال المصروف للذهاب الى القمر نحو خير هذه البلاد لكان سد فراغاً كبيراً . (مراقب الاحد - الفاتيكان)

## روحانية الاب تيلار دي شاردان

ان تقواه كانت تقوى غير عادية ، عرفت ان تشق طريقها حيث لا تجد الروحانية العادية غير عقبات . انها تمجد الخليقة في اعتمق كثافتها : المادة والارض ، او في ما تنهت اليه من حيوية وصخب : الحياة وتكوينها ، او في سحيق تاريخها : حوادث ما قبل التاريخ . من لا يتهيّب كل ذلك ؟ ومن بالعكس يقوى على اخذ غذائه وعيشه منه . كنت احس فيه روحانية القديس فرنسيس ربطت اخوتها مع العالم بواسطة البحث العلمي . (جان غيتون)

## هل من برص في لبنان ؟

يوجد ويا للأسف برص في لبنان . لقد تحققتنا من وجود بعضهم في الهرمل وصيدا وطرابلس وصالبا وجونية وبعيدا وحتى في بيروت ؛ لا يمكن مشاهدتهم ، لانهم هربوا وانزوا في الاماكن القاصية . لقد حاولنا زيارتهم في قلب الغابة وفي اعالي الجبال ، فوجدناهم بدون مأوى ، معرضين لكل انواع الآلام والعري والجوع ...

وبمساعدة جمعية اطباء بيروت توصلنا الى اصدار قانون حكومي بخصوص البرص . ولبنان حامل مشعل كل تقدم في الشرق الاوسط ، هو ثالث بلد في العالم يصدر قانوناً خاصاً بمكافحة البرص وباعادة الناجين منه الى حقوقهم الاجتماعية . (عن بيان اصداق البرص)

## ميزانية الملاهي في الولايات المتحدة

ان مجموع المصاريف التي بدّلها الاميركيون في سبيل ملاهيم قد بلغ سنة ١٩٥٩ ٤.٠ مليار دولار ، اي اكثر من ٨٪ من ميزانية الدولة او ما يعادل ميزانية الدفاع في الولايات المتحدة .

وقد صرح احد افراد الهيئة الاستشارية للرئيس ايزنهاور دونالد بارلبرغ : ان الاميركيين لا يشغلون سوى خمسة ايام في الاسبوع ، وتحسب الملاهي زيادة على عائلاتهم . ولو كنا بحاجة الى انتاج اكثر لكننا عدنا الى الشغل ستة ايام في الاسبوع ولكان زاد هكذا انتاجنا ٢٠٪ . واذا شئنا حقيقة تجارة الاتحاد السوفياتي ، لكننا نقضنا قانون الشغل ٤٠ ساعة في الاسبوع ، ووضعنا الشغل الاجباري للنساء والشيوخ ، ومنعنا السيارات والتلفزيون ، واغلقتنا الكنائس . هذا ما عملوه في روسيا . اما نحن فلننا بحاجة اليه . (مجلة لايف)

## عفة الكهنة

يؤلّنا جداً ان ننظر بعض الافراد ، في سبيل الحفاظ على بقية من كرامة هدرت ، يخلون بان تقدم الكنيسة المقدسة على الغاء شريعة العزوبية الكهنوتية ، التي كانت منذ قرون انبل ايجاد الكهنوت وانقاها . ان شريعة العزوبية الكهنوتية والحفاظ عليها يذكراننا بتلك المارك البطولية التي خاضتها الكنيسة ونالت انتصاراً مثلثاً ؛ لان شارة الكنيسة وميزة انتصارها هي هذه : كنيسة المسيح : الحرة ، النقية ، الكاثوليكية .

(قداسة البابا يوحنا الثالث والعشرين)



## جولة في المكتب

هذه الصفحة من الرسالة هي سجل لأبرز ما تصدره دور النشر في لبنان ، وهي صلة بين هذه الدور والقراء ، تتيح لهم الاطلاع على ما يهمهم من منشورات جديدة علمهم يجدون بها هداية او هواية . وتقول الرسالة كلمتها في بعض هذه الكتب التي تهدي لها ، بصراحة وحسن نية ، خدمة للأدب والمجتمع .

### LITURGICON

Missel Byzantin à l'usage des fidèles

Par le P. N. Edelby

Editions du Renouveau — Arch. Grec — Catholique — Beyrouth

هو كتاب فريد في طقسنا البيزنطي ، يحتوي كل ما يحتاجه الكاهن في القداس الالهي من صلوات وانديفتات وابوليتيكيات ورسائل وانجيل وكنيونيكونات وترتيبات لايم الصيام والمدة الفصحية بحيث يفني عن عدة كتب سواء للكاهن ام للخدام . وفضلاً عن ذلك ، اني الكتاب صغير الحجم متقن الطبع مزداناً برسوم فنية تساعد على تفهم روح الليتورجيا . اما الترجمة فقد اتت ايضاً بعبارة فرنسية متينة صحيحة . واذا كان لنا كلمة نقولها فهي الشناء على حضرة الاب الجليل نيوفيطس ادلي لهذه الخدمة الممتازة التي قام بها لطقسنا الجميل الذي ما زال يفتقر الى توحيد كنبه واصدارها بجملة كحلة الكتاب الذي بين ايدينا ، توافق محتواها الشريف وتشوق المؤمنين الى اقتنائها والحفاظ عليها . كما اننا نستحث حضرة الاب الجليل على اصدار نفس الكتاب باللغة العربية حتى يتسنى لنا عن قريب استعماله في صلواتنا وقدايسنا ، فنكفي نقصاً طالما تشكينا منه وفوضى ما زالت تثير التذمر والشك .

## ( حكاية عمو )

ميخائيل نعيمة - المرحلة الاولى - دار صادر - دار بيروت

لم تتعرف بعد المكتبة العربية الى كتاب سيرة بهذا المستوى من الامانة والاتقان والروعة . ويزيد من متعته ان كاتبه هو الاديب الكبير ميخائيل نعيمة الذي رشحه البعض عن حق وجدارة لنيل جائزة نوبل للآداب ، لما اتسمت به كتبه من تفكير عميق واسلوب رشيق وصبغة انسانية عامة تؤهله لان يوضع في مصف الكتاب العالميين . وحكاية عمره هذه التي ساقها لنا في مرحلتها الاولى ، تفتح باباً جديداً في ادبنا العربي ، كما لا تقل قيمة وجالاً عن بقية كتبه التي انتشرت في الشرق والغرب . ونلاحظ فيها خصوصاً تلك اللوحات الوصفية التي تعد دون مغالاة احدى الروائع الادبية بسذاجتها ورشاقتها وانسجامها واشماعتها الذي ينبض بالذكرى ويفوح طيباً من دنيا الطفولة البريئة . ويجب ان نشهد ان هذا الكتاب يحتوي بين دفتيه معلومات وتفاصيل جد مهمة تفيد كثيراً من يريد ان يكتب تاريخ لبنان في اوائل هذا القرن خصوصاً في ما يتعلق بعوائد القرى اللبنانية ونوع معيشة سكانها وسذاجة طباعهم وقويم اخلاقهم . فشكراً لاديبنا الكبير تلك النافذة التي فتحتها لنا على حياته الغنية الفاضلة ، واملنا ان يفتح لنا الباب على مصراعيه في بقية المراحل لتكامل متعتنا ويعظم اكبارتنا . س. ن.

## ثمن الشرف ( وقصص اخرى )

تأليف بروسيير مريمه - دار المعارف - لبنان

من المعلوم ان القصة الفرنسية ابتدأت على يد مريمه تتخذ طابعها الخاص وتظهر معالمها وقسماتها كفن ادبي مستقل ، بعد ان كانت متقلقة لا تعرف حدوداً ولا مقاييس . والقصة التي بين ايدينا هي نموذج لتلك اللحظة التي اتبعها مريمه وفتح بها طريقاً سوياً مشى عليها بعده قصاصون كبار كالكادويل وبيرانديلاو وتشيوخوف ، ولكل من هؤلاء قصة في هذا الكتاب ، تظهر ما لها من قرابة مع قصة مريمه ومن تأثر بأسلوبها . والكتاب متقن الطبع ككل منشورات دار المعارف ، صحيح الترجمة ، وهو كفوء مع باقي « مجموعة القصص الادبية العالمية » لان يحدث توجيهاً جديداً في الادب العربي ويساعد على نتاج قصصي يستحق لان يسمى ادباً عالمياً . ب. د.

## صقر قريش

كرم ملحم كرم - منشورات دار مكتبة الحياة

هي طبعة ثانية انيقة لهذا الاثر الجليل من آثار فقيده لبنان الكبير كرم ملحم كرم . ولا احد يجهل كم اغنى كرم ملحم كرم المكتبة العربية وكم خدم الادب والادباء بما انتج

من قصص تاريخية واجتماعية تعد اعجازاً بلغتها ورشاقها وتماًلاً وحدها مكتبة لغزارتها .  
وما صقر قريش سوى احدى تلك القصص التاريخية التي تناولت آخر امير اموي  
افلت من ايدي العباسيين وفر الى الاندلس حيث اسس الدولة الاموية الاندلسية . وقد  
ساق كرم ملحم كرم حوادتها بلباقة ولهجة فخمة بسبب ما لها من اهمية في التاريخ العربي .  
س. ع.

## مي زيادة في حياتها وادبها

الدكتور جميل جبر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت

من المسير على اي اديب ان يقدر مدى التأثير الذي كانت مي زيادة تبثه في عالم  
الادب والادباء في الثلث الاول من هذا القرن ، فهي تعد بحق من اكبر رواد النهضة  
الادبية الحديثة ومن ابرز اعلامها .  
وقد سبق للدكتور جميل جبر ان تناول مي بالبحث قبل هذه المرة ، انما اقتصر كتابه  
الاول على حياتها المضطربة ، بينما هذه المرة جمع ادبها الى حياتها وافرد نصف الكتاب  
لمختارات متنوعة من آثارها .  
ويمتاز كتاب الدكتور جبر بالترتيب والدقة انما فيه شيء من الايجاز خصوصاً في ما يتعلق  
بأدب مي ، فقد سبقت التعليقات والشروحات بسرعة واقتضاب ، بينما كان اجدر بكتاب من  
هذا الطراز ان يسهب في التحليل والاستشهاد ليجرح من نطاق البحث الضيق العادي .  
س. ن.

## تحت المجهر

ابراهيم عبده الحوري - منشورات عويدات

في عرفي ان النقد من اشق الفنون الادبية لانه يفترض عند صاحبه معرفة تامة بمقاييس  
الاساليب الكتابية ، وثقافة شاملة عميقة .  
وقد برهن الاستاذ ابراهيم عبده الحوري باقدامه على غزبة كبار الادباء والكتاب امثال  
طه حسين وميخائيل نعيمة ومارون عبود الخ ، برهن عن تمرس في الكتابة وعن الملم  
بمفاهيم القيم الفكرية والادبية .  
ويتمتاز تحليلاته ونقدهاته بالدقة والتنقيب البعيد ، حتى في ادق الامور وابسطها ، وقد ينزلق  
بعض المرار في الغرابة والمغالاة ، لذلك كان الاصح له ان لا ينزل الى تفاصيل وتحليل  
لا شأن لها في ميزان النقد الصحيح ، بل ان يبقى في مستوى الاحكام الرفيعة المتغيرة لكل  
ابتدال والمترفة عن كل عت مجرد .

د. س.

## الهواية

## مسرحية في ثلاثة فصول

صلاح كامل - دار الطليعة للطباعة والنشر ١٩٥٩

للحديث عن المحبة والانفتاح الى الغير ، رغم كل ما تصدمني به الحياة ، وقع عجب في وجداني ، اذ انني اعتقد ان الانسان يبقى فرداً بدون وجه ان لم ينطلق من شرفته الصغيرة منفتحاً الى الغير ، الى اخيه الانسان ، بالمحبة . ولن يكون فعل المحبة هذا وليد جدل اختباري او منطقي ، بل هو اختيار حر اقرب الى الايمان منه الى المعقول المنطقي . فان الاختبار لا يمل يوافينا بالواقع المرير وهو انه غالباً ما يحمل المعقول الانسان الى ادخال الغير في رتب عامة ، ويطفئ اذ ذلك ما تنطوي عليه المحبة من فطرية وانطلاق ، يطفئ ذلك الانفتاح الى الغير في بديهيته الانسانية ليحصر النظر اليه في ضمة صفات او عيوب تلحقها به اوضاعه الوجودية كالدين ، او العرق ، او الحزب السياسي ...

تلك هي الافكار التي راودتني طيلة مطالعتي لمسرحية صلاح كامل ؛ ولا اخفي ما وفرته لي من نشوة وغبطة ، لان المحبة كادت تصبح فادرة حتى في الكلام ، وهل من يجهل ما يتدحرج في احاديث الناس من كلام عن ثورة او سلام ، عن ازدهار او تقهقر ، عن اختراع او فشل ! ... فحتى ، ساعة لا يقر الناس مع سارتر بان جهنم هي الغير ، بدون كمن يخشى الكلام عن موضوع ضاع من يفهمه . وها هي مسرحية صلاح كامل تجرؤ على البوح بما يغفل عنه الكثيرون ، ولا تخشى الظهور كنغم ناشز في هدير قرععات المجتمع الذي نعيشه . ولن أخفي ان نشوة المطالمة بالذات قد اغفلت في حاسة النقد ، فطويت الكتاب لأجل الى المؤلف مع تهنئي وتقديري امينة واحدة ، حبذا لو ألبس اشخاص المسرحية عضلات وشرايين ونبض في صدورهم قلوب خفاقة ، لأت رسالتهم اقرب الى القلب واشد اثاره للمشاعر اذ تطفر ساعتئذ من قلوب حية وليس من افواه قد تكون اقرب الى ابواق اطياف يعقلون منها الى ارتماشة ارواح تخفق .

ب. ص.

## قصص الميلاذ

ممشورات مجلة الضاد - حلب

بناسبة مرور تسع وعشرين سنة على صدورها ، ارادت الزميلة « الضاد » ان تجعل من هذا الكتاب هدية الى قرائها . وقد احسنت الاختيار لما في هذه القصص من التنوع سواء في مواضيعها او في اقلام كتابها . وأحر بالكتاب ان يكون هدية الى كل قارى يهوى مطالعة الروايات المسلية لاسيا وان مكاتبنا لا تقدم في اغلب الاحيان ، الا المتبدل منها والسخيف او الحامل بين دفتيه سم الشر والفساد .

س. د.

نظارات  
الحكيم  
الطبية  
بيروت - الميخ  
تلفون: ٢٨٢٩٥

**HAKIM MEDICAL EYE GLASSES**

**PLACE DES CANONS - TÉL. 28295 - BEIRUT**

LAP

دار التصوير الفني *Studio d'art*

انطوان دقوني

بناية استقنان ، شارع رياض الصلح ، قرب باب ادريس

بيروت - تلفون ٢٩٢٩٠

*Antoine*  
DAKOUNY

تصوير فني  
حفلات زواج

تصوير للهواة  
فساتين للاعراس



لأجل سفركم إلى  
جميع أنحاء العالم

اتصلوا:

بجملات رفيع ريميتري دباس وأولاده

بيروت - شارع فنوش - تلفون: ٤٠٢٠٠

شذندر

راديو - تلفزيون

- صورة أوضح وانقى
- إنتاج رفيع ممتاز
- نتائج لا تضاهى



الوكلاء: نصر وقصر مالى - تلفون: ٢٧٨٠٥

میزان المطر: بلغ مجموع ما هطل من المطر لغاية ٢٨ شباط ١٩٦٠  
٣٦ سنتمتراً مقابل ٦٥ سنتمتراً من التاريخ نفسه سنة ١٩٥٩

J'AI LE BEGUIN  
POUR UNE

# Anker

AUTOMATIQUE

SECRETAIRES!

Exigez...

de tout

point

de vue

**SIEMAG**

LA MEILLEURE!

الشركة الشرقية للاستيراد والتصدير  
ناصر اخوان

بناية وقف المورقة ص. ب. : ١٤٣٨  
 ٢٢٢٩٧ }  
 ٣٦٤٠٣ } ساحة النجمة



أجلام  
حَقَقْنَا  
الأَسَامُ!  
بمُضِل  
نترات الشيبلي

الكوننتوار الزراعي للشرق

قواد سَعَادَة وشركاه - بيروت  
ام دكولم في المرات

# المحتويات

صفحة	المؤلف	الموضوع
١٧٧	الاب سمعان نصر ب م	طريق السلام
١٨٠	نصري ساهب	الانسان بين حقوقه وواجباته
١٨٨	عبد اللطيف شراره	الرومانطيقية الاجتماعية
١٩٣	الدكتور الاب غريغوريوس حايك ب م	التلفزيون
٢٠٤	الاب يوسف حي	خواطر في الاتحاد
٢١٢	نور سلمان	في بيت تولستوي
٢١٦	الدكتور جان مراد	قضية السكن في لبنان
٢٢١	الياس عبود	غريب (قصة)
٢٢٨	جورج غانم	اضامة شعر : ليل
٢٢٩	رفيق الراعي	سنديانة
٢٣٠	نعمه نصار	مواكب الشهداء
٢٣١	نقولا مصور	غراهام غرين
٢٣٨	الاب لورنسيوس فيصل ب م	وقفه امام الاهرام
٢٤٨	انطون بشاره قيقانو	عهد عمر بن الخطاب الى نصارى القدس
٢٥٤	...	مع الصحف العالمية ومحطات الاذاعة

متفرقات : نثار الابداء ١٩٢ ، نحو الوحدة ٢١١ ، الجديد في العلم ٢٤٦ ، جولة في المكاتب ٢٥٦



Chateau Musar

موزار نمبذ فاخر

جادة الافرنسيين ، ١٢٨  
الهاتف ٣٢١١١ - بيروت



المطبعة الخاصة

زوارق تصب - صيدا - لبنان



# الرسالة المخلصية

تصدر عن دير المخلص بعشرة اعداد سنوياً

الادارة : الاب سمعان نصر ب م دير المخلص ( قرب صيدا ) ٢ - ٤٢  
او بيروت - الوكالة المخلصية - شارع المخلصية ٣٣٢٢٨

- اشتراكها : في لبنان والاقليم السوري : ٦ ليرات
- الاقليم المصري والسودان والاردن والعراق : جنيه او دينار
- البلاد الاميركية : ٥ دولارات
- اوروبا وافريقيا : ١٥٠٠ فرنك
- الدوائر والشركات : ٢٥ ليرة لبنانية وما فوق
- من قبل عدداً عدداً مشتركاً

## وكلاؤها :

بفداد : الاستاذ يوسف يعقوب مسكوني  
بعلبك : السيد انطون امين الباشا  
مشغرة : امال جوزف طرابلسي  
طرابلس : الحوري يوسف سلامه  
صور : السيد كامل سعاده  
الولايات المتحدة :

Mr. John Courey  
20201 Redfern Ave .  
Detroit 19 , Mich .

Rev . Simon Hage B . S .  
Saint Ann's Church 7 , Connecticut Ave .  
New - London , Cnn .

صيدا وبيروت وزحلة ودمشق :  
السيد انطوان عصفور  
القاهرة : الاب اغناطيوس رعد  
الاسكندرية : الاب حبيب كويتير ب م  
حلب : الحوري بطرس جحا  
اللاذقية : الاب استفان سالم  
القدس : الاب نقولا نصرالله  
عمان : السيد يوسف اسمعيل سيمان  
الزرقاء : الاب ميشال حبيب ب م  
الخرطوم : الارشمندريت كيرلس الحجار  
عينكاوة : حنا توما عينكاوي

- النشر : لا ترجع المواضيع الى اصحابها نشرت ام لا
- تكتب المواضيع على صفحة واحدة من كل ورقة
- تفضل المواضيع الاجتماعية والدينية على غيرها
- تقبل الاعلانات على صفحات المجلة بعد سابق اتفاق مع الادارة

La gamme la mieux aménagée de toute la  
production Américaine



# NORGE



Le véritable  
Réfrigérateur

- \* SOBRE
- \* ELEGANT
- \* SOLIDE

SAAB

81030

Service impeccable  
rapide et soigné

**NORGE**

**RUE BECHARA EL-KHOURY TEL. 25450**

**Atelier Furn - el Cheback Tél. 81030**